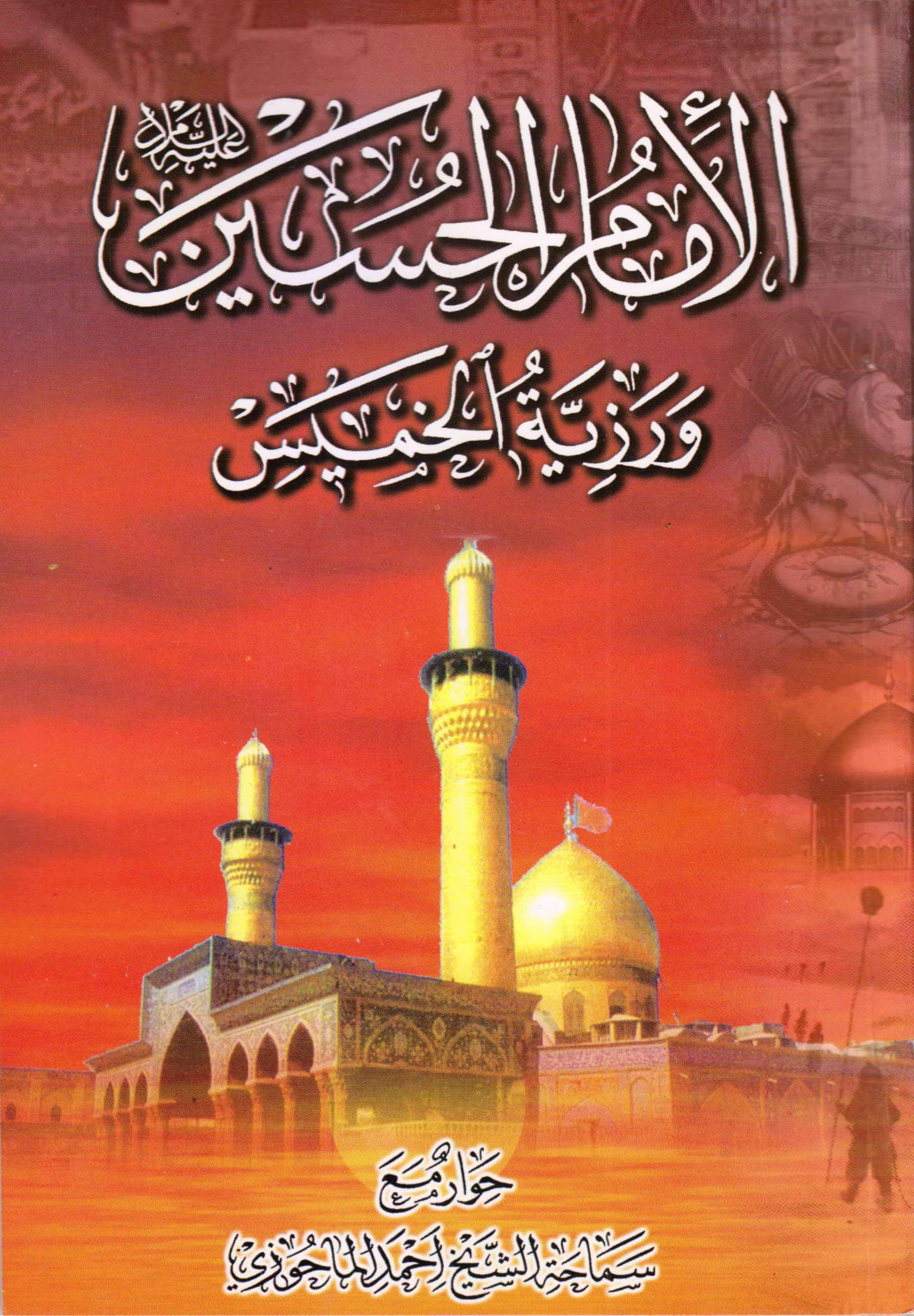

الإمام الحسين عليه السلام
ورزية الخميس
حوار مع
سماحة الشيخ أحمد الماجوزي

الإمام الحسين عليه السلام
ورزية الخميس

حوار مع

سماحة الشيخ أحمد الماحوزي

قال الامام علي عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه واله أخذ بيد الحسن والحسين فقال : من أحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة .

رواه الترمذي وقال : حسن غريب

وقال صلى الله عليه واله : حسين مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، حسيناً سبطاً من الاسباط .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن

قال أبو رجاء : لاتسبوا علياً ولا أهل هذا البيت ، إن رجلا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال : ألم تروا إلى هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله ، يعني الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره .

مجمع الزوائد : ٩/١٩٦ قال :

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على خيرِ الخلقِ أجمعين ، محمد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجبين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين .

وبعد :

كـانت لنـا جـلسات مـنتظمة مـع سـماحة الشيخ أحـمد الماحوزي ـ دام عزه وبحثه العلمي ـ حول مجموعة من الأبحاث والتساؤلات المرتبطة والمختصة بـقضية الامـام الحسـين عـليه السلام ، وما يثار مـن شـبهات وشكـوك هـي أوهـىٰ مـن بـيت العنكبوت ، لكنها لاقت رواجاً لدى فئة مـن النـاس فـي الأونـة الاخيرة ، بعد أن كانت أفكاراً وتصورات وظنون شـاذة مـذكورة في مطاوي بعض الكتب ، ولم تلق اعتناءاً من قبل العلماء ، بـل كان ثمّة ردود قوية وقاسية لها من قبل بعض المحققين ونـقدة الأثار والروايات من أهل السّنة والجماعة .

فهذا الكتاب نتاج تلكم الجلسات الحواريـة ـ مـع سـماحة

الشيخ ـ أجاب فيها على مجموعة من الشبهات والتساؤلات المثارة حول مقتل وشهادة سيد شباب أهل الجنة الامام الحسين عليه السلام ، جعلناه على شكل سؤال وجواب تعميماً للنفع وطلباً للثواب .

نسأل الله سبحانه وتعالى القبول ، وأن يجعلنا ممن ينتصر بهم لدينه ، بحق محمدٍ وآله الطاهرين .

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً .

محمد عبدالله نجم   **فايز الهزاع**

٢٦ / شهر ذي الحجة الحرام / سنة ١٤٢٢ هـ

الكويت



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين

سؤال ١ : صرّح الشيخ إبن تيميّة بأن خروج الحسين عليه السلام لم يكن فيه مصلحةُ دينٍ ولا دنيا ، وأضاف : أن خروجه على يزيد بن معاوية حصل منه من الفساد ما لم يكن يحصل لو قعد في بلده ، فزاد الشر بخروجه وقتله ونقص الخير بذلك وصار سبباً لشر عظيم[١] .

وقال : لذا أشار عليه بعضهم أن لايخرج وهم بذلك قاصدون نصيحته ، طالبون لمصلحته ومصلحة المسلمين ! والله ورسوله إنما يأمر بالصلاح لا بالفساد !![٢] .

فما هو تعليقكم على هذا الكلام ، الذي يصرّح بكون كل فساد وظلم إنما نشأ وتحقق بسبب خروج الحسين عليه السلام ـ سيد شباب أهل الجنة ـ على يزيد بن معاوية ، وكأن الثاني هو الذي قال في حقه الرسول الاكرم صلى الله واله أنه سيد شباب أهل الجنة .

والجواب : كان الأولىٰ للشيخ ابن تيميّة أن يجعل « رزية الخميس »

---

(١) منهاج السنة : ٢٤١/٢ ، ٢٤٢ ، وزاد عليه الشيخ عثمان الخميس : « ثم حصل من الفساد ما الله به عليم نعيش به الى يومنا هذا من أثر خروجه !! » في محاضرة له معنونة بعنوان « أخطأ الحسين وأصاب يزيد ، وكذب الشيعة وكفروا » بعد أن حكم بضرس قاطع أن خروج سيد شباب أهل الجنة على يزيد لم يكن صواباً .

(٢) المصدر : ٢٤١/٢ .

منشأ كل ضلال وفساد وظلم حدث بعد رحيل النبي الامي صلى الله عليه واله إلى الرفيق الاعلىٰ ، تمسكاً بقوله صلى الله عليه واله «لن تضلوا بعده أبدا» ، وحيث أن الحاضرين منعوا الكتاب الذي فيه أمنٌ من الضلالة ، فسوف تستمر إلى يوم القيامة .

ففي صحيح البخاري بسنده عن ابن عباس قال : يوم الخميس ، وما يوم الخميس !! اشتد برسول الله صلى الله عليه واله وجعه ، فقال : ائتوني أكتب لكم كتاباً **لن تضلوا بعده أبداً** ، فتنازعوا ولاينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : ما شأنه ؟ أهَجَر ؟ استفهموه ، فذهبوا يردون عليه ، فقال : دعوني ، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه ، وأوصاهم بثلاث ، قال : اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم ، وسكت عن الثالثة ، أو قال : نسيتها[١] .

وفي صحيح مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال : يوم الخميس ! وما يوم الخميس ! ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خدّيه كأنها نظام اللؤلؤ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله ائتوني بالكتف والدواة أو اللوح والدواة أكتب لكم كتاباً **لن تضلوا بعده أبداً** ، فقالوا : أن رسول الله صلى الله عليه واله يهجر[٢] .

---

(١) صحيح البخاري : كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه واله .

(٢) صحيح مسلم : كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي .

وروى البخاري بسند آخر عن ابن عباس قال : لما حُضر رسول الله صلى الله عليه واله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال النبي صلى الله عليه واله : هلم أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده . فقال عمر : إن النبي صلى الله عليه واله

أو كان الأولىٰ للشيخ ابن تيميّة أن يجعل حرب الجمل منشأ كل فساد وضلال حصل في الامة ، إذ أول انشقاق واضح بين المسلمين كان نتيجة حرب الجمل ، التي بالبيعة فيها طلحة والزبير بعد أن كانا أول من بايع الامام علي عليه السلام[1] ، وكان طلحة أشد الناس على عثمان[2] ، ولذا رماه مروان يوم الجمل بسهم ، وقال : هذا ممن أعان على عثمان[3] ، والتفت الى أبان بن عثمان ، وقال : قد كفيناك بعض قتلة أبيك[4] ، وقال : والله لا أطلب قاتل عثمان بعدك أبداً[5] .

وإنما طلب الزبير وطلحة بدم عثمان ذريعة للخروج على علي عليه السلام ، بعد أن سألاه أن يولي أحدهما الكوفة والاخر البصرة فأبىٰ[6] .

قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول : قرّبوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه واله كتاباً لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغط عند النبي صلى الله عليه واله ، قال رسول الله صلى الله عليه واله : قوموا ... الحديث ، صحيح البخاري : كتاب الطب ، باب قول المريض قوموا عني .

(١) البداية والنهاية : ٢٥٢/٧ * وفي فتح الباري ٤٨/١٣ : قال : روى الطبري ـ ٤٥١/٣ ـ بسند صحيح عن علقمة قال : قلت للاشتر : قد كنت كارهاً لقتل عثمان فكيف قاتلت يوم الجمل قال : إن هؤلاء بايعوا علياً ثم نكثوا عهده ، وكان الزبير هو الذي حرك عائشة على الخروج .

(٢) تاريخ المدينة المنورة : ١١٦٩/٤ .

(٣) تاريخ الاسلام للذهبي : ٤٨٦/٣ .

(٤) تاريخ الاسلام : ٤٨٧/٣ ، تاريخ خليفة : ١٣٩ ، أنساب الأشراف : ٢٤٦ .

(٥) الطبقات الكبرى : ٢٢٣/٣ .

(٦) البداية والنهاية لابن كثير : ٢٥٣/٧ ، الكامل في التاريخ : ١٩٦/٣ ، تاريخ

فكل فساد واختلاف في هذه الامة بعد رزية الخميس كان بسبب حرب الجمل ونكث طلحة والزبير البيعة لعلي عليه السلام ، ولولا حرب الجمل لَمَا تجرّأ معاوية واشتدّ عوده واشرأبت نفسه ، ولذا حذّر الرسول الاكرم صلى الله عليه واله الزبير بقوله « **لتقاتلنّ علياً وأنت له ظالم** »[1] .

فإن كان في خروج الحسين عليه السلام على يزيد الفاسق مفسدة كبيرة ـ كما يزعم الشيخ ابن تيميّة ـ فخروج طلحة والزبير على الامام العادل علي بن ابي طالب عليه السلام مفسدة أعظم ، سيّما أن الحسين لم يبايع يزيداً ثم خرج عليه ، بخلافهما فإنهما بايعا الامام علي عليه السلام طوعاً[2] ثم نكثا البيعة ، فلا يستوي الخروج على الامام العادل بعد مبايعته والخروج على الامام الفاسق قبل مبايعته .

والانقسام الذي نلاحظه بين المسلمين بتعدد فرقهم كان من توابع حرب الجمل ، فبعد هذه الحرب التي طحنت الكثير من المسلمين وعلى رأسهم قائدي الفرقة الناكثة : طلحة والزبير ، انقسم المسلمون الى

الطبري : ٤٥١/٣ ، شرح نهج البلاغة : ٧٧/١ .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك : ٣٦٦/٣ ، بعدة طرق ، صححها ، ووافقه الذهبي ، ورواه البيهقي في الدلائل بعدة طرق : ٤١٥/٦ ، وقد أخرج الحديث ابن راهويه وأبو يعلىٰ والنسائي في مسند علي وأبو منيع وأبو بكر بن ابي شيبة في المصنف ، وغيرهم كثير ، ورمز لصحته الأعظمي في المطالب العالية ، وصححه الشيخ علي الرضا في تحقيقه لمسند علي عليه السلام .

(٢) راجع بيعة علي بن ابي طالب في ضوء الروايات الصحيحة تأليف الاستاذ حسن المالكي والباحثة أم مالك الخالدي ، طبعة الرياض .

قسمين : محبٌّ لعلي عليه السلام موالٍ له ، ومبغضٌ قالٍ له[1] ، وهـذا الانقسام نتيجة انقسام الصحابة ، فأول ظهور سافر لانقسام الصحابة كان في حرب الجمل ، ومنه انقسم المسلمون ، ولذا يمكن القول بـضرس قاطع : أن كل تفرقة وتشتت نعيشه اليوم مـن مـخلفات حـرب الجـمل المشؤومة .

وكان الحق في هذه الحرب مع علي عليه السلام ـ بإتفاق الكل ـ[2] لانه مع الحق والحق معه ، يدور معه حـيثما دار ، وقـد روى أصـحاب المسانيد عن زيد بن وهب قال : كنا عند حذيفة قال : كيف أنـتم وقـد خرج أهل دينكم يضرب بعضهم وجوه بـعض بـالسيف ! قـالوا: مـاذا تأمرنا؟ قال : انظروا إلى الفرقة التي تدعو إلىٰ أمر علي ، فالزموها ؛ فإنها

(١) وقد استفاضت الروايات أن حب علي إيـمان وبـغضه كـفر ونـفاق ، روى مسلم في كتاب الايمان باب ٣٥ عن علي عليه السلام قال : والذي فلق الحـبة ، وبرأ النسمة إنه لعهد من النبي الامي صلى الله عليه واله إليّ : « أن لا يـحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق » وراجع المصنف لابن أبي شيبة : ٤٩٤/٧ ❊ السنن الكبرى للنسائي : ٤٧/٥ ، ١٣٧ ❊ صحيح ابن حبان : ٣٦٧/١٥ ، وغيرها .

(٢) قال الامام النووي : « وكان علي رضي الله عنه هو المحق المصيب في تلك الحروب ، وهذا مذهب أهل السنة » صحيح مسلم بشرح النووي : ١٨/٦ .

وقال الامام عبدالقاهر الجرجاني : « أجمع فقهاء الحجاز والعـراق مـن فـريقي الحديث والرأى مـنهم مـالك والشـافعي وأبـو حـنيفة والاوزاعـي والجـمهور الاعظم من المتكلمين على أن علياً مصيب في قتاله لأهـل صـفين ، كـما قـالوا بإصابته في قتاله أصحاب الجمل ، وقالوا أيضا : بأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له ، ولكن لا يكفرون ببغيهم » الاذاعة : ٦٦ ، التذكرة للقرطبي : ٦٢٦ .

ﷺ الحق[1] .

وروى ابن أبي شيبة بسند عن عبد الرحمن بن أبزي قال : انتهى عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج ، فقال : يا أم المؤمنين ! أتعلمين أني أتيتك عندما قتل عثمان ، فقلتُ : ما تأمريني ، فقلتِ : إلزم علياً ، فسكتت ، قال : اعقروا الجمل فعقروه ، فنزلت أنا وأخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين يدي علي ـ عليه السلام ـ فأمر بها فأدخلت بيتاً[2] .

الرجوع الى أصل السؤال

وعلى كل حال بطلان كلامه أوضح من أن يخفىٰ على أحد من الناس ، ولذا نذكر مجموعة من المنبّهات على فساد زعمه وإدانته لسيد شباب أهل الجنة .

---

(١) فتح الباري : ٧٥/١٣ عن البزار ووصف الاسناد بأنه جيد .

واخرج مسلم في صحيحه : ٢١٤٣/٤ ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم حديث ٩ ، عن قيس قال : قلت لعمّار : أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي ، أرأياً رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه واله ؟ فقال : ماعهد إلينا رسول الله صلى الله عليه واله شيئاً لم يعهده الى الناس كافة ، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صلى عليه واله قال : قال النبي صلى الله عليه واله : في أصحابي اثنا عشر منافقاً ، فيهم ثمانية لايدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَمّ الخياط ، ثمانية منهم تكفيكهم الدُبَيْلة ، وأربعة لم أحفظ ماقال شعبة فيهم .

والحديث يدل بوضوح على أن بعضاً من المنافقين الاثني عشر قد اندس في جيش أم المؤمنين السيدة عائشة ، وهو موضع الربط بين السؤال والجواب .

(٢) فتح الباري : ٤٨/١٣ ، قال : واسناده حسن .

١/١ قد استفاضت ـ بل تواترت ـ الروايات[1] عن الرسول صلى الله عليه واله بإخباره عن قتل الحسين عليه السلام وبكائه لمقتله، وحزنه على مايحلّ على أهل بيته عليهم السلام، ومجيء جبرائيل ـ عدة مرات ـ وغيره من الملائكة قبضة من تراب كربلاء، وتَقْبيله صلى الله عليه واله وشمِّه لتلك التربة، في مواقف متعددة وموارد مختلفة ومناسبات كثيرة.

فلو لم يكن خروجه عليه السلام على يزيد بن معاوية فيه مصلحة وكان فيه مفسدةً وعصياناً، لما كان هذا الاهتمام العظيم من قبل السماء بقضية الحسين عليه السلام وبتربته المقدّسة[2]، ولنهى الرسول صلى الله عليه واله سبطه الاصغر ـ سيد شباب أهل الجنة ـ عن الخروج على يزيد بن معاوية، **كما نهى زوجتَه أم المؤمنين السيدة عائشة عن الخروج على إمام زمانها، وكما نهى أيضا طلحة والزبير**[3]، وليس هناك ثمّة

---

(١) راجع ملحق: ١، للتأكد من صحة واستفاضة ـ بل تواتر ـ هذه الروايات.

(٢) فليس هناك حادثة في تاريخ الاسلام أهتمت بها الروايات كما هو الشأن في شهادة الحسين عليه السلام.

(٣) فعن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه واله قال لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الادبب، تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة، وتنجو من بعد ما كادت، فتح الباري: ٤٦/١٣ وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

وقال ابن حجر في فتح الباري: ٤٩/١٣: أخرج الطبري بسند صحيح عن أبي يزيد قال: قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل: ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليكم يشير الى قوله تعالى ﴿ وقرن في بيوتكن ﴾ فقالت: أبو اليقظان؟ قال: نعم، قالت: والله إنك ما علمت لقوال بالحق، قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك، راجع ملحق: ٢.

رواية واحدة من الروايات التي يذكر فيها الرسول الاكرم صلى الله عليه واله مصيبة ولده الحسين يأمره فيها ويوصيه بعدم الخروج ، مع كثرتها وتعددها .

وهذا كاشف على أن خروجه عليه السلام كان بتخطيط من جده صلى الله عليه واله ، كما كانت حروب أبيه عليه السلام ـ الثلاثة[1] ـ بتخطيط وأمر من الرسول الاكرم صلى الله عليه واله .

والشاهد على ذلك أن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب لما كتب إلى الحسين عليه السلام كتاباً يحذّره فيه أهل الكوفة ويناشده الله أن يشخص إليهم ، كتب إليه الحسين عليه السلام :

« إنّي رأيتُ رؤياً ، ورأيتُ فيها رسول الله صلى الله عليه واله ، وأمرني بأمرٍ أنا ماضٍ له ، ولست بمخبر بها أحداً حتى ألاقي عملي »[2] .

---

(١) حرب الجمل ، وصفين ، والنهروان ، أي قتال الناكثين والقاسطين ، والمارقين .

وحديث « أمر علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين » رواه البزار في مسنده : ٢/٢٧ ، وابو يعلى في المسند : ٣/١٩٤ ، والطبراني في المعجم الكبير : رقم ٤٠٤٩ ، ١٠٠٥٣ ، ١٠٠٥٤ ، والحاكم في المستدرك : ٣/١٣٩ ، وابن ابي عاصم في السنة : ٢/٤٢٥ مختصراً وصححه الالباني ، وابن عساكر بطرق كثيرة جداً عن علي وابي أيوب الانصاري وابن مسعود وابي سعيد الخدري ، وقد أطال الحافظ ابن كثير في سرد طرقه في البداية والنهاية : ٧/٣٣٨ ، والحديث بجميع طرقه واصل الى حد الاستفاضة .

(٢) رواه ابن سعد بعدة أسانيد :

قال : أنبأنا محمد بن عمر أنبأنا ابن أبي ذئب حدثني عبدالله بن عمير مولى أم

ومن رآه صلى الله عليه واله فقد رآه فإن الشيطان لا يتمثل به[1] ، فكيف إذا كان الرائي هو سبطه الحسين ريحانته في الدنيا وسيد شباب

الفضل .
قال : وأنبأنا عبدالله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه .
قال : وأنبأنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدي عن أبيه .
قال : وحدثني عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبي وجزة السعدي عن علي بن حسين .
قال : وأخبرنا علي بن محمد عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر عن أبيه .
وعن لوط بن يحيى الغامدي ـ ابو مخنف ـ عن محمد بن بشر الهمداني وغيره .
وعن هارون بن عيسى عن يونس بن أبي اسحاق عن أبيه .
وعن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن مجالد عن الشعبي .
قال : وغير هؤلاء أيضا قد حدثني في هذا الحديث بطائفة .
راجع : تاريخ دمشق : ٢٠٩/١٤ ، قال : اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالباقي البزاز أنبأنا الحسن بن علي الشاهد أنبأنا محمد بن العباس الخزاز انبأنا أحمد بن معروف أنبأنا الحسين بن فهم الفقيه انبأنا محمد بن سعد ... الحديث * ونقله عن ابن سعد بأسانيده المزي في تهذيب الكمال : ٤١٢/٦ ، ٤١٨ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٢٩٧/٣ ، وابن أبي جرادة في تاريخ حلب : ٢٦٠٥/٦ .
ورواه الامام الطبري عن الحارث بن كعب الوالبي عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، راجع استشهاد الحسين للامام الطبري : ٧٩ .
(١) قال صلى الله عليه واله : « من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي » رواه مسلم والبخاري ، راجع شرح مسلم للنووي : ٢٤/١٥ * فتح الباري : ٣٣٩/١٣ * الترمذي : من حديث ابن مسعود ، وقال : وفي الباب عن أبي هريرة وابي قتادة وابن عباس وأبي سعيد وجابر وأنس وأبي مالك الاشجعي عن أبيه وأبي بكرة وأبي جحيفة * المصنف لعبدالرزاق : ٢١٦/١١ * المصنف لابن أبي شيبة : ٢٣٣/٧ * مسند أبي يعلى : ٤١/٦ ، ١٦٢/٩ ، وغيرهم كثير .

أهل الجنة ، ولذلك لما قتل الحسين عليه السلام إلْتقط صلى الله عليه واله دمه ودم أصحابه .

فعن ابن عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه واله فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة من دم ، فقلت : بأبي وأمي يارسول الله ماهذا ؟ قال : هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم ، فأحصينا ذلك ، فوجدوه قتل في ذلك اليوم(١) .

وعن أم سلمة ـ روحي فداها ـ أنها جلست تبكي فقيل لها : مايبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه واله ـ تعني في المنام ـ وعلى رأسه ولحيته التراب ، فقلت : مالك يارسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفاً(٢) .

فهل يعقل أن الرسول صلى الله عليه واله يهتم لدماء مهدورة خرجت طلباً للدنيا والرياسة ، واستلزم من خروجها الشر العظيم والفساد المستمر الى يومنا هذا !!

٢ / أن الحسين عليه السلام كما في الحديث المتواتر(٣) هو وأخوه

---

(١) مسند أحمد بن حنبل : ٢٨٣/١ ، وفي طبعة شاكر ٢٦/٤ ، ورواه أيضا في فضائل الصحابة : رقم ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، وصححهما محقق الكتاب ، ورواه الحاكم والذهبي في التلخيص : ٣٩٧/٤ وصححاه على شرط مسلم ، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية : ٢١٨/٨ وقال : اسناده قوي ، وفي مجمع الزوائد ١٩٤/٩ قال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح ، وغيرها من المصادر .

(٢) صحيح الترمذي : ١٩٣/١٣ ، المستدرك : ١٩/٤ ، وغيرهما عدة .

(٣) نص على تواتره السيوطي والزبيدي والكتاني ، راجع : نظم المتناثر من

سيدا شباب أهل الجنة ، ومرتبة السيادة في الجنة لا تعطىٰ لاحدٍ لمناشىء اعتبارية وقرابية ، ككون الشخص إبناً أو قريباً للنبي صلى الله عليه واله ، إذ أن الله تعالى لا يُخدع عن جنته ، بل هذه المراتب والمنازل الاخروية والتعالي في الجنة والقرب الالهي نتيجة لعمل الانسان في الدنيا وسيرته وجهاده .

فدعوى أن خروجه عليه السلام إفساد في الارض ونقص للخير وشرّ عظيم ، يتنافىٰ ويتناقض مع قوله صلى الله عليه واله « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة »[1] ، فإما أن نقبل دعوى الشيخ ابن تيميّة ، أو نتبع قول الرسول صلى الله عليه واله في حق حفيديه عليهما السلام ، والخيار بيدك .

٣ / لما قتل الحسين عليه السلام إحمرت السماء لبكائه ، وما رفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط ـ كما في الروايات الصحيحة[2] ـ بل ما رفع حجر بالشام يوم قتله عليه السلام إلا عن دم ، وغيرها من الوقائع التي يتجلى فيها إهتمام السماء بهذه الفاجعة ، فلو كان

الحديث المتواتر للكتاني : ١٩٦ حديث ٢٣٥ ونقله عن سبعة عشر من الصحابة ، راجع ملحق رقم : ٣ .

(١) ولو أنه عليه السلام ـ كما هو اعتقاد البعض ـ أجتهد فأخطأ فله حسنة ، دخل الجنة ، ولكن لا يكون له منصب السيادة ، إذ المجتهد المخطأ لا يستوي مع المجتهد المصيب ، وبما أن له منصب السيادة فزعم أن الحسين عليه السلام أخطأ ، هو خطأ كبير واشتباه عظيم .

(٢) راجع صفحة : ٤٣ ، وملحق : ٤ للتأكد من صحتها وسلامتها سنداً ودلالة .

خروجه عليه السلام اجتهادٌ خاطىءٌ استلزم منه الفساد الكبير والشر العظيم ، فَلِمَ هذا الاهتمام البالغ من قبل الله عز وجل ؟!

٤ / في الحديث القدسي أوحى الله تبارك وتعالى إلى محمد صلى الله عليه واله : « **إني قتلت بيحيىٰ بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً** »(١) فلم هذا الانتقام لعمل استلزم منه الفساد الكثير ، أليس من الاولى الانتقام لمقتل حمزة سيد الشهداء ، أو مقتل جعفر بن ابي طالب ذي الجناحين ؟!

٤ / عن الصحابي الشهيد بكربلاء أنس بن الحارث رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : إن ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره ، قال : فخرج أنس بن الحارث الى كربلاء فقتل مع الحسين(٢) .

٥ / وروى ابن عساكر بسند حسن ـ بل صحيح ـ عن ميمون عن شيبان بن مخرم ـ قال ميمون وكان عثمانياً يبغض علياً ـ قال : رجعنا مع علي من صفين ، قال : فانتهينا الى موضع ، قال : فقال : مايسمى هذا الموضع ؟ قال : قلنا : كربلا ، قال : كرب وبلاء ، قال : ثم قعد على رابية

---

(١) رواه الحاكم بعدة أسانيد عن الثقة الثبت الفضل بن دكين ، كما رواه ابن عساكر عنه في تاريخ دمشق ، راجع ملحق : ٥ .

(٢) اشار له البخاري في تاريخه الكبير : ٣٠/٢ ، ورواه ابن حجر في الاصابة في ترجمة أنس : رقم ٢٦٦ ثم قال : رواه البغوي وابن السكن وغيرهما ، دلائل النبوة لابي نعيم : ٤٨٦ ، البداية والنهاية : ٢١٧/٨ ، أسد الغابة : ١٤٦/١ ، وكل من تعرض لترجمة أنس بن الحارث رضي الله عنه .

وقال : **يقتلُ هٰهنا قومٌ هم أفضل شهداء على ظهر الارض ، لا يكون شهداء رسول الله صلى الله عـليه واله**[1] ، قـال : قـلت : بـعض كـذباته ورب الكعبة، قال : فقلت لغلامي ـ وثم حمار ميت ـ جئني برجل هذا الحمار ، فجاءني به فأوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعداً ، فلمّا قتل الحسـين قلت لاصحابي : انطلقوا ننظر ، فـانتهينا مـعهم الى المكـان فـإذا جسـد الحسين على رجل الحمار ، وإذا أصحابه ربضة حوله[2] .

٦ / روى الطبراني بسند صحيح عن عمار الدهني قـال : مـر عـلي رضي الله عنه على كعب ، فقال : **يقتل من ولد هذا الرجل رجل في عصابة لايجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه واله وسـلم** ، فمر حسن رضي الله عنه ، فقالوا : هذا ياابـا اسـحاق ؟ قـال : لا ، فـمر الحسين ، فقالوا : هذا ؟ قال : نعم[3] .

٧ / روى الامام أحمد بسند صحيح عن عبدالله بن نجي ، عن ابيه أنه سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحب مطرته ، فلما حاذى نينوى

---

(١) يعني هم أفضل الشهداء بـعد شـهداء رسـول اللـه صـلى اللـه عـليه واله ، وكونهم أفضل الشهداء كاشف عن قدسية وشرعية وأهمية الدور الذي قاموا به.

(٢) تاريخ دمشق : ٢٢١/١٤ ❊ وروى شبيه له بسنده عن أبي هريم هـرثمة بـن سلمى ، وانظر : تـهذيب الكـمال : ٤١٠/٦ ، تـهذيب التـهذيب : ٣٤٨/٢ ، بـغية الطلب : ج٦/ ، وأشار إليه البخاري في تاريخه في ترجمة أبي هريم رقم ١٥٠٤ ، ولمعرفة صحة سنده راجع ملحق : ١ .

(٣) المعجم الكبير : ج١١٧/٣ ❊ مجمع الزوائد : ١٩٣/٩ قـال : رجـاله ثـقات ❊ تهذيب الكمال : ٤١٠/٦ ❊ تاريخ دمشق : ٢٠٠/١٤ عن الطبراني وأبي نعيم ❊ بغية الطلب : ٢٦٠٢ ❊ تهذيب الكمال : ٤١٠/٦ ❊ سير أعلام النبلاء : ٢٩٠/٣.

وهو منطلق الى صفين ، فنادى علي رضي الله عنه : **اصبر أبا عبد الله ، اصبر أبا عبد الله بشط الفرات** ، قلت : وماذا ؟ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان ، قلت : يانبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بلى قام من عندي جبرئيل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال : فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته ، قال : قلت : نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا[1] .

ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد[2] وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله ثقات ولم ينفرد نجي بهذا .

٨ / وعن أبي هريمة قال : كنت مع علي عليه السلام بنهر كربلاء فمر بشجرة تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضة فشمها ثم قال : **يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب**[3] .

فكيف يوصف الحسين عليه السلام الذي قال فيه النبي الامي صلى الله عليه واله بأنه سيد شباب أهل الجنة ، وكيف يوصف شهداء الطف الذين إلتقط رسول الله صلى الله عليه واله دماءهم وتعنّىٰ لها ووصفهم

---

(١) المسند : ٨٥/١ * مسند ابي يعلىٰ : ٢٩٨/١ رقم ٣٦٣ * المعجم الكبير : ١١١/٣ عن ابي بكر بن أبي شيبة عن ابن عبيد * الاحاد والمثاني : ٣٠٨/١ حديث ٤٢٧ * تاريخ دمشق : ١٨٧/١٤ بسندين * بغية الطلب : ٢٥٩٦/٦ * تهذيب الكمال : ٤٠٦/٦ ، وغيرهم .

(٢) مجمع الزوائد : ١٨٧/٩ .

(٣) مجمع الزوائد : ١٩١/٩ قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

الامام علي عليه السلام بأنهم أفضل الشهداء ، أن خروجهم على يزيد بن معاوية استلزم منه الفساد والشر العظيم ، سبحانك يارب !!

سؤال ٢ : ذكر بعض المحاضرين[١] أن خروج سيد شباب أهل الجنة عليه السلام على يزيد بن معاوية يخالف أمر النبي صلى الله على واله ، حيث أمر بالصبر على جور الحكام وأنه لا يجوز الخروج عليهم ، ولذلك منع خروجَه جمعٌ من الصحابة ، كما أن من حق يزيد بن معاوية منع وقتل الحسين عليه السلام ، ثم نسب ذلك إلى أهل السنّة والجماعة .

والجواب : نسبة ذلك إلى أهل السنّة والجماعة قاطبة تعدٍّ واضح عليهم ، نعم هو مذهب الشيخ ابن تيميّة وتبعه على ذلك عدة من مريدي مدرسته وفكره .

ولا ملازمة عند أهل السنّة والجماعة بين حرمة الخروج على الحكّام وبين خروج الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية ، بل أجمعوا على لعن يزيد بن معاوية .

قال التفتازاني[٢] في شرح العقائد النسفية : اتفقوا على جواز اللعن

---

(١) وهو الشيخ عثمان الخميس في محاضرة له معنونة بعنوان « أخطأ الحسين وأصاب يزيد ، وكذب الشيعة وكفروا » .

(٢) وهو الامام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، قال ابن حجر : العلامة الكبير ، صاحب شرحي التلخيص وشرح العقائد في أصول الدين ، وله غير ذلك من التصانيف في أنواع العلوم الذي تنافس الائمة في تحصيلها والاعتناء بها ، وكان قد انتهت إليه معرفة البلاغة والمعقول بالمشرق بل سائر الامصار ، لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم ، مات سنة ٧٩٢ ، ولم يخلف بعده مثله ، وكان مولده

على من قتل الحسين ، أو أمر به ، أو أجازه ، أو رضي به ، والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك و إهانته أهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مما تواتر معناه وإن كان تفصيله آحاداً ، فنحن لانتوقف في شأنه ، بل في كفره وإيمانه ، لعنةُ الله عليه وعلى أنصاره و أعوانه(١) .

وقال ابن العماد: والعلماء مجمعون على تصويب قتال علي لمخالفيه لأنه الامام الحق ، ونُقل الاتفاق أيضا على تحسين خروج الحسين(٢) .

نعم: ذهب غالب أهل السنة والجماعة الى عدم جواز الخروج بالسيف على الامام الفاسق الظالم ، إذا لم يصل جوره الى الكفر والارتداد ، أو ترك الصلاة ، أو العمل بغير كتاب الله تعالى ، بمعنى أن فسق الأفعال كأخذ الأموال ظلماً ، لايوجب الخروج عليه ، بل يجب

سنة ٧١٢ . الدرر الكامنة ١٢٠/٥ .

(١) شذرات الذهب : ٦٨/١ ، فيض الغدير شرح الجامع الصحيح للمناوي : ج١٠٩/٣ حديث ٢٨١١ قال : قال الزين العراقي : وقوله « بل في إيمانه » أي بل لا يتوقف في عدم إيمانه بقرينة ما قبله وما بعده .

قلت : وكل من خطأ الحسين عليه السلام وصوّب يزيد هو راضٍ بقتل سيد شباب أهل الجنة ، ومن أعوان وأنصار يزيد ، فإن كان من العلماء فهو أشد مِن مَنْ ضرب بالسيف وطعن بالرمح وسبىٰ النساء ، وكذا كل من قال بأن الحسين عليه السلام خالف شرع جده صلى الله عليه واله بخروجه على يزيد الخمر والفسوق .

(٢) شذرات الذهب : ٦٨/١ .

وعظه وتخويفه ، وترك طاعته في مايدعو إليه من معاصي الله تعالى .

أما إذا كان فسقه بسبب تركه للصلاة والدعوة إليها ونبذه لكتاب الله تعالى فهو من مسوغات العزل والخروج عليه ، تبعاً للروايات .

فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : إن رسول الله صلى الله عليه واله قال : إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن كره فقد برىء ، ومن أنكر فقد سلم ، ولكن من رضي وتابع ، قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : لا ما صلوا[١] .

وقد ذكر القاضي عياض اجماع العلماء على عزل الامام لو ترك إقامة الصلاة والدعوة إليها[٢] .

ويزيد بن معاوية كان شارباً للخمر معلناً للفسق والفجور ، مخالفاً لكتاب الله ، تاركاً للصلاة والدعوة إليها ، فالعبادة في جانب ويزيد في جانب آخر .

قال عبدالله بن حنظلة : والله ماخرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء ! إنه رجل ينكح أمهات الاولاد ، والبنات ، والاخوات ، ويشرب الخمر ، ويدع الصلاة[٣] .

---

(١) صحيح مسلم : كتاب الامارة باب وجوب الانكار على الامراء * صحيح الترمذي : كتاب الفتن باب ٧٨ وقال : حسن صحيح * سنن ابي داود : كتاب السنة باب في قتل الخوارج * مسند الامام احمد : ٢٨/٦ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي : ٢٢٩/١٢ .

(٣) تاريخ الاسلام للذهبي : ٣٥٦/٢ * سير أعلام النبلاء : ٣٢٤/٣ * تاريخ الخلفاء : ١٦٥ .

وقال ابن الفرج الاصفهاني الاموي: كان يزيد أول من سنّ الملاهي في الاسلام من الخلفاء وآوى المغنين وأظهر الفتك وشرب الخمر، وكان ينادم عليها مولاه سرجون النصراني والاخطل[1] .

وقال الامام الشوكاني: لقد أفرط بعض أهل العلم فحكموا بأن الحسين السبط رضي الله عنه وارضاه باغ على الخمير السكير الهاتك لحرمة الشريعة المطهرة يزيد بن معاوية لعنهم الله، فيا للعجب من مقالات تقشعر منها الجلود ويتصدع من أسماعها كل جلمود[2] .

وقال الامام محمد عبده: إذا وجد في الدنيا حكومة عادلة تقيم الشرع وحكومة جائرة تعطله وجب على كل مسلم نصرة الاولى، ثم قال: ومن هذا الباب خروج الامام الحسين عليه السلام سبط الرسول صلى الله عليه واله على امام الجور والبغي الذي ولى أمر المسلمين بالقوة والمكر يزيد بن معاوية، خذله الله وخذل من انتصر له من الكرامية والنواصب[3] .

مذهب الامام أبي حنيفة

هذا وقد ذهب الامام أبو حنيفة الى وجوب الخروج على الائمة الظلمة مطلقاً[4] ، فحينما خرج زيد بن علي بن الحسين، أفتى الامام أبو

---

(١) الاغاني: ٣٠٠/٧.

(٢) نيل الأوطار: ١٤٧/٧.

(٣) تفسير المنار: ٣٦٧/١ سورة المائدة آية ٣٧، ج ١٨٣/١٢، ١٨٥.

(٤) أي سواء كان ظلمهم بسبب التعدي على حقوق الامة أو ترك الصلاة وعدم العمل بكتاب الله عز وجل.

حنيفة بوجوب الخروج مع زيد ضد الامويين، كما قد أفتى بوجوب الخروج مع محمد ذي النفس الزكية.

قال الجصاص: وقضيته ـ أي أبي حنيفة ـ في أمر زيد بن علي مشهورة وفي حمله المال إليه وفتياه الناس سراً في وجوب نصرته والقتال معه، وكذلك أمره مع محمد وإبراهيم ابني عبدالله[١].

وقال ابو اسحاق الفزاري لابي حنيفة: ما اتقيت الله حيث حثثت أخي على الخروج مع إبراهيم، فقال: إنه كما لو قتل يوم بدر، وقال شعبة: والله لهي عندي بدر الصغرى[٢].

وكان يقول في المنصور وأشياعه: لو أرادوا بناء مسجد وأرادوني على عدّ آجره لما فعلت[٣].

مذهب مالك:

أما مالك فقد روى ابن جرير عنه أنه افتى الناس بمبايعة محمد ذي النفس الزكية حينما خرج سنة ٤٥ هـ، فقيل له في ذلك: فإن في أعناقنا بيعة للمنصور! فقال: إنما كنتم مكرهين، وليس لمكره بيعة، فبايعه الناس عند ذلك عن قول مالك، ولزم مالك بيته[٤].

ونقل ابن العربي عنه قوله: إذا بويع للامام فقام عليه إخوانه قوتلوا

(١) أحكام القران للجصاص: ٨٥/١، الملل والنحل للشهرستاني: ١٥٨/١.
(٢) شذرات الذهب: ٢١٤/١، تاريخ بغداد: ٣٨٤/١٣.
(٣) الكشاف للزمخشري: ٣٠٩/١.
(٤) البداية والنهاية: ٩٠/١٠.

إذا كان الاول عدلا ، فأما هؤلاء[١] فلا بيعة لهم إذا كان بويع لهم على الخوف[٢] .

ولهذا السبب جلد مالك ، فقد روى ابن ابي حاتم بسنده عن حرملة قال : سمعت الشافعي قال : كان على أهل المدينة الهاشمي - جعفر بن سليمان ابن عم المنصور - فأرسل الى مالك ، وقال : أنت الذي تفتي في الإكراه[٣] وإبطال البيعة ؟ فضربه مجرّداً مائة ، حتى أصاب كتفه خلع ، وكان لا يزرّ ازاره بيده[٤] .

وقد نسب التفتازاني والزبيدي الى الشافعي هذا القول في مذهبه القديم ، من جواز الخروج على أئمة الضلال[٥] .

والمشهور المعروف من مذهب أحمد بن حنبل حرمة الخروج مطلقاً ، وخالفه بعض المنتسبين الى مذهبه ، كأبن رزين وابن عقيل وابن الجوزي ، من جواز الخروج[٦] ، لكن - كما تقدم - أجمع الكل على جواز الخروج على الحكام الظلمة إذا تركوا الصلاة والدعوة إليها .

الفسق مانع من انعقاد الامامة

كما أنه على مباني أهل السنّة والجماعة أن من شروط الإمامة العدالة

---

(١) أي بيعة المنصور العباسي وغيره من الائمة الظلمة .
(٢) أحكام القران للجصاص : ١٧٢١/٤ .
(٣) أي أن البيعة بالجبر والاكراه باطلة ولا يجب الالتزام بها .
(٤) آداب الشافعي ومناقبه للرازي : ٢٠٣ ، والقضية مشهورة .
(٥) اتحاف السادة المتقين : ٢٣٣/٢ .
(٦) الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف : ٣١١/١٠ .

فلا يجوز تولية الفاسق ، ولا من فيه نقص يمنع الشهادة ، قال القاضي عياض : « لاتنعقد لفاسق ابتداءً »[1] ، وقال القرطبي : « ولا خلاف بين الأمة في أنه لايجوز أن تعقد الخلافة لفاسق » .

وتمسكوا لذلك بقوله تعالى ﴿ **قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي ، قال لاينال عهدي الظالمين** ﴾ ، فعن مجاهد : أنه أراد أن الظالم لايكون إماماً[2] ، وقال الجصاص : فثبت بدلالة هذه الاية بطلان إمامة الفاسق وأنه لايكون خليفة[3] ، وقال ابن عيينه : لايكون الظالم إماماً قط ، وكيف يجوز نصب الظالم للامامة ، والإمام إنما هو لكف الظلمة ، فإذا نصب من كان ظالماً في نفسه فقد جاء المثل السائر : من استرعى الذئب ظلم[4] .

وعليه : فحتى لو سلمنا ـ تنزلاً ـ حرمة الخروج على الحكام الفسقة والظلمة ، هذا فيما إذا تمت البيعة لهم بالاختيار دون الاكراه ، أما إذا لم تتم البيعة لعدم أهلية الحاكم فالخروج عليه مع فسقه وظلمه وعدم أهليته لا يقول بحرمتها إلا من سفه عقله .

وكيف يعقل أن يوصف الحسين عليه السلام بأنه خرج عن حده وتجاوز سنّة جده صلى الله عليه واله ، وهو سيد شباب أهلَ الجنة ؟!!!

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم : ٢٢٩/١٢ ، فتح الباري : ج١٣/٨.

(٢) أحكام القران للجصاص : ٦٩/١ .

(٣) المصدر : ٧٠/١.

(٤) الكشاف : ٣٠٩/١.

فهل نتيجة التعدي على حدود الله السيادة في الجنة ، كما أنه لو كان فيه تعدٍّ على سنّة الرسول لنهاه صلى الله عليه واله عن الخروج على يزيد ، كما نهى أم المؤمنين عائشة وطلحة والزبير كما تقدم ذكره .

فقوله صلى الله عليه واله في الحديث المتواتر «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» يتفرع عليه حجية أقوالهما وأفعالهما ، فحتى لو ذهب أهل السنة والجماعة وجميع الائمة الى حرمة الخروج على الامام الفاسق ، فقولهم بأكملهم لايمكن أن يجعل قبال فعلهما وقولهما عليهما السلام .

ومن جهة أخرى استفاضت الروايات[1] عن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله قوله « من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية » ، والامام الحسين عليه السلام لم يبايع يزيد بن معاوية ، بل خرج عليه ، وهذا كاشف على أنه ليس بإمام الزمان ولايجب طاعته ، إذ لو كان كذلك ـ وهو مستحيل ـ لكان الحسين عليه السلام مات ميتة جاهلية ، وهذا يتنافى مع قوله صلى الله عليه واله « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » فالسيادة في الجنة تستحيل أن ينالها من مات ميتة جاهلية .

وعليه فتوهم أن الحسين عليه السلام خرج على إمام زمانه يستلزم

---

(١) صحيح مسلم : ج٣/١٤٧٨ ، ومسند الامام احمد : ج٤/٩٦ ، ومسند ابي يعلى : ج١٣/٣٦٦ ، ومسند الطيالسي : ٢٥٩ ، المعجم الكبير : ج١٩/٣٨٨ ، وحلية الاولياء : ٣/٢٢٤ ، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٧/٤٩ ، السنّة : ج٢/٥٠٣ ، مجمع الزوائد ٥/٢٢٤ ، سلسلة الاحاديث الصحيحة للالباني : ٢/٧١٥ حديث ٩٨٤ .

الانكار والكفر بما قاله الرسول الاكرم صلى الله عليه واله في حق حفيديه : الحسن والحسين عليهما السلام .

سؤال ٣ : إذا كان الامر هكذا فكيف تعلّل مخالفة عدة من الصحابة خروج الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية.

والجواب : أن محور مناصحة بعض الصحابة[١] للحسين عليه السلام ليس في حرمة الخروج على يزيد بن معاوية وضرورة بيعته ، وإنما أن أهل العراق أهل غدر ونفاق فلا يعتمد عليهم ، فناصحوه خوفاً وشفقة عليه من القتل .

مناصحة ابن عباس

ففي الحديث الصحيح عن ابن عباس قال : استشارني الحسين بن علي في الخروج ؟ فقلت : لولا أن يزري بي وبك لنشبت يدي في رأسك ، فكان الذي رد عليّ أن قال : لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إليّ من أن أستحل حرمتها ـ يعني الحرم ـ قال ابن عباس : وكان قوله هذا هو الذي سلا بنفسي عنه[٢] .

ففي هذا الاثر الصحيح لم يتعرض ابن عباس الى حرمة الخروج

---

(١) وهم قلة لايتجاوزن الخمسة بل أقل .

(٢) المعجم الكبير للطبراني : ١١٩/٣ حديث ٢٨٥٩ * معجم الزوائد ١٩٢/٩ وقال : ورجاله رجال الصحيح * ورواه يعقوب بن سفيان في ترجمة ابن عباس في المعرفة والتاريخ : ٥٤١/١ بسند صحيح * تاريخ دمشق : ٢٠١/١٤ * أمالي المحاملي : ٢٢٦ .

على يزيد ابن معاوية ، وبعد أن بيّن له الحسين بأنه إن لم يخرج من الحرم قُتل لا محالة ، أقره على الخروج ، فلا ممانعة من قبل ابن عباس ترجمان القران ، ومن خلال هذا الاثر يعلم أن الحسين عليه السلام مقتول لا محالة ، وأن يزيد بن معاوية قد بعث إليه مجموعة من الشياطين لكي يقتلوه ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة[1] .

وعن عقبة بن سمعان أن حسيناً لما أجمع المسير الى الكوفة أتاه عبدالله بن عباس ، فقال : يابن عم إنك قد أرجف الناس أنك سائر الى العراق فبيّن لي ما أنت صانع ، قال : إني قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين إن شاء الله تعالى ، فقال له ابن عباس : فإني أعيذك بالله من ذلك ، أخبرني رحمك الله أتسير إلى قوم قد قتلوا أُمرَهم ... ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك ... فقال له الحسين : وإني أستخير الله وأنظر مايكون[2] .

مناصحة ابن عمر

وعن الشعبي قال : لما توجه الحسين بن علي الى العراق قيل لابن عمر : ان أخاك الحسين قد توجه الى العراق ، فأتاه فناشده الله فقال : إن أهل العراق قوم مناكير ، وقد قتلوا أباك وضربوا أخاك وفعلوا وفعلوا ،

---

(١) وفي رسالة من ابن عباس رضي الله عنه الى يزيد قال : « فما أنسى من الاشياء فلست بناس اطرادك حسيناً ـ عليه السلام ـ من حرم رسول الله صلى الله عليه واله الى حرم الله عز وجل ، وتسييرك إليه الرجال لقتله في الحرم » راجع صفحة : ٤٦ .

(٢) استشهاد الحسين للامام الطبري : ٧٤ ، تحقيق السيد الجميلي .

فلما آيس منه عانقه وقبّل بين عينه ، وقال استودعك الله من قتيل !! سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : إن الله عز وجل أبى لكم الدنيا[1] .

وليس في هذا الحديث دلالة على حرمة الخروج على يزيد بن معاوية ، وإنما أشفق ابن عمر ـ بحسب نظره طبعاً ـ على الحسين بعدم تتمة الامر إليه باعتبار أن من أعتمد عليهم لا يصدقونه القول ولا يثبتون في المواقف ، والحسين عليه السلام أعلم من إبن عمر بالعراق وأهل العراق .

وليس هدف الحسين عليه السلام هو طلب الرياسة والسلطة حتى ينصح بهذا الشور[2] ، ولو كان شوره صحيحاً لأمر الرسول صلى الله عليه واله سبطه الحسين بعدم الخروج الى العراق .

وعن الشعبي أيضا قال : كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين ابن علي قد توجه الى العراق ، فلحقه على مسيرة ليلتين ـ أو ثلاث ـ من المدينة ، فقال : أين تريد ؟ قال : العراق ، ومعه طوامير وكتب ، فقال : لا تأتهم ، فقال : هذه كتبهم وبيعتهم ، فقال : إن الله عز وجل خيّر نبيَّه بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ولم يرد الدنيا ، وإنكم بضعة من رسول الله

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي : ٤٧٠/٦ ، مورد الظمآن : ٥٥٤ رقم ٢٢٤٢ ، المعجم الاوسط : ٣٥٥/١ ، تاريخ دمشق : ٢٠١/١٤ .

(٢) أما لِمَ اختار العراق مع علمه بأهل العراق فجوابه في صفحة : ٣٤ .

صلى الله عليه واله والله لايليها أحد منكم أبداً[1] ، وما صرفها الله عز وجل عنكم إلا للذي هو خير لكم فارجعوا ، فأبىٰ ، وقال : هـذه كـتبهم وبيعتهم[2] ، قال : فاعتنقه ابن عمر ، وقال : استودعك الله من قتيل »[3] ، فإبن عمر يعلم أن الحسين مقتول لا محالة ، لاخبار الرسول صلى اللـه عليه واله بذلك .

ولما راىٰ عليه السلام إلحاح بعض الصحابة خوفاً عليه من القتل ، لا معارضة له في خروجه على يزيد ، أجابهم بكلمته القاطعة : **إنـي رأيت رؤيا ورأيت فيها رسول الله صلى الله عليه واله وأمرني بأمر أنا مـاضٍ له ، ولست بمخبر بها أحداً حتى ألاقي عملي**[4] .

وقال عليه السلام في جواب من ناصحه : « والله لئن اقتل خارجـاً منها ـ أي مكة ـ بشبر أحب الي من أن اقتل فيها ، ولئن اقتل خارجاً منها بشبرين أحب الي من أن اقتل خارجاً منها بشبر ، وأيم والله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا بي حاجتهم ، والله ليعتدن علي كما اعتدت اليهود في السبت »[5] .

---

(١) خروجه عليه السلام ليس من أجل تشكيل دولة ، كما قد قامت دول بـاسم بني هاشم ، وبأسم أولاد علي وفاطمة ، أطول زماناً من حكم بني أمية .

(٢) فكما أن أهل الشام بايعوا يزيد ، فإن أهل الكوفة بايعوا الامام الحسين عليه السلام ، ومبايعة الامام العادل فريضة واجبة بينما مبايعة الفاسق الظالم لاتجوز .

(٣) البداية والنهاية : ٢٥٩/٦ عن ابي داود ، ١٧٣/٨ ❊ تهذيب التهذيب : ٣٠٧/٢ .

(٤) رواه ابن سعد بعدة أسانيد تقدمت في صحفة : ١٢ .

(٥) الكامل : ٣٨/٤ .

كما أنه لايقاس بالحسين عليه السلام في زمانه أحد[1] ، فلو ذهب جل الصحابة الى رأي وخالفهم الحسين عليه السلام لكان الترجيح مع كفة الحسين عليه السلام ، لقوله صلى الله عليه واله «سيدا شباب أهل الجنة» فمن كان سيداً في الاخرة فهو سيداً في الدنيا وله الزعامة السياسية والدينية ، بايعه الناس أو لم يبايعوه ، فهو إمام قام أو قعد ، صالح أو حارب ، فالحسن والحسين عليهما السلام إمامان من الله عز وجل قاما أو قعدا[2] .

مضافاً الى أن الرسول صلى الله عليه واله جعل أهل بيته أصحاب الكساء عليهم السلام : علي وفاطمة والحسن والحسين ، ضابطة وفارقاً بين الحق والباطل ، فالكون معهم حق ، ومع غيرهم باطل ، وحربهم حرب لله وللرسول صلى الله عليه واله ، فقال صلى الله عليه واله « أنا حربٌ لمن حاربكم ، وسلمٌ لمن سالمكم »[3] .

---

(١) لذا قال عبدالله بن عمرو بن العاص ـ وهو من الصحابة المشهورين بالعلم ـ أن الحسين أحبّ أهل الارض الى أهل السماء » رواه عنه بسند متصل أبن أبي شيبة في المصنف : ٢٦٩/٧ * والرامهرمزي في الحد الفاصل : ٣٤٨ * وابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٧٩/١٤ ، ٢٧٥/٣١ * تهذيب الكمال : ٤٠٦/٦ * سير أعلام النبلاء : ٢٨٧/٣ .

(٢) فقتل بني إسرائيل للانبياء والرسل وعدم تمكينهم من السلطة والزعامة السياسية والاجتماعية وتهيأة الاجواء والامور لهم للحكم والقيادة ، لم يستلزم منه بطلان نبوتهم وإمامتهم وتقدمهم .

(٣) حديث حسن ـ صحيح بغيره ـ روي عن زيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة وابي سعيد الخدري ، رواه أحمد في مسنده : ٤٤٢/٢ بسنده عن أبي هريرة *

قال الفرزدق : لما خرج الحسين ، لقيت عبدالله بن عمرو ، فقلت : إن هذا قد خرج ، فما ترى ؟! قال : أرىٰ أن تخرج معه ، فإنك إن أردت دنياً ، أصبتها ، وإن أردت آخرة ، أصبتها ، فرحلت نحوه ، فلما كنت في بعض الطريق ، بلغني قتله ، فرجعت الى عبدالله ، وقلت : أين ماذكرت ؟ قال : رأيا رأيته .

قال الذهبي : هذا يدل على تصويب عبدالله بن عمرو للحسين في مسيره ، وهو رأي ابن الزبير وجماعة من الصحابة شهدوا الحرة[1] .

سؤال ٤ : ألا يمكن أن يكون وضع الحسين عليه السلام مع يزيد بن معاوية كوضع معاوية بن ابي سفيان والقاسطين مع الامام علي عليه السلام ، فمعاوية وأهل الشام لم يبايعوا علياً عليه السلام وخرجوا عليه ، فهم لم ينكثوا البيعة ، ولكنهم قاسطون مائلون عن الحق .

والجواب : هذا قياس مع الفارق ، إذ أن الامام علي عليه السلام بإجماع الكل إمامٌ عادل ، بايعه كل الصحابة طائعين ، بعد إصرارٍ وتأكيد

الحاكم في المستدرك : ١٤٩/٣ ، قال : هذا حديث حسن من حديث عبدالله بن أحمد وله شاهد عن زيد بن أرقم ثم ساق حديثه * الطبراني في المعجم الكبير : ٤٠/٣ * ابن ابي شيبة في المصنف : ٥١٢/٧ بسنده عن زيد بن أرقم * ابن حبان في صحيحه : ٤٣٤/١٥ * ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٥٧/١٤ ، ومصادر عدة .

(١) سير أعلام النبلاء : ٢٩٣/٣ ، بل كل الصحابة إلا جماعة قليلة منهم ناصحوا الامام بعدم الخروج الى العراق ، ومن هوان الدنيا على الله أن يصوب فعل سيد شباب أهل الجنة بإقرار عبدالله بن عمرو وغيره من صغار الصحابة .

عليه[١] .

أما يزيد بن معاوية فانه إمام فاسق أخذت له البيعة جبراً وكرها ، ولم يبايعه الحسين عليه السلام ، وقال كلمته الخالدة فيه : « **يزيد شارب الخمر معلن بالفسوق وقاتل النفس المحرمة ومثلي لايبايع مثله** » .

كما أن من بنود الصلح بين معاوية والحسن عليه السلام أن يكون الامر له من بعده ، فإن مات فلأخيه الحسين عليه السلام[٢] ، ولذلك لما توفي الامام الحسن عليه السلام مسموماً ، وكاتبه أهل الكوفة وغيرهم

---

(١) روى الامام أحمد رواية في بيعة علي عليه السلام وفيها : « فأتى علي الدار وقد قتل الرجل - أي عثمان - فأتي داره فدخلها وأغلق عليه بابه ، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا : إن هذا الرجل قد قتل ولابد للناس من خليفة ، ولا نعلم أحداً أحق بها منك ، فقال لهم علي : لا تريدوني ، فإني لكم وزير خير مني لكم أمير ، فقالوا : لا والله ما نعلم أحد أحق بها منك ، قال : فإن أبيتم عليّ فإن بيعتي لا تكون سراً ولكن أخرجُ الى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني ، قال : فخرج الى المسجد فبايعه الناس » وفي رواية الخلال « فلما دخل جاء المهاجرون والانصار فبايعوه وبايع الناس » ، فضائل الصحابة : ٥٧٣/٢ وقال المحقق : إسناد صحيح ، تاريخ الطبري : ٤٢٧/٤ بسند حسن عن ابن عباس ، كتاب السنة للخلال : ٤١٥ بسند حسن .

(٢) وفي تاريخ الطبري والكامل لابن الاثير وغيرهما : أن من بنود الصلح بين الحسن عليه السلام ومعاوية أن يعمل معاوية بكتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه واله ، وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين ، وليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعهده عهداً ، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين » فصلح الامام الحسن عليه السلام أحد أسباب ثورة الامام الحسين عليه السلام على يزيد الفجور والفسق .

إلتزم الامام الحسين عليه السلام بالمعاهدة مع معاوية فلم يخرج عليه بعد شهادة الحسن عليه السلام ، وحينما كاتبه بعض الشيعة كتب إليهم : ليكن كل رجل منكم حلساً من أحلاس بيته ما دام معاوية حياً ، وإن يهلك معاوية ونحن وأنتم أحياء ، سألنا الله العزيمة على رشدنا ، والمعونة على أمرنا ، وأن لايكلنا الى أنفسنا : فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون[1] .

فلما جعلها معاوية في يزيد خرج عليه السلام طلباً لحقه ورفضاً لبيعة الظالمين والفاسقين ، وإصلاحاً لأمة جده صلى الله عليه واله .

فقال : **« إني لم أخرج أشراً ، ولا بطراً ، ولا مفسداً ، ولا ظالماً ، وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي ـ صلى الله عليه واله ـ أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب ، فمن قبلني بقبول الحق ، فالله أولى بالحق ، ومن رد عليّ أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين »**[2] .

سؤال ٥ : لِمَ لمْ يبق الحسين عليه السلام في مكة المكرمة ، ولِمَ اختار العراق مع علمه بأهل العراق ، وبما فعلوا مع أبيه وأخيه عليهما السلام ؟

والجواب : فعل الامام الحسين عليه السلام لا يعلل لِمَ ، لكون ذلك وظيفة شرعية محددة له من قبل السماء ، فقد رأى الحسين عليه السلام

---

(١) ابن قتيبة : ١٥١/١ .

(٢) الفتوح لابن أعثم : ٣٣/٥ ❊ مقتل الحسين للخوارزمي : ١٨٨ .

جده المصطفىٰ صلى الله عليه واله ، وأمره بأمر هو ماضٍ له ، فسواء عرفنا الحكمة من فعله أو لم نعرف ليس لنا سوى التسليم ، وأخذ الشريعة من الرسول صلى الله عليه واله ، ومن سبطيه الحسن والحسين عليهما السلام .

لكن بنظرة سياسية وظاهرية كان أمام الحسين عليه السلام خيارات ثلاثة :

الاول : أن يقبل ببيعة يزيد بن معاوية ، وهذا معناه إضفاء الشرعية لخلافة يزيد ، والاقرار بشريعة الهرقلية الوراثية في نظام الحكم[1] ، والخلافة والسلطة الظاهرية لايجوز ـ كما تقدم ـ أن تنعقد لفاسق وفاجر ، كما هو مقتضى قوله تعالى ﴿ **قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن**

---

(١) وإمامة الائمة من العترة الطاهرة ليس تطبيقاً لنظام الوراثة ، فقد نص الرسول الاكرم صلى الله عليه واله على أن الخلافة في أهل بيته عليهم السلام ، فقال : « إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي » ثم أشار في حديث غدير خُمّ الى أول مصداق للخليفة من بعده فقال : « أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم » إشارة الى قوله تعالى ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ « فقالوا : بلى ! يارسول الله ، قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه » يعني من كنت أنا أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه ، وهو مفاد آية المباهلة ، وقوله صلى الله عليه واله : علي مني وانا منه .

فتسلسل الائمة عليهم السلام للنص ولو أن النص جعلها في غيرهم لاتبعنا النص ، فعن أبي بصير قال : كنت عند الصادق عليه السلام فذكروا الأوصياء وذكرت إسماعيل ـ ابن الصادق عليه السلام ـ فقال : « لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا وما هو إلا الى الله عز وجل ينزل واحداً بعد واحد » الكافي : ٣٣٣/١ .

ذريتي ، قال لاينال عهدي الظالمين ﴾ .

الثاني : أن يرفض البيعة ويبقىٰ في مكة أو المدينة ، وهذا يستلزم اغتياله عليه السلام لا محالة ، فإن يزيد بن معاوية قد بعث من يقتل الحسين عليه السلام وإن كان متعلقاً بأستار الكعبة .

ولذا لمّا مانع ابن عباس خروج الحسين عليه السلام إلى العراق ردّ عليه الحسين عليه السلام « لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إلي من أن استحل حرمتها » فأقرّه ابن عباس على الخروج الى العراق[1] .

وقال عليه السلام لابن الزبير : إن أبي حدثني أن بمكة كبشاً به تستحل حرمتها ، فما أحب أن أكون ذلك الكبش ، ولئن أقتل خارجاً منها بشبر أحب الي من أن أُقتل فيها ، وأيم والله لو كنت في ثقب هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتي يقضوا فيّ حاجتهم ، والله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في السبت[2] .

الثالث : الاستجابة لبيعة أهل الكوفة ورسائلهم ، وإرسال ابن عمّه مسلم بن عقيل يتحقق من صدقهم وإخلاصهم ـ ولو ظاهراً ـ ثم أخذ البيعة منهم وتغليظها ، فمن نكث بعد ذلك فإنما ينكث على نفسه[3] ،

---

(١) راجع صفحة : ٢٧ ، هذا وقد كتب ابن عباس إلى يزيد بن معاوية بعد قتل الحسين عليه السلام : « فما أنسى من الاشياء فلست بناس اطرادك حسيناً ـ عليه السلام ـ من حرم رسول الله صلى الله عليه واله الى حرم الله عز وجل ، وتسييرك إليه الرجال لقتله في الحرم » راجع صفحة : ٤٦.

(٢) تاريخ الطبري : ٢٨٩/٤ ، ابن الاثير : ١٦/٤ .

(٣) فلقد بايعه أكثر من ثمانية عشر ألفا في يوم واحد ، وهذا كاف في قيامه عليه

وعلمه عليه السلام ـ عن طريق إخبار السماء ـ بنكثهم للبيعة وأن مصيره سيؤول للقتل والشهادة ، لايمنع من القيام بهذا الواجب ، سيّما مع علمه أنه مقتول لا محال بقي في الحرمين ، أم ذهب الى اليمن أو مكان آخر ، فالخيار الانسب هو تلبية دعوة أهل الكوفة ، وهو الأمر الذي أمره به الرسول الاكرم صلى الله عليه واله لما رآه الامام الحسين عليه السلام في عالم الرؤيا .

روى الطبري بسنده عن الحارث بن كعب الوالبي عن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال : لما خرجنا من مكة كتب عبدالله بن جعفر بن ابي طالب الى الحسين بن علي مع ابنيه عون ومحمداً : أما بعد فاني أسالك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك ، إن هلكت اليوم طفىء نور الارض فإنك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فإني في أثر الكتاب والسلام ... وكان مما اعتذر به إلينا أن قال : «**إني رأيت رؤيا فيها رسول الله صلى الله عليه واله وأمرت فيها بأمر أنا ماضٍ له على كان أولى ، فقالا له فما تلك الرؤيا ، قال : ما حدثت أحداً بها وما أنا محدث بها حتى ألقي ربى**»[1] فذهابه عليه السلام الى العراق

السلام .

(١) استشهاد الحسين للامام الطبري : ٧٩ ، تحقيق الدكتور الجميلي ، وعلق في الهامش : «الرؤيا : كثير من الأحيان تكون ظنية ، أو أن لها تأويلا لايدركه الرائي ، وفي هذا من الخطورة على الرائيين ، وخير مثال على هذا رؤيا الحسين رضي الله عنه » وقد فاته بان من راى الرسول فقد رآه فإن الشيطان لايتمثل به ، إلا أن

أمر أمره به الرسول الاكرم صلى الله عليه واله .

سؤال ٦ : وردت بعض الروايات عن أهل البيت عليهم السلام ـ وفيها الصحيحة سنداً ـ أنه « يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا بيعة »[١] ومفهومها أن بقية الائمة عليهم السلام ـ ومنهم الامام الحسين عليه السلام ـ في أعناقهم عقد وبيعة لأحد ، وعليه فخروج الامام الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية يتنافىٰ مع مفهوم هذه الرواية الملزمة له بالبيعة ليزيد .

والجواب : القرآن يفسر بعضه بعضا ، وروايات أهل البيت عليهم السلام كذلك تفسر بعضها بعضا ، معنى ذلك أنه ما من إمام من الائمة الاثني عشر عليهم السلام إلا وقد أُجبر على بيعةٍ ظالمة ، إلا الحجة من آل محمد صلى الله عليه واله فلا يتمكن أحد من الظالمين إجباره على البيعة وهذا أحد مناشىء خفاء ولادته .

فعن سعيد بن جبير عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : القائم منا تخفىٰ ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد ، ليخرج حين يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة[٢] .

وروى الصدوق قدس سره ـ وغيره ـ بسند عن أبي سعيد عقيصاء

ينسب الى سيد شباب أهل الجنة الاشتباه والكذب والعياذ بالله ، وقد مر ذكر مصادر قوله عليه السلام : « إني رأيت رؤيا ... » في صفحة : ١٢ ، ٣٠ . فراجع .

(١) بحار الانوار : ج ٣٩/٥١ حديث ١٧ ، ١٨ .

(٢) بحار الانوار : ج ١٣٥/٥١ حديث ٢ .

قال : لمّا صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن ابي سفيان دخل الناس فلامه بعضهم على بيعته ، فقال عليه السلام : ويحكم ! ما تدرون ما عملت ! والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيد شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه واله ، قالوا : بلى ، قال : أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام اذ خفي عليه وجه الحكمة فيه ، وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً ، **أما علمتم أنه ما منّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه** ، فان الله عز وجل يخفى ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاِحد في عنقه بيعة إذا خرج ، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الاماء، يطيل الله في عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون الاربعين ، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير[١] .

وروى شيخ الطائفة الطوسي عن جماعة من أعيان الطائفة منهم الشيخ المفيد ـ زعيم الطائفة ـ عن أفقه الاصحاب ابن قولوية وأبي غالب الزراري عن ثقة الاسلام الكليني عن اسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان ـ رضي الله عنه ـ من صاحب الزمان ـ عليه السلام ـ: وأما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز وجل يقول

(١) بحار الانوار : ج ١٣٢/٥١ عن الصدوق ، ج ٣٤٩/١٤ حديث ١٢ عن أعلام الورى ، ج ١٩/٢٤ عن الاحتجاج .

﴿ يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي[١].

والوجه في ذلك: أن على الناس أن يبايعوا الامام المفترض الطاعة، والمنصوب من قبل الله عز وجل، والمعيّن من قبل الرسول الاكرم صلى الله عليه واله، فإن خالفوا هذا الحكم وبايعوا غيره، وخذلوا الامام المَفترض الطاعة، وأجبروه على البيعة ظلماً وعدواناً، **فإن لهذه البيعة أحكاماً ظاهرية ـ ولو في نظر الناس ـ وعلى الامام مراعاة ذلك، من عدم الخروج عليه، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا**.

ولذا لما صالح الامام الحسن عليه السلام معاوية بن أبي سفيان واضطر لمبايعته، إلتزم الامام الحسين عليه السلام بهذه البيعة الظالمة بعد وفاة الحسن عليه السلام، ولم يخرج على معاوية، إحتراماً لتلك البيعة وذلك الفعل من قبل الامام المعصوم عليه السلام وإن كان مجبراً عليه لمصلحة معينة وخذلان الناصر.

فلما توفىٰ الحسن عليه السلام قدم المسيب بن نحبة الفزاري وعدة معه الى الحسين عليه السلام فدعوه الى خلع معاوية، وقالوا: قد علمنا رأيك ورأي أخيك، فقال: إني أرجو أن يعطي الله أخي على نيته في حبه الكف، وأنْ يعطيني على نيتي في حبي جهاد الظالمين[٢].

---

(١) بحار الانوار: ج٥٣/١٨٠، والسند سلسلة زعماء الطائفة.

(٢) وكلا الوظيفتين مما املاهما الرسول الاكرم صلى الله عليه واله ورسمهما

وكتب مروان بن الحكم الى معاوية : إني لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة وأظن يومكم من حسين طويلا .

فكتب معاوية إلى الحسين عليه السلام : إن من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء وقد أنبئت أن قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق ، وأهل العراق من قد جربت ، قد أفسدوا على أبيك وأخيك ، فاتق الله ، واذكر الميثاق فإنك متى تكدني أكدك .

فكتب إليه الحسين عليه السلام : أتاني كتابك ، وأنا بغير الذي بلغك عني جدير ، والحسنات لا يهدي لها إلا الله ، وما أردت محاربةً ولا عليك خلافاً ، وما أظن لي عند الله عذراً في ترك جهادك ، ولا أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر هذه الامة .

فقال معاوية : إن أثرنا بأبي عبدالله إلا أسداً[١] .

لحفديه عليهما السلام ، الصلح والشهادة ، أما الصلح فالامر واضح عند من يعتقد بإمامة وعصمة الحسن عليه السلام ، وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن صلح الحسن كان بإرشاد من قبل الرسول الاكرم صلى الله عليه واله ، وأما شهادة الحسين فقد تقدم الكلام حولها .

(١) تاريخ دمشق : ج١٤/٢٠٥ * تهذيب الكمال : ٤١٤/٦ * البداية والنهاية : ١٧٤/٨ .

ورسالته عليه السلام طويلة يذكر فيها نكث معاوية للشروط التي إلتزم بالوفاء بها مع أخيه الحسن عليه السلام ، فإن كان ثمّة كيد وغدر ونكث للميثاق فأول من بدأ به معاوية ، فالخروج عليه من حق الحسين عليه السلام ، تجد رسالته عليه السلام بطولها في : الامامة والسياسية : ٢٠٢ * جمهرة الرسائل : ٦٧/٢ .

هذا حال الامام الحسين عليه السلام مع معاوية ، ولذا لم يخرج عليه مع نكث معاوية ونقضه للعهد الذي بينه وبين الحسن عليه السلام ، حتى لا تكون هناك حجة ـ ولو كانت تافهة ـ لمعاوية في مقاتلة الحسين عليه السلام ، أما حاله مع يزيد فالامر مختلف ، وجعل الامر له من قبل معاوية يتناقض مع الشروط التي أتفق عليها في عملية الصلح وتنازل الحسن عليه السلام عن قيادة الامور السياسية الظاهرية .

كما أن الحسين عليه السلام لم يبايع حتى يحتج عليه يزيد وغيره بأنه بايع ثم نكث البيعة ، نعم اجبر الامام الحسين عليه السلام على بيعة معاوية بن ابي سفيان ، ولذا التزم عليه السلام بهذه البيعة فلم يخرج على معاوية مع كونها بيعة غصب وإجبار لخذلان الناس للحسن عليه السلام وقلّة الناصر .

سؤال ٧ : قال بعض المحاضرين[1] : دع عنك الروايات أن السماء أمطرت دماً ومارفع حجر إلا وتحته دم عبيط ، وما تذبح ذبيح ـ من التي نهبت من عسكر الحسين ـ إلا وصارت دم ، كلها من خرافات الشيعة ، وليس لها اسناد صحيح ولا ضعيف ، كلّها من ترهاتهم وأكاذيبهم .

والجواب : إعرف الصدق تعرف أهله ، وأعرف الكذب تعرف أهله ، والروايات بذلك صحيحة وسالمة من حيث الاسناد ، رواها أصحاب المعاجم والمسانيد من أهل السنّة والجماعة .

---

(١) وهو الشيخ عثمان الخميس ، في محاضرة له معنونة بعنوان «أخطأ الحسين وأصاب يزيد ، وكذب الشيعة وكفروا » .

قال الطبراني: حدثنا علي بن عبدالعزيز، نا[1] أبراهيم بن عبدالله الهروي، نا هشيم، نا ابو معشر، عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص، عن الزهري، قال: قال لي عبدالملك بن مروان: أي واحد أنت إن أخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي، قال: قلت: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط، فقال لي عبدالملك: إني وإياك في هذا الحديث لقرينان[2].

وقال يعقوب بن سفيان: ثنا[3] سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن معمر قال: أول ماعرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبدالملك، فقال الوليد: أيكم يعلم مافعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي؟ فقال الزهري: بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط»[4]، والحديث مستفيض عن الزهري[5].

---

(١) مخفف: أنبأنا.

(٢) المعجم الكبير: ١١٩/٣ * مجمع الزوائد: ١٩٦/٩ قال: ورجاله ثقات قال: ما رفع حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم قال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح * ورواه ابن ابي جرادة في بغية الطلب: ٢٦٣٧/٦ بسنده عن عيسى بن يونس عن ابي بكر الهذلي عن الزهري، وعن حماد عن معمر عنه.

(٣) مخفف: حدثنا.

(٤) دلائل النبوة للبيهقي: ٤٧١/٦ * تاريخ ابن عساكر: ٢٢٩/١٤ * تهذيب الكمال: ٤٣٤/٦ * تهذيب التهذيب: ٣٥٣/٢ * بغية الطلب: ٢٦٣٦/٦ * سير أعلام النبلاء: ٣١٤/٣.

والسند من أصح الاسانيد كل من فيه ثقة ثبت حافظ، يعقوب بن سفيان، ثقة حافظ من الحادية عشر، سليمان بن حرب ثقة إمام حافظ، حماد بن زيد ثقة ثبت فقيه، معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل، راجع تقريب التهذيب لابن حجر.

وقال ابن سعد : حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن زيد حدثنا هشام بن حسام عن محمد بن سيرين قال : لم تر هذه الحمرة في آفاق السماء حتى قتل الحسين بن علي عليه السلام[1] .

الطبراني : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، نا اسماعيل بن موسى السدي ، نا دويد الجعفي عن أبيه قال : لما قتل الحسين رضي الله عنه انتهبت جزور[2] من عسكره ، فلما طبخت إذا هي دم ، فاكفوها[3] .

---

(٥) راجع ملحق : ٤ .

(١) الطبقات الكبرى : حديث ١٣١ ❊ تاريخ دمشق : ٢٢٨/١٤ بسند متصل الى يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد ، وفي : ٤٩٣/٣٩ بسنده عن محمد بن عبيد الله بن مرزوق عن عفان عن حماد .

والسند صحيح أعلائي : محمد بن سيرين قال عنه ابن حجر في التقريب : ثقة ثبت عابد كبير القدر ، وقال هشام : حدثنا أصدق من أدركت من البشر ، وثقه الكل ، وقال فيه ابن حبان : كان من أورع أهل البصرة وكان فقيهاً فاضلاً حافظاً متقناً يعبّر الرؤيا ، رأى ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه واله ، روى عنه أصحاب الصحاح الستة ولد لسنتين بقين من خلافة عثمان وتوفى سنة ١١٠ وهو ابن سبعة وسبعين سنة ، راجع تهذيب الكمال : ٣٥٢/٢٥ .

هشام بن حسام من أصحاب الصحاح الستة قال فيه ابن حجر : ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، حماد بن زيد من أصحاب الصحاح الستة قال فيه ابن حجر : ثقة ثبت فقيه ، عفان بن مسلم من أصحاب الصحاح الستة قال ابن حجر : ثقة ثبت ، وراجع ملحق : ٧ ، ٨ ، ٩ .

(٢) الجزور هو الجمل أو الناقة الصغيرة .

(٣) المعجم الكبير : ١٢١/٣ حديث ٢٨٦٤ ❊ مجمع الزوائد : قال : رجاله ثقاة ❊ الحجج البينات في اثبات الكرامات : ٨٤ للشريف ابو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري الحسيني ، ونقل توثيق الهيثمي له ❊ وراجع ملحق : ٦ .

فمع هذه الاسانيد الصحيحة ـ وغيرها ـ كيف يقال « وليس لها اسناد صحيح ولا ضعيف » !!!

سؤال ٨ : قال بعض المحاضرين[١] : وأما ما يشاع أن يزيد كان له دور في قتل الحسين ، وأنه حُمل رأس الحسين إلى يـزيد ، وأن نسـاء الحسين واصحابه أُخذن مسبيات إلى الشام فكل ذلك كذب لم يثبت منه شيء ، فلم يأخذ رأس الحسين إلى الشام بل دفن في العراق ، جسده في كربلا حيث قتل ورأسه في الكوفة حيث أخذ إلى عبيد الله بن زياد .

والجواب : المسألة عكس ذلك ، إثبات أن ليس ليزيد دور في قتل الحسين وأنه ليس براضٍ بـقتله ، هـو الذي بـحاجة الى إثـبات[٢] ، إذ الروايات التي تثبت ندمه على قتل الحسين ، هي نفس الروايـات التـي تثبت رضاه وأمره بقتله ، ولاتنافي بينهما ، فلقد أمر بقتل الحسين وسُرّ بمقتله ، لكنه بعد ذلك ندم ظاهراً خوفاً من الرأي العام .

قال ابن كثير الاموي : قال ابو عبيدة معمر بن المثنى : إن يونس بن حبيب الجرمي حدثه قال : لما قتل ابن زياد الحسـين ومـن مـعه بـعث

---

(١) وهو الشيخ عثمان الخميس في محاضرة له معنونة بعنوان « أخطأ الحسين وأصاب يزيد ، وكذب الشيعة وكفروا » ، وقد أخذ كل ذلك من الشيخ ابن تيمية إذ نفى رضى يزيد بقتل الحسين ، بل أنه أظهر الالم لقتله ، ولم يأمر بقتله ابتداءً ، كما قد نفى أن يكون هناك سبي لبنات رسول الله صلى الله عليه واله ، راجع منهاج السنة : ٢٢٦/٢ ، رأس الحسين : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٢) وقد تقدم ـ وسيأتي ـ أن يزيد بن معاوية بعث من يقتل الحسين عليه السلام ولو كان كان متعلقاً بأستار الكعبة ، راجع صفحة : ٤٦ .

برؤوسهم الى يزيد فَسُرَّ بقتله أولا وحَسُنت بذلك منزلة ابن زياد عنده ، ثم لم يلبث إلا قليلا حتى ندم ! فكان يقول : وما كان عليّ لو احتملت الاذىٰ وأنزلته في داري وحكّمته فيما يريد ، وإن كان عليّ في ذلك كف ووهن في سلطان ، حفظاً لرسول الله صلى الله عليه واله ، ورعاية لحق قرابته ، ثم يقول : لعن الله ابن مرجانه فانه أحرجه واضطره ، وقد كان سأله أن يخلي سبيله أو ياتي ثغرا من ثغور المسلمين حتى يتوفاه الله ، فلم يفعل ، بل أبى عليه وقتله ، فبغضني بقتله إلى المسلمين ، وزرع لي في قلوبهم العداوة ، فأبغضني البر والفاجر بما استعظم الناس من قتلي حسيناً ، ومالي ولابن مرجانة قبحه الله وغضب عليه[1] .

وكتب ابن عباس الى يزيد : لاتحسبني ـ لا أبا لك ـ نسيت قتلك حسيناً وفتيان بني عبدالمطلب ... وما أنسى من الاشياء فلست بناس اطرادك الحسين بن علي من حرم رسول الله صلى الله عليه اله وسلم الى حرم الله ودسّك إليه الرجال ، لتغتاله فأشخصته من حرم الله الى الكوفة ، ثم إنك الكاتب الى ابن مرجانة ، ـ عبيدالله بن زياد ـ ان يستقبل حسيناً بالرجال ، وامرت بمعالجته وترك مطاولته ، والالحاح عليه حتى يقتله ومن معه من بني عبدالمطلب ، اهل البيت الذي أذهب الله عنهم

---

(١) البداية والنهاية : ٢٥٤/٨ * تاريخ الطبري : ١٩/٧ . وتاريخ الخلفاء : ١٣٩/١ عند أحوال يزيد * سير أعلام النبلاء : ٣١٧/٣ عن الطبري عن أبي عبيدة قال حدثنا يونس بن حبيب قال : ... * وقد ذكر المدائني أبا عبيدة فأحسن ذكره وصحح روايته ، وقال : كان لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح .

الرجس وطهرهم تطهيراً[١] .

وأما نفي أن يكون هناك سبي لنساء الحسين وأهل بيته وأرسال رأس الحسين وأصحابه الى يزيد بن معاوية ، فهذا مما لا يمكن لأحد أن يلتزم به ، إلا من كان همّه وهواه تحسين صورة يزيد بن معاوية حتىٰ وإن استدعى ذلك رفض بديهيات الوقائع التاريخية .

روى إبن سعد ـ في حديث طويل ـ بأسانيد متعددة ومتكثرة[٢] : ثم قال ـ أي يزيد ـ بالخيزرانة بين شفتي الحسين وأنشا يقول :

يفلق هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال له رجل من الانصار[٣] ـ حضره ـ ارفع قضيبك هذا فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقبل الموضع الذي وضعته عليه .

---

(١) المعرفة والتاريخ : ٥٣١/١ ، قال : حدثنا عبدالوهاب بن الضحاك حدثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن شقيق بن سلمة * تاريخ اليعقوبي : ٢٤٩/٢ * مقتل الحسين للخوارزمي : ٧٧/٢ * تذكرة الخواص عن الواقدي وهشام وابن اسحاق .

ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٤١/١٠ حديث ١٠٥٩٠ قال : حدثنا أحمد بن حمدان بن موسى أسمع التستري ثنا علي بن حرب الجنديسابوري ثنا اسحاق بن ابراهيم بن داحة ثنا ابو خداش عبدالرحمن بن طلحة بن يزيد عن عمرو بن الأهتم التميمي ثنا أبان بن الوليد قال : كتب عبدالله بن الزبير ... فكتب ابن عباس إليه ـ يزيد ـ أما بعد فقد ... .

(٢) تقدم ذكرها في صفحة : ١٢ .

(٣) وهو أبو برزة الاسلمي رضي الله عنه .

قال: ثم أتي يزيد بن معاوية بثقل الحسين ومن بقي من أهله ونسائه فادخلوا عليه وقد قُرِنُوا في الحبال، فوقفوا بين يديه.

فقال له علي بن الحسين: أنشدك الله يايزيد ماظنك برسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو رآنا مقرنين بالحبال، أما كان يرقّ لنا ؟!

فأمر يزيد بالحبال فقطعت، وعرف الانكسار فيه[1].

وقال الطبراني: حدثنا ابو الزنباع روح بن الفرج المصري حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث قال: أبىٰ الحسين بن علي أن يستأسر فقاتلوه وقتلوا بينه واصحابه الذين قاتلوا معه بمكان يقال له الطف وانطلق بعلي بن حسين وفاطمة بنت حسين وسكينة بن حسين الى عبيدالله بن زياد وعلي يومئذ غلام قد بلغ، فبعث بهم إلى يزيد بن معاوية فأمر سكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وذوي قرابتها، وعلي بن الحسين في غِلٍّ ! فوضع رأسه فضرب على ثنيتي الحسين فقال:

يفلق هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال علي بن حسين ﴿ **ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير** ﴾ فثقل على يزيد ان يتمثل ببيت شعر، وتلا علي ابن الحسين آية من كتاب الله عز

---

(١) الطبقات: القسم الغير مطبوع منه، نسخة منه في مكتبة طوپ قپو سراي في إسلام بول رقم: ٢٨٣٥،، ورواه عنه بكل أسانيده ابن ابي جرادة في بغية الطلب في تاريخ حلب: ٢٦٠٥/٦.

وجل ، فقال يزيد : بل بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ، فقال علي : أما والله لو رآنا رسول الله صلى الله عليه واله مغلوبين لاحبّ أن يخلينا من الغل ، فقال : صدقت فخلوهم من الغل ...[١] .

* قال ابن الجوزي وهو ينقل عن ابن ابي الدنيا ومحمد بن سعد عن مجاهد : جيء برأس الحسين بن علي فوضع بين يدي يزيد بن معاوية ، فتمثل هذين البيتين :

ليت اشياخي ببدر شهدوا — جزع الخزرج من وقع الاسل
فأهلوا واستهلوا فرحاً — ثم قالوا لي بغيب لاتشل

قال مجاهد : نافق فيها ، ثم والله مابقي في عسكره أحد إلا تركه ، أي عابه وذمه[٢] .

---

(١) المعجم الكبير : ١٠٤/٣ حديث : ٢٨٠٦ * تاريخ دمشق : ج ١٤/٧٠ * مجمع الزوائد : ١٩٥/٩ ، قال : رواه الطبراني ورجاله ثقات ، وفي ١٩٨ قال : وعن محمد بن الحسن المخزومي قال : لما أدخل ثقل الحسين بن علي على يزيد ووضع رأسه بين يديه بكىٰ يزيد ـ ثم تمثل بالشعر ، ، قال : رواه الطبراني ومحمد بن الحسن هو ابن زمالة ضعيف ، وبكائه كبكاء عمر ابن سعد لما قتل الحسين وتركه على صعيد كربلا فخاطبته سيد نساء زمانها زينب بنت علي عليهما السلام : يابن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ، فأعرض عنها ودموعه تسيل على لحيته ، أو كبكاء من كان يسلب بنات رسول الله صلى الله عليه واله ويبكي ، فكل ذلك بكاء التماسيح : كذبٌ ودجلٌ وخداع * وراجع ملحق : ٥ .

(٢) الرد على المتعصب العنيد : ٤٧ ، وقال في مكان آخر : أنبأنا علي بن عبيدالله بن الزعفراني اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة عن ابي عبيدالله المرزباني اخبرنا محمد بن احمد الكاتب اخبرني عبدالله بن ابي سعد الوراق حدثنا محمد بن احمد حدثنا محمد بن يحيى الاحمري حدثنا ليث عن مجاهد ... مثله .

وقال ابن كثير : قال محمد بن حميد الرازي[1] ـ وهو شيعي ـ حدثنا محمد بن يحيى الاحمري حدثنا ليث عن مجاهد قال : لما جيىء برأس الحسين فوضع بين يدي يزيد تمثل بهذه الابيات :

ليت اشياخي ببدر شهدوا	**جزع الخزرج في وقع الاسل**
فأهلوا واستهلوا فرحا	**ثم قالوا لي هنيئا لاتسل**
قد قتلنا الضعف من اشرافكم	**وعدلنا ميل بدر فاعتدل**

قال مجاهد : نافق فيها ، والله ، ثم والله مابقي في جيشه أحد إلا تركه أي ذمه وعابه[2] .

سؤال ٩ : قال بعض المحاضرين[3] : « ليست ليزيد يد في قتل

---

(١) لم ينفرد عن محمد بن يحيى الاحمري بالرواية . بل رواها عن الاحمري أيضا أحمد بن محمد ، كما أن الحديث رواه ابن سعد عن ليث كما تقدم نقله عن ابن الجوزي .
وهو محمد بن حميد بن حيان التميمي ابو عبدالله الرازي . قال ابو زرعة من فاته ابن حميد يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث . وقال الامام أحمد : لا يزال بالري علم مادام محمد بن حميد حياً . وقال الصاغاني : ومالي لا أحدث عنه وقد حدث عنه أحمد وابن معين ، وقال ابن معين : ثقة ليس به بأس رازي كيس ، وهذا الاحاديث التي يحدث بها ليس هو من قبله انما هو من قبل الشيوح الذين يحدث عنهم ، نعم قال البخاري في حديثه نظر ، وقال النسائي ليس بثقة ، وضعفه بل كذبه عدة .

(٢) تاريخ ابن كثير : ج٨/٢٠٩ قال : وقد اختلف العلماء بعدها في رأس الحسين هل سيره ابن زياد الى الشام الى يزيد أم لا ، على قولين ، الاظهر منهما أنه سيره إليه ، وقد ورد في ذلك آثار كثيرة ، فالله أعلم .

(٣) وهو الشيخ عثمان الخميس في محاضرة له معنونة « أخطأ الحسين وأصاب

الحسين ، فنحن لا نَسِبّه ولا نُحِبّه ، إذ ليس دين الله قائماً على السب » .

هذا وقد قال الله تعالى ﴿ **ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم** ﴾[1] ، ونهى الامام علي عليه السلام جماعة من شيعته وأنصاره لما سمعهم يتطاولوا على معاوية ويسبوا جيش الشام بقوله « إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر ، وقلتم مكان سبكم إياهم : اللهم احقن دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به »[2] .

والجواب : قال ابن أبي الحديد : والذي كرهه عليه السلام منهم انهم كانوا يشتمون أهل الشام ولم يكن يكره منهم لعنهم إياهم والبذاءة منهم لا كما يتوهمه قوم من الحشوية فيقولون لايجوز لعن احد ممن عليه اسم الاسلام وينكرون على من يلعن منهم من يغالي فيقول لا ألعن الكافر وألعن ابليس وإن الله تعالى لا يقول لاحد يوم القيامة لِمَ لمْ تلعن وإنما يقول لِمَ لعنت .

وأعلم أن هذا خلاف نص الكتاب لانه تعالى قال ﴿ **إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً** ﴾ ، وقال ﴿ **أولئك يلعنهم الله ويلعنهم**

يزيد ، وكذب الشيعة وكفروا » .

(١) الانعام : ١٠٨ .

(٢) أي يرجع ويكف ، واللهج بالشي الولع به .

اللاعنون ﴾ وقال ﴿ **ملعونين أينما ثقفوا** ﴾ ، وفي الكتاب العزيز من ذلك الكثير الواسع .

وكيف يجوز للمسلم أن ينكر التبرؤ ممن يجب التبرؤ منه ، ألم يسمع هؤلاء قول الله تعالى ﴿ **لقد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا** ﴾ وإنما يجب النظر فيمن قد اشتبهت حاله فإن كان قد قارف كبيرة من الذنوب يستحق بها اللعن والبراء فلا ضير على من يلعنه ويبرأ منه ، وإن لم يكن قد قارف كبيرة لم يجز لعنه ولا البراءة منه .

ومما يدل على أن من عليه اسم الاسلام إذا ارتكب الكبيرة يجوز لعنه بل يجب في وقت ، قول الله تعالى في قصة اللعان ﴿ **فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين** ﴾ وقال تعالى ﴿ **إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم** ﴾ .

فهاتان الايتان في المكلفين من أهل القبلة والايات قبلهما في الكافرين والمنافقين ولهذا قنت أمير المؤمنين عليه السلام على معاوية وجماعة من أصحابه ولعنهم في أدبار الصلوات .

فإن قلت : فما صورة السب الذي نهى أمير المؤمنين عليه السلام عنه ؟

قلت : كانوا يشتمونهم بالاباء والامهات ومنهم من يطعن في نسب

قوم منهم ، ومنهم من يذكرهم باللؤم ، ومنهم من يعيرهم بالجبن والبخل وبأنواع الاهاجي التي يتهاجى بها الشعراء وأساليبها معلومة ، فنهاهم عليه السلام عن ذلك وقال إني أكره لكم أن تكونوا سبابين[١] .

وقال الشريف محمد بن عقيل العلوي رحمه الله : نقل ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلي باسناده الى صالح بن أحمد بن حنبل قال : قلت لأبي إن قوماً ينسبونا إلى تولي يزيد ، فقال : يابني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله ! وَلِمَ لا نلعن من لعنه الله في كتابه ، فقلت : وأين لعن الله يزيد في كتابه ؟ فقال : في قوله تعالى ﴿ **فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم** ﴾ فهل يكون فساد أعظم من هذا القتل .

قال : وما زال اللعن فاشياً بين المسلمين إذا عرفوا من الانسان معصية تقتضي لعنه ، وإذا تتبعت كتب الحديث[٢] والسير والتاريخ وجدتها مشحونة بذلك ، ولهذا أقول لطالب التحقيق : لا يهولنّك ما تظافر هؤلاء عليه من منع التعيين مع انه قد ورد عن نبيهم وكثير من أصحابه ومن أكابر السلف ما يخالفه فليفرح روعك فإن الهدي هدي محمد وأصحابه[٣] .

وصنف القاضي ابو الحسين محمد ابن القاضي ابي يعلىٰ الفراء كتاباً

---

(١) شرح نهج البلاغة : ج ٢١/١١ .

(٢) مادة « لعنة الله» «لعن رسول الله » .

(٣) النصائح الكافية : ٢٥ .

في بيان من يستحق اللعن وذكر فيهم يزيد ، وقال : الممتنع من ذلك إما أن يكون غير عالم بجواز ذلك ، أو منافقاً يريد أن يوهم بذلك ، وربما استفزّ الجهال بقوله « المؤمن لا يكون لعاناً » وهذا محمول على من لايستحق اللعن[1] .

وقوله « ليس دين الله قائماً على السب » كلام صحيح ، فالسب واللعن ليس من الواجبات مطلقاً ، لكن ترك اللعن والسب في موارد عدة مفوت للتأسي بما جاء عن الله تعالى والنبي الامي صلى الله عليه واله .

ففي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه واله قال : ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله تعالى ، والمتسلط بالجبروت فيعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله ، والمستحل لحرم الله ، والمستحل من عترتي ماحرم الله ، والتارك لسنتي»[2] ، ويزيد متسلط بالجبروت أعزّ من أذله الله ، وأذل من أعزه الله ، واستحل حرمة الله تعالى وحرمة رسوله صلى الله عليه واله وأباح المدينة ، وقتل سيد شباب أهل الجنة ، فلعنة الله عليه وعلى أشياعه.

قال التفتازاني[3] في شرح العقائد النسفية : اتفقوا على جواز اللعن

---

(١) الرد على المتعصب العنيد : ١٩ .

(٢) أخرجه الترمذي في القدر * صحيح ابن حبان : ٦٠/١٣ * المستدرك : ٣٦/١ ، ٥٢٥/٢ ٩٠/٤ وقال : صحيح * مجمع الزوائد : ٢٠٥/٧ قال : رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات وقد صححه ابن حبان .

(٣) وهو الامام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، قال ابن حجر : العلامة الكبير ، صاحب شرحي التلخيص وشرح العقائد في أصول الدين ، وله غير ذلك

على من قتل الحسين ، أو أمر به ، أو أجازه ، أو رضي به ، والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك وإهانته أهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مما تواتر معناه وإن كان تفصيله آحاداً ، فنحن لانتوقف في شأنه ، بل في كفره وإيمانه ، لعنةُ الله عليه وعلى أنصاره و أعوانه[1] .

وقال في شرح المقاصد : إن ما جرى من الظلم على أهل بيت النبي صلى الله عليه واله من الظهور بحيث لا مجال فيه للاخفاء ، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الاراء ، إذ يكاد يشهد به الجماد والعجماء ، ويبكي له الارض والسماء ، وتنهدم منه الجبال ، وتنشق منه الصخور ، ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور ، لعنة الله على من باشر ، أو رضي ، أو سعى ، ولعذاب الاخرة أشد وأبقى .

ثم قال : فإن قيل : من علماء المذهب من لايجوز اللعن على يزيد مع علمهم بأنه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد .

قلنا : تحامياً عن أن يرتقى إلى الاعلى فالاعلى ، كما هو شعار

من التصانيف في أنواع العلوم الذي تنافس الائمة في تحصيلها والاعتناء بها ، وكان قد انتهت إليه معرفة البلاغة والمعقول بالمشرق بل سائر الامصار ، لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم ، مات سنة ٧٩٢ ، ولم يخلف بعده مثله ، وكان مولده سنة ٧١٢ . الدرر الكامنة ١٢٠/٥ .

(١) شذرات الذهب : ٦٨/١ ، فيض الغدير شرح الجامع الصحيح للمناوي : ج١٠٩/٣ حديث ٢٨١١ قال : قال الزين العراقي : وقوله « بل في إيمانه » أي بل لا يتوقف في عدم إيمانه بقرينة ما قبله وما بعده .

الروافض ، على مايروىٰ في أدعيتهم ، ويجري في أنديتهم ، فرأىٰ المعتنون بامر الدين إلجام العوام بالكلية طريقاً الى الاقتصاد في الاعتقاد ، وبحيث لا تزل الأقدام عن السواء ، ولا تضل الافهام بالاهواء ، وإلا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق ؟ وكيف لايقع عليهما الاتفاق .

وهذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة أهل الضلال ، وسد طريق لا يؤمن أن يجر الى الغواية في المآل ، مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال ، وقد كشف لنا ذلك حين اضطربت الاحوال واشرأبت الاهوال ، وحيث لا متسع ومجال ، والمشتكى الى الله عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال[1] .

قال سبط ابن الجوزي : سئل ابن الجوزي عن لعن يزيد فقال أجاز أحمد لعنه ، ونحن نقول لا نحبه لما فعل بابن بنت نبينا وحمله آل رسول الله صلى الله عليه واله سبايا إلى الشام على أقتاب الجمال وتجريه على آل رسول الله صلى الله عليه اله فان رضيتم بهذه المصالحة بقولنا لانحبه وإلا رجعنا الى أصل الدعوى جواز لعنه[2] .

قال عبدالرؤوف المناوي : وتفصيل قصة قتله تمزق الأكباد وتذيب الاجساد فلعنة الله على من قتله أو رضي أو أمر وبعداً له كما بعدت عاد ،

---

(١) شرح المقاصد : ٣١١/٥ * قال المحقق البحراني الشيخ سليمان الماحوزي قدس سره : وهو يعطي أن امتناعهم عن لعن يزيد ليس تزكية له وتنزيها عن أن ينتظم في سلك الملاعين ، بل لانهم علموا أن المفاسد الصادرة منه راجعة الى أبيه لان ولايته من قبله مع علمه بعدم صلوحه لها ... .

(٢) مرآة الزمان : ٤٩٦/٨ سنة ٥٩٧ .

وقد أفرد قصة قتله خلائق بالتأليف .

قال : قال: ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد : أجاز العلماء الورعون لعنه ، وفي فتاوى حافظ الدين الكردي الحنفي لعن يزيد يجوز لكن ينبغي ان لا يفعل ، وكذا الحجاج ، قال ابن الكمال : وحكى عن الامام قوام الدين الصفاري ولابأس بلعن يزيد ولايجوز لعن معاوية عامل الفاروق ، لكنه أخطأ في اجتهاده فيتجاوز الله تعالى عنه ونكف اللسان عنه تعظيماً لمتبوعه وصاحبه .

وسئل ابن الجوزي عن يزيد ومعاوية فقال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، وعلمنا أن أباه دخلها فصار آمنا ، والابن لم يدخلها .

ثم قال المولى ابن الكمال : والحق أن لعن يزيد على اشتهار كفره وتواتر فظاعته وشره على ماعرف بتفاصيله جائز ، وإلا فلعن المعين ولو فاسقاً لا يجوز بخلاف الجنس ، وذلك هو محمل قول العلامة التفتازاني : لا أشك في إسلامه بل في إيمانه فلعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه .

قيل لابن الجوزي وهو على كرسي الوعظ : كيف يقال : يزيد قتل الحسين وهو بدمشق والحسين بالعراق ، فقال : سهم أصاب راميه بذي سلم من بالعراق لقد أبعدت مرماكا ، وقد غلب على ابن العربي الغض من أهل البيت حتى قال قتله بسيف جده[1] .

---

(١) فيض القدير : ٢٠٥/١ .

قال الشيخ ابن تيمية: يزيد بن معاوية قد أتى أموراً منكرة، منها وقعة الحرة، وقد جاء في الصحيح عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: « المدينة حرم مابين عائر الى كذا، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً »[1].

وقال الجاحظ: المنكرات التي اقترفها يزيد من قتل الحسين وحمله بنات رسول الله صلى الله عليه واله سبايا وقرعه ثنايا الحسين بالعود واخافته أهل المدينة وهدم الكعبة، تدل على القسوة والغلظة والنصب وسوء الراي والحقد والبغضاء والنفاق والخروج عن الايمان، **فالفاسق ملعون ومن نهى عن شتم الملعون فملعون**[2].

سؤال ١٠: قال الشيخ ابن تيميّة: ولكن ظهر من أمره ـ أي يزيد ـ في أهل الحرة ما لا نستريب أنه عدوان محرم، وكان له موقف في القسطنطينية ـ وهو أول جيش غزاها ـ ما يعدّ من الحسنات[3].

والجواب: روى إبن عساكر بسند متصل الى ابن دأب قال: بعث معاوية جيشاً الى الروم فنزلوا منزلا يقال له الفرقدونة فأصابهم بها الموت، وغلاء شديد فكبر ذلك على معاوية فاطلع يوماً على ابنه يزيد

---

(١) راس الحسين: ٢٠٥، والحديث رواه احمد والبيهقي وأبو داود والترمذي عن علي عليه السلام ورواه مسلم عن ابي هريرة، كنز العمال: ٣٤٨٠٥/١٢.

(٢) رسائل الجاحظ: ٢٩٨ الرسالة الحادية عشر في بني أمية.

(٣) رأس الحسين: ٢٠٧، مطبوع مع مقتل الحسين للطبري.

وهو يشرب وعند قيّنة تغنيه :

أهون عليك بما تلقى جموعهم ... بالفرقدونة من وعك ومن موم
إذا أتكأت على الانماط مرتفعا ... بدير مران عندي أم كلثوم

فقال معاوية : أقسم عليك يايزيد لترحلن حتى تنزل مع القوم ، وإلا خلعتك فتهيأ يزيد للرحيل وكتب الى أبيه :

تحنى لاتزال تعد دينا ... ليقطع وصل حبلك من حبالي
فيوشك أن يريحك من بلائي ... نزولي في المهالك وارتحالي[1]

قال ابن الاثير في احداث سنة ٤٩ : في هذه السنة ، وقيل سنة خمسين ، سير معاوية جيشاً كثيفاً الى بلاد الروم للغزاة ، وجعل عليهم عوف بن مالك ، وأمر ابنه يزيد بالغزاة معهم فتثاقل واعتلّ ! فأمسك عنه أبوه ، قال : فأصاب الناس في غزاتهم جوع ومرض شديد ، فأنشأ يزيد يقول :

ما إن أُبالي بما لاقتْ جموعُهُمُ ... بالفرقدونة من حمّىً ومن مُومِ
إذا اتكأت على الانماطِ مرتفعاً ... بديرِ مرّان عندي أم كلثومِ

وأم كلثوم امرأته بنت عبدالله بن عامر .

فبلغ معاوية شعره فأقسم عليه ليلحقنّ بسفيان في أرض الروم ، فسار ومعه جمع كثير أضافهم إليه أبوه[2] .

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٠٥/٦٥ .

(٢) الكامل لابن الاثير : ٤٥٨/٣ * تاريخ دمشق : ٤٠٥/٦٥ بسند متصل .

فإن كانت هذه حسنة فهو من قبيل تشبث الغريق بالطحالب .

قال ابن حجر: قال المهلب : في هذاا لحديث[1] منقبة لمعاوية لانه أول من غزا البحر ، ومنقبة لولده يزيد لانه أول من غزا مدينة قيصر .

قال: وتعقبه ابن التين وابن المنير بما حاصلة : انه لايلزم من دخوله في ذلك أن لايخرج بدليل خاص ، إذ لا يختلف أهل العلم أن قوله صلى الله عليه واله مغفور لهم مشروط بأن يكونوا من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقاً ، فدل على أن المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم .

قال ابن حجر : وجوّز بعضهم أن المراد بمدينة قيصر المدينة التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه واله تلك المقالة وهي حمص وكانت دار مملكته إذ ذاك ، وهذا يندفع بأن في الحديث أن الذين يغزون قبل ذلك وأن أم حرام فيهم وحمص كانت قد فتحت قبل الغزوة التي كانت فيها أم حرام والله أعلم ، وكانت غزوة يزيد المذكورة في سنة اثنتين وخمسين من الهجرة ، وفي تلك الغزوة مات أبو أيوب الانصاري فأوصى أن يدفن عند باب القسطنطينية ، وأن يعفى قبره ففعل به ذلك[2] .

---

(١) أي قوله صلى الله عليه واله : ناس من أمتي عرضوا عليّ يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الأسرة ، فقالت أم حرام فادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان .

(٢) فتح الباري : ٧٤/٦.

هذا وقد ورد عن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله قوله « إن الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر »[1] ، فإن كان ثمّة تأييد من قبل يزيد لهذا الدين ـ وهو غير مُسلّم ـ فهو من قبيل تأييد هذا الدين بالرجل الكافر والفاسق والفاجر.

روى ابن عساكر بسند صحيح الى الطبراني قال : أنبأنا ابراهيم بن جميل الاندلسي انبأنا عمر بن شبَّة قال : لما حج الناس في خلافة معاوية جلس يزيد على شراب فاستأذن عليه ابن عباس والحسين بن علي فأمر بشرابه فرفع ، وقيل له : إن ابن عباس إن وجد ريح شرابك عرفه ، فحجبه وأذن للحسين بن علي فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب ، فقال : لله در طيبك هذا ما أطيبه وماكنت أحسب أحداً يتقدمنا في صنعة الطيب فما هذا يا ابن معاوية ؟ فقال : يا أبا عبدالله هذا طيب يصنع بالشام ، ثم دعا بقدح فشربه ثم دعا بآخر فقال : اسق أبا عبدالله ياغلام ، فقال الحسين : عليك شرابك أيها المرء لا عين عليك مني ، فشرب يزيد ، وقال :

ألا يـــاصاح العـــجب	دعـــوتك ثـــم لم تـــجب
إلى القـــينات والشـ	هوات والصهباء والطـرب
وبـــاطية مكـــللة	عـــليها ســـادة العـــرب

---

(١) شرح مسلم للنووي : ١٢٢/٢ ❊ مسند الامام احمد : ٣٠٩/٢ ❊ سنن الدارمي : ٢٤٠/٢ ❊ السنن الكبرى : ٢٧٨/٥ ❊ والطبراني في المعجم الصغير والاوسط.

وفـــيهن التـــي تـــبلت فـــؤادك ثـــم لم تـــثب

فنهض الحسين وقال : بل فؤادك يا ابن معاوية تبلت[١] .

وقال ابو يعلى : حدثنا الحكم بن موسى حدثنا الوليد عن الاوزاعي عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : لايزال أمر أمتي قائماً بالسوي حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد[٢] .

قال الذهبي : كان يزيد بن معاوية ناصبياً فظاً غليظاً جلفاً يتناول المسكر ويفعل المنكر ، افتتح دولته بقتل الشهيد الحسين وختمها بوقعة الحرة ، فمقته الناس ولم يبارك في عمره .

سؤال ١١ : ذكر بعض المحاضرين[٣] : لما بلغ الحسين خبر وفاة مسلم أراد أن يرجع فأبى عليه أولاد مسلم بن عقيل ، عبدالله وأخوة مسلم جعفر ومحمد وغيرهما ، أبوا إلا ان ينتقموا لمسلم ، فرضخ الحسين لرأيهم .

والجواب : إذا كانت القضية لا تعدو كونها انتقام من قتلة مسلم بن

---

(١) تاريخ دمشق : ٤٠٦/٦٥ * الكامل في التاريخ : ٦٠٣/٢ * الاغاني : ٦١/١٤ .

(٢) مسند أبو يعلى : ١٧٦/٢ رقم ٨٧١، وصححه المحقق وقال منقطع * مجمع الزوائد : ٢٤١/٥ قال : رواه ابو يعلى والبزار ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن مكحولا لم يدرك أبا عبيدة * بغية الباعث عن زوائد مسند الحارث : حديث رقم ٦١٥ * لسان الميزان : ٢٩٤/٦ * وقال البيهقي : هو يزيد بن معاوية .

(٣) وهو الشيخ عثمان الخميس في محاضرة له معنونة بعنوان « أخطأ الحسين وأصاب يزيد وكذب الشيعة وكفروا » .

عقيل ـ كما يتوهم البعض ـ فَلِمَ هذا الاهتمام من قبل السماء بقضية الحسين عليه السلام ، وَلِم البكاء المتكرر والمتعدد من قبل الرسول الاكرم صلى الله عليه واله على الحسين ، وما هي الغاية من إتيان جبرئيل وغيره من الملائكة بقبضة من تراب كربلا فيشمها الرسول صلى الله عليه واله ويقبّلها ويقلّبها فتبتلّ بدموعه ، ولِمَ تعنّىٰ الرسول الاكرم صلى الله عليه واله لجمع دم الحسين وأصحاب الحسين عليهم السلام يوم مقتلهم(١) .

نعم لما وصل عليه السلام الثعلبيّة ونزل أتاه خبر قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ، فقال : إن لله وإنا إليه راجعون رحمة الله عليهما ، يردد ذلك مراراً ، وقيل له : ننشدك الله يا ابن رسول الله انصرف من مكانك هذا فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة ، بل نتخوف أن يكونوا عليك ، فنظر إلى بني عقيل ، فقال : ما ترون ؟ فقالوا : لا والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ماذاق ، فقال الحسين : لا خير في العيش بعد هؤلاء.

ثم أخرج إلى الناس كتاباً فيه : أما بعد فقد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبدالله بن فطر ، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج فليس عليه زمام فتفرق الناس عنه وأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه ونفر يسير ممن انضموا إليه ، وإنما فعل ذلك لانه علم أن الأعراب الذين

---

(١) راجع ملحق : ١.

اتبعوه يظنون أنه يأتي بلداً قد استقام عليه فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون .

ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل فيها فلقيه شيخ من بني عكـرمة يقال له : عمرو بن لوذان ، فقال : أنشدك بالله يا ابـن رسـول اللـه لما انصرفت ، فوالله ما تقدم إلا على الأسنة وحد السيوف وإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطـؤوا لك الاسـياف فـقدمت عليهم كان ذلك رأياً ، فقال : يا عبدالله لايخفى عليّ الرأي ، ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره ، ثم قال : والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي ، فإذا فعلوا ذلك سلّط اللـه عـليهم مـن يـذلهم حـتى يكونوا أذل من فرم الامة[1] .

فالتفاته عليه السلام لبني عقيل وأخذه مشـورتهم تـقتضيها طـبيعة المواساة ، فهو عليه السلام ماضٍ لامر أمره به رسول الله صلى الله عليه واله[2] ، فإقدامه على الشهادة لا لاصرار بني عقيل على الاخذ بثأر مسلم بن عقيل ، وإنما لذلك الامر الذي أمره به رسول الله صلى الله عليه واله ، وهو نيل الشهادة في كربلا .

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدىٰ : ٢٢٨ ، وقوله عـليه السـلام « واللـه لايـدعوني حتى يستخرجوا ... » رواها ابن سعد عن موسى بن إسـماعيل عـن جـعفر بـن سليمان عن يزيد الرشك قال : حدثني من شافه الحسين ، والحربي عن عفان عن جعفر بن سليمان ، راجع : تاريخ الطبري : ٢٩٦/٤ عن ابن سعد ، وتاريخ دمشق : ٢١٦/١٤ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب : ٢٦١٥/٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٠٦/٣.

(٢) راجع صفحة : ١٢.

ولذا قال عليه السلام في أول خطبة له بمكة: « خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخيرٌ لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلا، فيملأن مني أكراشاً جوفا وأجربة سغبا لامحيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله لحمته، هي مجموعة له في حظيرة القدس، تقر بهم عينه، وتنجز لهم وعده، من كان فينا باذلاً مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحاً إنشاء الله »[1] .

فلم تكن دعوته عليه السلام من أول الامر لبناء دولة وتأسيس حكومة، وإنما لنيل شرف الشهادة، فهو من الأول عالم بأن مصيره القتل، وهو القائل حينما اقترح عليه ابن الزبير البقاء في مكة: والله لأن أقتل خارجاً منها بشبر أحب إليّ من أن أقتل داخلاً منها بشبر، وأيم الله لو كنت في حجر هامة من الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا فيّ حاجتهم!! ووالله ليعتدن عليّ كما اعتدت اليهود في السبت[2] .

قال الحاكم: حدثني أبو بكر بن احمد بن بالويه، ثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبدالله، ثنا حجاج بن نصير، ثنا قرة بن خالد، ثنا عامر بن

---

(١) الملهوف في قتلى الطفوف للسيد المقدس ابن طاووس: ٥٢.

(٢) تاريخ الطبري: ٢٨٩/٤ * تاريخ ابن عساكر عن ابن سعد قال: أنبأنا علي بن محمد عن الحسن بن دينار عن معاوية بن قرة قال: قال الحسين: والله ... .

عبدالواحد ، عن ابي الضحى ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ما كنا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين بن علي يقتل بالطف[1] .

وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب قال : لما احيط بالحسين بن علي رضي الله عنهما قال : ما اسم الارض ؟ قيل : كربلاء ، فقال : صدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أرض كرب وبلاء[2] .

فالشهادة في كربلاء ، وظيفة رسمتها السماء ، ورسالة أبلغها الامين جبرائيل عليه السلام ، ودور أكّد عليه النبي الامي صلى الله عليه واله في مناسبات عدة ، وقام بفعله الحسين عليه السلام وصحبه الكرام في كربلاء .

روى الصدوق بسند صحيح عال عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كتب الحسين بن علي عليهما السلام من مكة إلى محمد بن علي : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي الى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم : **أما بعد فإن من لحق بي استشهد ، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح ، والسلام**[3] .

سؤال ١٢ : قال بعض المحاضرين : ما يروى من أن رأس الحسين ـ عليه السلام ـ كان يتلو القرآن وهو على السنان ، من تلفيق الشيعة وأكاذيبهم ، وليس له أصل يعتمد عليه ، وهو غلوٌ وتجاوزٌ واضح .

---

(١) المستدرك : ١٧٩/٣ .

(٢) مجمع الزوائد : ١٨٩/٩ ، قال : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات * الاحاد والمثاني : ٣٠٧/١ حديث ٤٢٤ عن كثير بن زيد عن المطلب * بغية الطلب : ٢٦١٦ .

(٣) العوالم ، مقتل الحسين عليه السلام : ٣١٧ .

والجواب : قال المزي في ترجمة أحمد بن نصر بن مالك المقتول على القول بخلق القرآن : قال جعفر بن محمد الصائغ : بصرُ عيني و إلا فعميتا وسمع أذني وإلا فصمتا : احمد بن نصر الخزاعي حيث ضربت عنقه يقول راسه : لا إله الله ، او كما قال .

قال : قال ابراهيم بن اسماعيل بن خلف : كان احمد بن نصر فلما قتل في المحنة ، وصلب رأسه اخبرت أن الرأس يقرأ القران ، فمضيت ، فبت بقرب من الرأس مشرفاً عليه ، وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه ، فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ ﴿ **ألم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون** ﴾ فاقشعر جلدي .

قال ابو بكر المطوعي : لم اجيء برأس أحمد بن نصر صلبوه على الجسر ، كانت الريح تديره قبل القبلة ، فاقعدوا له رجلا معه قصبة أو رمح ، فكان إذا دار نحو القبلة ، أدراه الى خلاف القبلة .

قتل حلف بن سالم بعدما قتل أحمد بن نصر وقيل له : ألا تسمع ما الناس فيه ياابا محمد ، قال : وماذاك ، قال : يقولون : إن رأس أحمد بن نصر يقرأ ، قال : كان رأس يحيى بن زكريا يقرأ[١] .

فإن صح ذلك في أحمد بن نصر المقتول على قضية ثبت عدم صحتها[٢] ، كيف لا يثبت ذلك في حق سيد شباب أهل الجنة عليه السلام ، لكن أبىٰ القوم إلا رفض كل منقبة وفضيلة تنسب إلى أهل البيت

---

(١) تهذيب الكمال : ٥٠٥/١ والقصة مشهورة وقد أرسلوها أرسال المُسَلَّمات .

(٢) راجع كتاب خلق القران لمفتي السلطنة العمانية الشيخ الخليلي حفظه الله .

عليهم السلام تحت شعار أنها من أكاذيب الشيعة وترهاتهم .

والامر سهل فإنهم عليهم السلام الباب المبتلىٰ به الناس ، فعن عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة قال : كنا عند خالد بن عرفطة يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فقال لنا خالد : هذا ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي[١] .

وروى ابن عساكر بسند متصل الى الاعمش عن المنهال بن عمرو قال : أنا والله رايت رأس الحسين حين حمل وأنا بدمشق وبين يدي الرأس رجل يقرء سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى ﴿ **أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا** ﴾ فأنطق الله الراس بلسان ذرب فقال : أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي[٢] .

سؤال ١٣ : ماهو وجه عدم جواز السجود على السجاد المتخذ من الصوف والوبر ، وَلِمَ هذا الاهتمام الحثيث والمؤكد من قبل الشيعة الامامية على السجود على التربة الحسينية دون غيرها من الترب .

والجواب : لقوله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : « السجود لا يجوز إلا على الارض ، أو على ما أنبتت الارض ، إلا ما أكل أو لبس »

---

(١) مجمع الزوائد : ١٩٤/٩ ، قال : رواه الطبراني والبزار ورجال الطبراني رجال الصحيح .

(٢) تاريخ دمشق : ج ٣٦٩/٦٠ * الخصائص الكبري : ١٢٧/٢ * فتح القدير : ٢٠٥/١ .

فقيل له : جعلت فداك ما العلة في ذلك ؟ قال : لان السجود خضوع لله عزوجل فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل ويلبس ، لان أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون ، والساجد في سجوده في عبادة الله عز وجل ، فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغتروا بغرورها »[1] .

وعليه فلا يجوز السجود على السجاد المتخذ من الصوف والوبر ، وهو المستفاد من أقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه ، فلقد كان يأمر صلى الله عليه واله بأن يحسر الانسان عن عمامته أثناء السجود[2] ، وكان الصحابة يبردون الحصى من شدة الحر للسجود عليها[3] ، فلم يكن يسجدوا على كور العمامة ، وما روي من جواز السجود على كور العمامة فروايات ساقطة للمعارضة بينهما وبين الروايات الكثيرة الدالة على لزوم السجود على الارض ، أو على الخمرة ـ وهي قطعة من سعف النخيل ـ والروايات الدالة على حسر العمامة أثناء السجود[4] .

والتربة الحسينية التي على شكل ألواح صغيرة هي جزء من الارض، فلسنا بحاجة الى دليل لإثبات جواز السجود عليها غير قوله صلى الله عليه واله في الحديث المتواتر : « جُعلت لي الارض مسجداً

---

(١) الوسائل : أبواب مايسجد عليه ، باب ١ حديث ١ ، صحيحة هشام .
(٢) مسند الامام أحمد : ٣٠١/٦ * السنن الكبرى : ١٠٥/٢ .
(٣) راجع : سنن ابي داود : ١١٠/١ * مسند الامام أحمد : ٣٢٧/٣ * صحيح الترمذي : ٤٠٥/١ * سنن البيهقي : ٤٣٩/١ .
(٤) وللمزيد راجع كتاب : السجود على الارض .

وطهورا»[١] .

أما لِمَ اهتمام الشيعة الامامية بـهذه التـربة دون غـيرها ، فـلاهتمام السماء بها ، فلقد حملها جبرائيل والملائكة المقربين مراراً ، كما قـلّبها بين كفّيه الطاهرتين سر العالمين صـلى اللـه عـليه واله وشـمّها وقـبّلها وسالت دموعُه عليها .

فــتربة يــحملها جــبريلُ   من حقها التبجيل والتفضيلُ

وليس هنالك تربة في روايات الشيعة وأهل السنة والجماعة حظيت بهذا الاهتمام كما هو الشأن في تراب كربلاء ، وهذا كاشف عـن مـدى قدسية وطهارة هذه التربة الطاهرة ، واهتمام السماء بها ، فتعلّق المؤمنون بها واتخاذها مسجداً متولد من هذا الاهتمام[٢] .

قال هشام بن محمد : لما أُجري الماء على قبر الحسين نضب بعد أربعين يوماً ، وامتحى أثر القبر ، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين وبكى ، وقال : بأبي أنت و أمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك ميتاً ، ثم بكى وأنشأ يقول :

أرادوا ليخفوا قـبْرَهُ عـن عـدوه   فطيبُ ترابِ القبرِ دلَّ على القبر

وروى الشيخ الطوسي قدس سره بإسناده عن معاوية بن عمار قال : كان لابي عبدالله ـ الصادق ـ عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة

---

(١) صحيح مسلم : ٣٧١/١ * صحيح البخاري : ٩١/١ * مسـند الامـام أحـمد : ٢٥٠/١ ، ٣٠١ ، ٢٢٢/٢ ، ٢٥٠ ، ٤٤٢ ، ٥٠٢ ، ٤١١ ، ٤١٦/٤ ، ومصادر عدة .

(٢) راجع ملحق رقم : ١ ، لمعرفة اهتمام السماء بهذه التربة الطاهرة المقدسة .

أبي عبدالله ـ الحسين ـ عليه السلام ، فكان إذا حضرته الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه ، ثم قال عليه السلام : إن السجود على تربة أبي عبدالله ـ الحسين ـ عليه السلام يخرق الحجب السبع[1] .

فاسجد على تربته القدسيه	فإن فيها الفضل والمزيّة
فنورُها يخرق سبع الحجب	يفوق نور نيرات الشهب
ما سجد الصادق مهما صلى	إلا عليها وكفاها فضلا

سؤال ١٤ : ذكر بعض الكتاب : أن ما نقل من بكاء الجنّ على الحسين عليه السلام بأبيات من الشعر إنما هو لشعراء انسيين مغمورين أردوا ضمان انتشارالدعاية لثورة الحسين عليه السلام ، والمساهمة في عمل من أعمال التقوى المحبوبة دون أن يخاطروا بأنفسهم أو يتعرضوا لنقمة السلطة ، فأنشؤوا هذه الابيات ونسبوها الى الجن .

والجواب : ما ذكره هذا الكاتب صحيح في الجملة ، فبعض الابيات من الشعر في رثاء الحسين عليه السلام والمنسوبة إلى الجن هي من صنع شعراء انسيين ، ولكن هذا لا يمنعُ صحة وثبوت بكاء الجن على الحسين عليه السلام ببعض الابيات من الشعر .

قال الطبراني : حدثنا علي بن عبدالعزيز ، نا حجاج بن منهال ، نا حماد بن سلمة عن عمارة بن ابي عمارة عن أم سلمة رضي الله عنه قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي رضي الله عنه[2] .

---

(١) الوسائل : أبواب مايسجد عليه باب ١٦ حديث ٣.

(٢) المعجم الكبير : ٣/١٢١ ، ١٢٢ ، قال : وحدثنا عبدالله بن أحمد نا هدبة بن

وروى بسنده عن عمرو بن ثابت قال قالت أم سلمة : ماسمعت الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه واله وسلم إلا الليلة وما أرى ابني إلا قد قتل ، يعني الحسين رضي الله عنه ، فقالت لجاريتها : اخرجي فسلي ، فاخبرت أنه قد قتل وإذا جنية تنوح :

ألا ياعين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا الى متحير في ملك عبد[1]

وعن ميمونة قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي[2] .

سؤال ١٥ : نفى بعض المحاضرين صحة الروايات الواردة عن أم سلمة ـ سلام الله عليها ـ والتي فيها سماعها لبكاء الجن على الحسين عليه السلام ، وقال أنها من روايات الكذّابين ، بدعوى أن أم سلمة لم تدرك قتل الحسين عليه السلام إذ ماتت سنة ثمان وخمسين من الهجرة[3] .

خالد نا حماد بن سلمة ... الحديث * الطبقات لابن سعد عن عفان ويحيى بن عباد وكثير بن هشام ومسلم بن ابراهيم وموسب بن اسماعيل قالوا : حدثنا حماد بن سلمة * الاحاد والمثاني : ٣٠٨/١ حديث ٤٢٥ عن هدبة عن حماد ، وعن حجاج عن حماد * مجمع الزوائد : ١٩٩/٩ ، قال : ورجاله رجال الصحيح * تاريخ دمشق : ٢٣٩/١٤ عن الامام أحمد عن عبدالرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة ، وعن عفان بن مسلم عن حماد ، وعن الاحوص عن أبي المفضل عن عفان ، وعن هاشم بن هاشم عن امه عن أم سلمة ، ومصادر عدة .

(١) المعجم الكبير : ١٢٢/٣ .

(٢) مجمع الزوائد : ١٩٩/٩ قال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٣) تهذيب التهذيب : ٤٥٦/١٢ نقلا عن الواقدي .

والجواب : قال ابن حجر : قال ابن ابي خيثمة : توفيت ـ أم سلمة ـ في ولاية يزيد بن معاوية ، وقال غيره : توفيت سنة أثنتين وستين .

قال : وأما قول الواقدي : أنها توفيت سنة تسع وخمسين ، فمردود عليه بما كتب في صحيح مسلم : أن الحارث بن عبدالله بن ربيعة وعبدالله بن صفوان دخلا على أم سلمة في ولاية يزيد بن معاوية فسألاها عن الجيش الذي يخسف بهم[١] ، وكانت ولاية يزيد في أواخر سنة ستين .

وقال ابن حبان : ماتت ـ أم سلمة ـ في آخر سنة إحدى وستين بعد ما جاءها نعي الحسين بن علي عليهما السلام[٢] .

سؤال ١٦ : قال الدكتور محمد خليل هراس تعليقاً على حديث أم الفضل بنت الحارث : لاشك ان مقتل الحسين رضي الله عنه على تلك الصورة الاجرامية البشعة ، قد أجج العواطف وألهبها ، وهز الكيان الاسلامي كله هزاً عنيفاً ، وكان هذا الحادث الكبير فرصة استغلها الوضاعون وغلاة الشيعة لينسجوا حوله كثيراً من الخيالات والاساطير ، ولهذا يجب أن نحتاط في قبول هذه الروايات ، وأن لانقبل منها إلا ما كان موجوداً في الصحيح ، كما يجب أن لانرد منها إلا ماقام الدليل على كذبه ، بأن خالف صحيحاً ، أو وجد في سنده متهم بكذب ، ففي هذا الحديث

---

(١) المصنف لابن ابي شيبة : ٦٠٨/٨ ، وفيه : في زمن ابن الزبير * مسند ابن راهويه : ١٢٢/٤ * المعجم الكبير : ٤٠٩/٢٣ * التاريخ الصغير للبخاري : ١٩٦/١ .
(٢) تهذيب التهذيب : ٤٥٦/١٢ .

مثلا والذي بعده يكون القدر المشترك بينهما صحيحاً ، وهـو أن النبي صلى الله عليه واله قد أخبر بمقتل الحسين من بعده كما أخبر بمقتل كثير من أصحابه ، ويكون الوضع إنما وقع في التفاصيل ، فنحن نعلم[١] أن جبرئيل مثلا لم يخبر رسول الله صلى عليه واله بمقتل الحسين إلا مرة واحدة ؟ ومع ذلك تتعدد الروايات فيه ، فمرة أم الفضل بنت الحـارث ومرة ام سلمة ، ومرة أنس ومرة عـائشة ، بـل الحـديثان عـن أم سـلمة يختلفان فيما بينهما ، فالاول يجعل ذلك مناماً ، ولا يذكر وجود الحسين عندها ، والاخر يذكر أن الحسن والحسين كانا يلعبان في بـيتهما حـين نزل جبرئيل[٢] ، فهل هما واقعتان أو واقعة واحدة[٣] ؟

والجواب : تعدد اخبار جبرئيل عليه السلام وعدة من الملائكة بقتل الحسين عليه السلام لم يقم الدليل على كذبه[٤] ، بل قام الدليل عـلى ثبوته ، لورود الروايات الصحيحة سنداً والصريحة دلالة أن ذلك كان في مناسبات عدة وموارد مختلفة وأماكن متعددة[٥] ، والاعراض عن ذلك وعدم القبول بحاجة الى دليل قاطع ، وهو مفقودٌ في المقام ، والتكرار في

---

(١) من أين له هذا العلم .

(٢) وهذا يبرهن على أن ذلك في مواقف وموارد مختلفة ومتعددة ، وإلا يـلزم نسبة الكذب الى الصحابة .

(٣) الخصائص الكبرى : ٤٤٩/٢ تحقيق الدكتور محمد خليل هراس المدرس بكلية اصول الدين بجامعة الازهر .

(٤) وقد قال « كما يجب أن لا نرد منها إلا ما قام الدليل على كذبه » ولا دليل على كذب تعدد الاخبار بقتل الحسين عليه السلام .

(٥) راجع ملحق رقم : ١ .

الروايات بل وفي نزول الايات ليس بعزيز ولا بقليل في الشريعة .

سؤال ١٧ : قال الشيخ ابن تيمية : حديث إن النبي صلى الله عليه واله قال : يافاطمة : إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك » فهذا كذب منه[1] ، ما رووا هذا عن النبي صلى الله عليه واله ولا يعرف هذا في شيء من كتب الحديث المعروفة ، ولا الاسناد معروف عن النبي صلى الله عليه واله ، لاصحيح ولا حسن .

والجواب : روى الطبراني وغيره عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[2] فقوله ليس لهذا الحديث اسناد حسن كما ترى !! ﴿ **ولا تقفُ ماليس لك به علم إنّ السمعَ والبصر والفؤاد كلُّ ذلك كان عنه مسئولا** ﴾ .

سؤال ١٨ : قال الشيخ ابن تيمية : قال الرافضي ـ يعني العلامة الحلي ـ وعن عمرو بن ميمون قال : لعلي بن ابي طالب عشر فضايل ليست لغيره قال النبي صلى الله عليه واله : لابعثن رجلا لايخزيه الله أبدا ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ... فقال له : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟! إلا أنك لست بني ، لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ... الحديث » قال : إن هذا ليس مسنداً بل هو مرسل عن عمرو

---

(١) أي من العلامة الحلي قدس سره .

(٢) المعجم الكبير : ١٠٨/١ حديث ١٨٢ ، ٤٠١/٢٣ ❊ مجمع الزوائد : ٢٠٣/٩ قال : رواه الطبراني واسناده حسن ❊ المستدرك : ١٥٤/٣ قال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ❊ الاحاد والمثاني : ٣٦٣/٥ حديث ٢٩٥٩ ❊ الذرية الطاهرة للدولابي : ١١٩ ❊ أسد الغابة : ٥٢٢/٥ ❊ تاريخ بغداد : ١٤٠/٢ .

بن ميمون وفيه ألفاظ هي كذب على رسول الله صلى الله عليه واله كقوله : لاينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي فإن النبي صلى الله عليه واله ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير علي .

والجواب : روى الامام أحمد بسنده عن ابي بلج حدثنا عمرو بن ميمون قال إني لجالس إلى ابن عباس اذ أتاه رهط فقالوا يا ابا عباس أما ان تقوم معنا وإما أن تخلونا هؤلاء فقال ابن عباس بل أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، قال : فابتدؤا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : اف وتف ، وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه واله .... أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لاينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ، وقال : وقال رسول الله صلى الله عليه واله : أنت ولي في كل مؤمن بعدي .... الحديث »[1] فالحديث ليس بمرسل

---

(١) مسند الامام أحمد : ٣٣١/١ * السنة لابن أبي عاصم : ٥٨٩ حديث ١٣٥٢ * المعجم الكبير : ٧٧/١٢ * المستدرك : ١٣٢/٣ قال : صحيح الاسناد ووافقه الذهبي * السنن الكبرى للنسائي : ج ١١٢/٥ حديث ٨٤٠٩ عن يحيى عن عمرو بن ميمون * تاريخ دمشق : ١٠١/٤٢ * الاصابة : ٤٦٦/٤ * البداية والنهاية : ٣٧٤/٧ * مجمع الزوائد : ١٢٠/٩ قال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والاوسط باختصار ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة وفيه لين . قلت : ابو بلج هو يحيى بن سليم بن بلج وثقه ابن معين والنسائي والدارقطني ، وقال البخاري فيه نظر ، وقال ابو حاتم صالح الحديث لا بأس به ، وقال ابن سفيان لابأس به ، وقال الذهبي صالح الحديث ، وقال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ ، راجع تهذيب الكمال : ١٦٣/٣٣ .

وإنما عن ابن عباس رضي الله عنه .

سؤال ١٩ : قال الشيخ ابن تيمية في حديث « أنت ولي كل مؤمن بعدي » هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث .

والجواب : بل ثابت باتفاق أهل المعرفة بالحديث .

قال أبو داود الطيالسي : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي حدثنايزيد الرشك عن مطرف بن عبدالله بن الشخير عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث علياً في جيش فرأوا منه شيئاً فأنكروه فاتفق أربعة وتعاقدوا أن يخبروا النبي صلى الله عليه واله بما صنع علي ، قال عمران : وكنا إذا قدمنا من سفر لم نأت أهلنا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه واله وننظر إليه ، فجاء النفر الاربعة فقام أحدهم ، فقال : يارسول الله ألم تر علياً صنع كذا وكذا ، فأعرض عنه ، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك ، فأعرض عنه ، ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ، ثم قام الرابع فقال مثل ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله : ما لهم ولعلي ، إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي[١] .

---

(١) فضائل الصحابة للامام أحمد : ١٤ عن قتيبة عن جعفر * كتاب السنة لابن ابي عاصم : ٥٥٠ حديث ١١٨٧ وصححه محققه الالباني قال : اسناد صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم * مسند أبي داود الطيالسي : ١١١ * المصنف لابن أبي شيبة : ٥٠٤/٧ عن عفان عن جعفر * الاحاد والمثاني : ٢٧٩/٤ عن العباس بن الوليد و الفضل بن حسين عن جعفر * السنن الكبري للنسائي : ١٣٢/٥ حديث ٨٤٧٤ عن قتيبة عن جعفر * مسند أبي يعلى : ٢٩٣/١ عن عبيدالله عن جعفر *

وروى الامام أحمد بسنده عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه واله بعثين الى اليمن على أحدهما علي بن ابي طالب ، وعلى الاخر خالد بن الوليد ، فقال : إذا التقيتم فعلى على الناس ، وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده ، فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى علي أمرأة من السبي لنفسه ، قال بريدة : فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه واله يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي صلى الله عليه واله دفعت الكتاب فقرىء عليه فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه واله ، فقلت : يارسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله : لاتقع في علي فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي[1] .

وفي حديث ابن عباس السابق الصحيح سندا قوله صلى الله عليه واله « أنت ولي في كل مؤمن بعدي » .

صحيح ابن حبان : ٣٧٣/١٥ عن الحسن بن عمر عن جعفر * المعجم الكبير : ١٢٨/١٨ عن خالد بن يزيد عن جعفر * البداية والنهاية : ٣٨١/٧ قال : رواه الترمذي والنسائي عن قتيبة عن جعفر وسياق الترمذي مطول ، قال الترمذي حسن غريب لانعرفه إلا من حديث جعفر

(١) مسند الامام أحمد : ٣٥٦/٥ * السنن الكبرى للنسائي : ١٣٣/٥ * ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١٨٩/٤٢ عن منصور بن مسلم بن سابور عن عبدالله بن عطاء عن عبدالله بن بريدة عن أبيه ، وعن عمار بن رزيق عن الاجلح عن عبدالله بن بريدة ، فالحديث في مرتبة الحسن ، صحيح بغيره .

سؤال ٢٠ : قال الشيخ ابن تيميّة : قول « وسد الابواب إلا باب علي » فإن هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة .

والجواب : هذا الحديث مروي بطرق مستفيضة ـ بل متواترة ـ عن الصحابة عن الرسول صلى الله عليه واله نكتفي بذكر عدة منهم :

١ / زيد بن أرقم قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله أبواب شارعة في المسجد قال : فقال يوماً سدوا هذه الابواب إلا باب علي ، قال : فتكلم في ذلك الناس ، قال : فقام رسول الله صلى الله عليه واله فحمد الله وأثنى عليه ، قال : اما بعد : فإني أمرت بسد هذه الابواب غير باب علي ، فقال فيه قائلكم ، وإني ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته(١) .

٢ / عبدالله بن عمر بن الخطاب قال : لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن أحبّ إلي منحمر النعم : زوجه رسول الله صلى الله عليه واله ابنته فولدت له ، وسد الابواب إلا بابه في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر(٢) .

---

(١) مسند الامام أحمد : ٣٦٩/٤ بسند صحيح * السنن الكبرى للنسائي : ١١٨/٥ حديث ٨٤٢٣ * المستدرك : ١٢٥/٣ وصححه * القول المسدد : ١٧ قال : اورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق النسائي وأعله بميمون وأخطأ في ذلك خطأ ظاهراً ، وميمون وثقه غير واحد وتكلم بعضهم في حفظه ، وقد صحح له الترمذي حديثا غير هذا * فتح الباري : ١٢/٧ قال : ورجاله ثقات .

(٢) مسند الامام أحمد : ٢٦/٢ * مجمع الزوائد : ١٢٠/٩ قال : رواه أحمد وابو يعلى ورجالهما رجال الصحيح * القول المسدد : ٢٠ قال : وحديث ابن عمر

وسُئل عن علي عليه السلام فأجاب : أما علي فلا تسأل عنه أحداً وانظر الى منزله من رسول الله صلى الله عليه واله فإنه سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه[1] .

٣ / عمر بن الخطاب قال : لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لإن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أعطي حمر النعم ، قيل : وماهن يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوجه فاطمة بنت رسول الله ، وسكناه المسجد مع رسول الله ، يحل له فيه مايحل له ، والراية يوم خيبر[2] .

٤ / ابن عباس قال : إن النبي صلى الله عليه واله أمر بسد الأبواب فسدت إلا باب علي[3] .

وعنه قال : أمر رسول الله صلى الله عليه واله بسد أبواب المسجد غير باب علي ، فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره[4] .

٥ / ابو سعيد الخدري قال : أمر رسول الله صلى الله عليه واله بسد

أعله ابن الجوزي بهشام بن سعد وهو من رجال مسلم صدوق تكلموا في حفظه وحديثه يقوى بالشواهد ، ورواه النسائي بسند صحيح * رواه ابن ابي عاصم في السنة : ٥٨٥ حديث ١٣٢٦ بسند ليس فيه هشام والعلاء .

(١) فتح الباري : ١٢/٧ قال : سند صحيح ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وهو ثقة ، وثقه ابن معين وغيره .

(٢) المستدرك : ١٢٥/٣ وصححه .

(٣) المعجم الكبير : ٧٨/١٢ * فتح الباري : ١٢/٧ قال : رجاله ثقات .

(٤) فتح الباري : ١٢/٧ قال : ورجاله ثقات * إرشاد الساري : ٨١/٦ عن أحمد والنسائي ووثق رجاله .

الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي[1] .

٦ / سعد بن أبي وقاص قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه واله بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي[2] .

وقال : أمر رسول الله صلى الله عليه واله بسد الابواب إلا باب علي فقالوا : يارسول الله ؟ سددت أبوابنا كلها إلا باب علي ، فقال : ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله تعالى سدها[3] .

٧ / أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : إنطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم ، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلا حمزة ، فقلت : يارسول الله ؟ فعلوا إلا حمزة ، فقال رسول الله : قل لحمزة ، فليحول بابه ، فقلت : إن رسول الله يأمر أن تحول بابك ، فحوله فرجعت إليه وهو قائم يصلي ، فقال : إرجع إلى بيتك[4] .

كما روي الحديث عن ابي حازم الاشجعي ، وجابر بن سمرة ، وأنس بن مالك ، وبريدة الاسلمي ، والبراء بن عازب ، وغيرهم ، وصرّح ابن حجر العسقلاني والقسطلاني : أن كل طريق منها صالح للاحتجاج

---

(١) المستدرك : ١١٧/٣ * مجمع الزوائد : ١١٤/٩ قال : إسناد أحمد حسن .
(٢) مسند الامام أحمد : ١٧٥/١ * فتح الباري : ١١/٧ قال : أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قوي * والحديث مروي عن سعد بعدة أسانيد .
(٣) فتح الباري : ١١/٧ قال : ورجاله ثقات * إرشاد الساري : ٨١/٦ قال : وقع عند أحمد والنسائي إسناد قوي ، وفي رواية الطبراني برجال ثقات .
(٤) مجمع الزوائد : ١١٥/٩ قال : وفيه ضعفاء وقد وثقوا .

فضلا عن مجموعها[1] .

والمقصود من قوله صلى الله عليه واله « ولكني أمرت بشيء فاتبعته » وقوله « ولكن الله تعالى سدها » إشارة الى قوله تعالى **﴿ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين ﴾** ، وقد قال صلى الله عليه واله في الحديث الواصل الى أعلى درجات التواتر : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » .

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين

محمد وآله الطاهرين المنتجبين

---

(١) ارشاد الساري : ٨١/٦، وراجع الغدير ٢٠٢/٣ .

إعداد

عبدالله آرتي   حمود العنزي   براك النصار

ملحق: ١

ما تواتر عن طريق أهل السنّة والجماعة من «إخبار الرسول صلى الله عليه واله بقتل الحسين وبكائه عليه وشمِّه تربته الطاهرة».

رواية علي عليه السلام

قال الامام أحمد: حدثنا محمد بن عبيد، ثنا شرحبيل بن مدرك، ثنا عبدالله بن نجي، عن ابيه أنه سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحب مطرته، فلما حاذى نينوى وهو منطلق الى صفين، فنادى علي رضي الله عنه: **اصبر أبا عبدالله، اصبر أبا عبدالله بشط الفرات**، قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبي صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يانبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بلى قام من عندي جبرئيل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، قال: فقال: هل لك إلى أن أشمك من تربته، قال: قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا[١].

---

(١) المسند: ٨٥/١ * مسند ابي يعلى: ٢٩٨/١ رقم ٣٦٣ * المعجم الكبير: ١١١/٣ عن ابي بكر بن أبي شيبة عن ابن عبيد * الاحاد والمثاني: ٣٠٨/١ حديث ٤٢٧ * تاريخ دمشق: ١٨٧/١٤ عن القطان عن محمد بن عبيد، وعن خيثمة عن

ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد ج١٨٧/٩ وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله ثقات ولم ينفرد نجي بهذا .

قلت : روي هذا الحديث عن علي عليه السلام عدة من التابعين منهم :

شيبان بن مخرمة .

ابن عساكر : اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالباقي انبأنا الحسن بن علي انبأنا محمد بن العباس انبأنا احمد بن معروف انبأنا الحسين بن فهيم أنبأنا محمد بن سعد أنبأنا يحيى بن حماد أنبأنا ابو عوانة عن عطاء بن السائب عن ميمون عن شيبان بن مخرم ـ قال ميمون وكان عثمانياً يبغض علياً ـ قال : رجعنا مع علي من صفين ، قال : فانتهينا الى موضع ، قال : فقال : مايسمى هذا الموضع ؟ قال : قلنا : كربلا ، قال : كرب وبلاء ، قال : ثم قعد على رابية وقال : يقتل هاهنا قوم هم أفضل شهداء على ظهر الارض لا يكون شهداء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، قال : قلت : بعض كذباته ورب الكعبة ، قال : فقلت لغلامي ـ وثم حمار ميت ـ جئني برجل هذا الحمار ـ فجاءني به ـ فأوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعداً ، فما قتل الحسين قتل لاصحابي : انطلقوا ننظر ، فانتهينا معهم الى المكان فإذا جسد الحسين على رجل الحمار ، وإذا أصحابه ربضة حوله .

قال : واخبرنا ابو علي الحداد وغيره في كتبهم ، انبأنا ابو بكر بن

محمد بن عبيد * بغية الطلب : ٢٥٩٦/٦ بسند متصل الى البغوي عن يوسف بن موسى القطان عن ابن عبيد * تهذيب الكمال : ٤٠٦/٦ عن البغوي عن القطان عن ابن عبيد ، وغيرهم .

ريذة أنبأنا سليمان بن احمد - الطبراني - انبأنا محمد بن عبدالله الحضرمي أنبانا محمد بن يحيى بن ابي سمينة أنبأنا يحيى بن حماد انبأنا ابو عوانة عن عطاء ... فقال : يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر(١) .

---

(١) المعجم الكبير : ١١١/٣ رقم ٢٨٢٦ * تاريخ دمشق : ٢٢١/١٤ ، وسنده حسن -بل صحيح - يحى بن حماد هو بن أبي زياد ختن ابي عوانة الوضاح ، وثقه ابو حاتم وابن سعد ومسلم بن قاسم والذهبي وابن حجر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، روى له ابو داود في الناسخ والمنسوخ والقدر ، وبقية الصحاح الستة .

ابو عوانة هو الوضاح بن عبدالله ، قال عفان بن مسلم :كان ابو عوانة صحيك الكتاب كثير العجم والنقط كان ثبتاً ، وأبو عوانة في جميع ماله أصح حديثاً عندنا من شعبة ، وقال الامام احمد ويحيى : ما أشبه حديث أبي عوانة بحديث الثوري وشعبة وكان أمياً ثقة ، وكان ابو عوانة مع ثقته وإتقانه يفزع من شعبة ، روى له الستة ، وهو مجمع على ثقته واتقانه وثبته .

عطاء بن السائب بن مالك ، قال حماد : اتينا أيوب ، فقال : إذهبوا فقد قَدم عطاء من الكوفة وهو ثقة ، وقال أحمد : ثقة ثقة رجل صالح ، وقال العجلي : كان شيخاً ثقة قديماً ، قال ابن معين : عطاء بن السائب اختلط فمن سمع منه قديماً فهو صحيح ، وما سمع منه جرير وذويه ليس من صحيح حديث عطاء ، وقد سمع ابو عوانة من عطاء في الصحة وفي الاختلاط جميعاً ولا يحتج بحديثه روى له البخاري والاربعة ؛ تهذيب الكمال : ٨٦/٢٠.

قلت : وبما أن الحديث لم ينفرد به عطاء ، فمنه يعرف أن أبا عوانة رواه عنه وقت الصحة والاتقان .

ميمون هو بن مهران قال الامام أحمد ميمون ثقة ، اوثق من عكرمة ، قال العجلي تابعي ثقة وكان يحمل على علي ، ووثقه ابو زرعة والنسائي ومحمد بن سعد وذكره ابن حبان في الثقات ، وقد عقد له المزي ترجمة طويلة ، وقال ابن حجر : ثقة فقيه كان يرسل ، وقد تعجب الذهبي لعدم إخراج البخاري له ؛

ومنهم أبي هريم هرثمة بن سلمى، يحيى الحضرمي، كدير الضبي، أصبغ بن نباتة، هاني بن هاني، وغيرهم.

رواية أم سلمة

الحاكم: اخبرنا ابو الحسين علي بن عبدالرحمن الشيباني بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفاري ثنا خالد بن مخلد القطواني قال: حدثني موسى بن يعقوب الزمعي أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبدالله بن وهب بن زمعة قال: أخبرتني أم سلمة رضي الله عنها: ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو خاثر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر دون مارأيت به المرة الاولى، ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبّلها، فقلت: ماهذه التربة يارسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام: ان هذا يقتل بأرض العراق ـ للحسين ـ فقلت لجبرئيل، أرني تربة الارض التي يقتل بها، فهذه تربتها»[1].

تهذيب الكمال: ج ٢١٠/٢٩.

شيبان بن مُخَزّم ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر مقبول؛ تهذيب الكمال: ٦٠٢/١٢.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٩١/٩ وقال: رواه الطبراني وفيه عطاء وهو ثقة ولكنه اختلط.

(١) المستدرك: ج ٣٩٨/٤، قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي * المعجم الكبير: ١٠٩/٣ حديث ٢٨٢١ بسنده عن ابن فديك عن الزمعي، وفي: ٣٠٨/٢٢ عن ابراهيم بن دحيم عن موسى * الاحاد والمثاني: ٣١٠/١ رقم ٤٢٩ عن محمد بن خالد عن موسى بن يعقوب * تاريخ دمشق: ١٩١/١٤.

البيهقي : بسند متصل الى موسى بن يعقوب عن هاشم بن هاشم عن ابن وهب ... الحديث ، ثم قال : تابعه موسى الجهني عن صالح بن زيد النخعي عن أم سلمة ، وأبان عن شهر بن حوشب عن أم سلمة[١] .

ورواه عنها ـ روحي فداها ـ عبدالمطلب بن عبدالله بن حنطب[٢] ، صالح بن أربد[٣] ، أبو وائل شقيق بن سلمة[٤] ، وسلمى[٥] ، وسعيد بن أبي هند[٦] ، وغيرهم .

رواية ابن عباس

أبو الضحى

الحاكم : حدثني أبو بكر بن احمد بن بالويه ، ثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبدالله ، ثنا حجاج بن نصير ، ثنا قرة بن خالد ، ثنا عامر بن عبدالواحد ، عن ابي الضحى ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : **ما كنا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين بن علي يقتل بالطف**[٧] .

عمار بن أبي عمار

الامام أحمد : حدثنا عفان ، ثنا حماد هو ابن سلمة ، أنا عمار عن ابن

---

(١) دلائل النبوة : ٤٦٨/٦ * تاريخ دمشق عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص * بغية الطلب : ٢٥٩٨ بسند متصل عن هاشم .

(٢) المعجم الكبير : ١٠٨/٢ حديث ٢٨١٩ .

(٣) المعجم الكبير : ١٠٩/٢ حديث ٢٨٢٠ .

(٤) روى حديثه الطبراني في المعجم .

(٥) صحيح الترمذي : * المستدرك : ١٩/٤ * دلائل النبوة للبيهقي : ٤٦٨/٦ * أسد الغابة : ٢٣/٢ .

(٦) بغية الطلب : ٢٥٩٩ .

(٧) المستدرك : ١٧٩/٣ .

عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه واله وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار ، وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله ماهذا ؟ قال : هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم ، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم[١] .

عكرمة

البزار : حدثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي ، ثنا الحسين بن عيسى ، ثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان الحسين جالساً في حجر النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال جبرئيل : أتحبه ؟ فقال : وكيف لاأحبه وهو ثمرة فؤادي ، فقال : أما إن أمتك ستقتله ، ألا أريك من موضع قبره ؟ فقبض قبضة فإذا تربة حمراء[٢] .

رواية أم الفضل بنت الحارث

الحاكم : اخبرني أبو عبدالله محمد بن علي الجوهري ببغداد ، ثنا أبو الاحوط محمد بن الهيثم القاضي ، ثنا محمد بن مصعب ، ثنا الاوزاعي عن أبي عمار شداد بن عبدالله عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت : يارسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة ، قال : ماهو ؟ قالت : إنه شديد ، قال : ماهو ؟

---

(١) المسند : ٢٨٣/١ ❊ مجمع الزوائد : ١٩٣/٩ قال : رجال أحمد صحيح ❊ المعجم الكبير : ١٤٤/١٢ عن سليمان بن حرب ويوسف عن حماد ❊ المستدرك : ج ٤٩٧/٤ عن الحسن بن موسى عن حماد ❊ منتخب مسند عبد حميد ٢٣٥ حديث ٧١٠ ❊ تاريخ دمشق : ٢٣٧/١٤ عن حجاج عن حماد ❊ تاريخ ابن كثير : ٢١٨/٨ قال : تفرد به أحمد واسناده قوي ، قلت : لم يتفرد به أحمد .

(٢) مجمع الزوائد : ١٩١/٩ وقال : رجاله ثقات .

قالت : رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : رأيت خيراً ، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون في حجرك ، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، فدخلت يوماً الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوضعته في حجره ، ثم حانت مني إلتفاته فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تهريقان من الدموع ، قالت : قلت : يانبي الله بأبي أنت وامي مالك ؟ قال : أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا ، فقلت : هذا ؟ فقال : نعم وأتاني بتربة من تربته حمراء[1] .

رواية عائشة

البيهقي بسند متصل الى يحيى بن أيوب حدثني ابن غزية وهو عمارة عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبدالرحمن قال : كان لعائشة مشربة فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إذا أراد لُقيَّ جبرئيل لقيه فيها فرقيها مرة من ذلك وأمر عائشة .... فقال جبرئيل عليه السلام : سيقتل ، تقتله أمتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : أمتي ؟! قال : نعم ، وإن شئت أخبرتك بالارض التي يقتل فيها ، فأشار جبرئيل عليه السلام الى الطف بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراها إياها .

قال البيهقي : هكذا رواه يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية مرسلاً ورواه ابراهيم بن ابي يحيى عن عمارة موصولا ، فقال : عن محمد بن

---

(١) المستدرك : ١٧٦/٣ قال : حديث صحيح * دلائل النبوة للبيهقي : ٤٦٨/٦ * تاريخ دمشق : ١٩٧/١٤ .

ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة[1] .

التميمي المغربي محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي المغربي قال : حدثني بكر بن أحمد بن عبيد الفهري من ولد عقبة بن نافع عن سعيد بن ابي مريم حدثنا أيوب حدثني ابن غزية عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبدالرحمن ..[2] .

وروى مثله عنها ابن اختها عروة بن الزبير وسعيد المقبري[3] .

رواية إمامة

الطبراني : عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لنسائه : لاتبكوا هذا الصبي يعني حسيناً ، قال : وكان يوم أم سلمة فنزل جبرئيل فدخل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الداخل فقال لام سملة : لاتدعي أحدا أن يدخل عليّ ، فجاء الحسين فلما نظر الى النبي صلى الله عليه واله وسلم في البيت أراد أن يدخل فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكنه ، فلما اشتد في البكاء خلت عنه ، فدخل حتى جلس في حجر النبي صلى الله عليه واله وسلم ، فقال

---

(١) دلائل النبوة : ٤٧٠/٦ .

(٢) المحن : ١٤١ ، قال الذهبي : هو الحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن تميم الافريقي ذكره القاضي عياض في الفقهاء المالكية فقال : كان حافظاً لمذهب مالك مفتياً عالما غلب عليه علم الحديث والرجال ، صنف طبقات أهل افريقة وكتاب المحن ، وكتاب فضائل مالك وفضائل سحنون ، وكتاب عباد افريقة ، وله كتاب التاريخ في أحد عشر مجلداً ، تذكرة الحفاظ ج٨٨٩/٣ رقم ٨٥٦ .

(٣) مسند الامام أحمد : ٢٩٤/٦ * بغية الطلب : ج٢٦٣٣/٦ * مجمع الزوائد : ١٨٧/٩ ، قال : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح .

جبرئيل للنبي صلى الله عليه واله وسلم: إن امتك ستقتل ابنك هذا، فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم: يقتلونه وهم مؤمنون بي ؟ قال: نعم يقتلونه، فتناول جبرئيل تربة، فقال: بمكان كذا وكذا، فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد احتضن حسيناً كاسف البال مغموماً فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه، فقالت: يانبي الله جعلت لك الفداء أنك قلت لاتبكوا هذا الصبي وأمرتني أن لا أدع احداً يدع لعيك فجاء فخليت عنه فلم يرد عليها، فخرج الى أصحابه وهم جلوس فقال: ان امتي يقتلون هذا، وفي القوم أبو بكر وعمر وكان أجرأ القوم عليه، فقالا: يانبي الله وهم مؤمنون ؟! قال: نعم وهذه تربته، وأراهم إياها[1].

ابن ابي جرادة: بسند متصل الى علي بن الحسن بن واقد حدثني أبي حدثني ابو غالب عن ابي أمامة[2].

رواية زينب بنت جحش

الطبراني: عن زينب بنت جحش: أن النبي صلى الله عليه واله وسلم كان نائماً عندها وحسين يحبو في البيت فغفلت عنه فحبا حتى أتى النبي صلى الله عليه واله وسلم فصعد على بطنه فوضع ذكره في سرته فبال، قلت: فاستيقظ النبي صلى الله عليه واله وسلم، فقمت إليه فحططته عن بطنه، فقال: رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: دعي أبني، فلما قضى بوله أخذ كوزاً من ماء فصبه، وقال: إنه يصب من الغلام ويغسل من الجارية، قالت: ثم قام يصلي واحتضنه فكان إذا ركع وسجد

---

(١) مجمع الزوائد: ١٨٩/٩ قال: رواه الطبراني ورجاله موثقون.

(٢) بغية الطلب: ٢٦٠٠/٦.

وضعه ، وإذا قام حمله ، فلما جلس جعل يدعو يرفع يديه ويقول ، فلما قضى الصلاة ، قلت : يارسول الله لقد رأيتك تصنع اليوم شيئاً مارأيتك تصنعه ، قال : إن جبرئيل أتاني فأخبرني : أن ابني يقل ، قلت : فأرني إذا ، فأتاني بتربتة حمراء(١) .

رواية أنس بن مالك

ابو نعيم : حدثنا محمد بن الحسن بن كوثر ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبدالصمد بن حسان ، ثنا عمار بن زاذان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : استأذن ملك المطر أن يأتي النبي صلى الله عليه واله وسلم فأذن له ، فقال لام سلمة احفظي علينا الباب لايدخلن أحد ، قال : فجاء الحسين بن علي رضي الله عنه فوثب حتى دخل فجعل يصعد على منكب النبي صلى الله عليه واله وسلم ، فقال له الملك أتحبه ؟ فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم : نعم ، قال : فإن من أمتك من يقتله ، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، قال : فضرب بيده فأراه تراباً أحمر ، فأخذته أم سلمة رضي الله عنها ، وفي رواية سليمان بن أحمد : فشمها

---

(١) مجمع الزوائد : ١٨٨/٩ ، قال : رواه الطبراني باسنادين .

قلت : قال الطبراني في المعجم الكبير : ٥٤/٢٤ : حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا عبدالسلام بن حرب عن ليث عن أبي القاسم مولى لزينب ـ حدمر مولى بني عبس ـ عن زينب ، وقال : حدثنا عبيد حدثنا ابو بكر عبدالله بن ادريس عن ليث عن حدمر عن زينب بنت جحش * البخاري في التاريخ الكبير : ١٣١/٣ عن زياد بن عبدالله عن ليث باختصار * وحدمر ذكره البخاري وابن ابي حاتم وسكتا عنه ، وسكوتهما أمارة على حسنه ومدحه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، فالرجل بمرتبة الحسن .

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال : ريح كرب وبلاء ، فقال : كنّا نسمع أنه يقتل بكربلاء(١) .

الطبراني : حدثنا بشر بن موسى ، نا عبدالصمد بن حسان المروزي:

وحدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ومحمد بن محمد التمار البصري وعبدان بن أحمد قالوا : نا شيبان بن فرخ :

قالا : نا عمارة بن زاذان الصيدلاني قال أنبأنا ثابت البناني عن أنس بن مالك(٢) .

رواية أبي الطفيل

الطبراني : عن أبي الطفيل قال : استأذن ملك المطر ... أما أن امتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكان ، فتناول كفاً من تراب ، فأخذت أم سلمة التراب فصرته في خمارها ، فكانوا يرون أن ذلك التراب من

---

(١) دلائل النبوة : ٤٨٥ * مسند الامام أحمد : ٢٦٥/٢ * مجمع الزوائد : قال رواه الطبراني واسناده حسن .

(٢) المعجم الكبير : ١٠٦/٢ حديث ٢٨١٣ * مسند لامام أحمد : ٢٦٥/٢ * مسند أبي يعلي : ١٢٩/٦ رقم ٣٤٠٢ عن شيبان * تاريخ دمشق ، عن شيبان عن عمارة بعدة أسانيد * دلائل النبوة لابي نعيم : ٤٨٦ عن عبد الصمد بن حسان * موارد الظمآن : ٥٤٤ رقم ٢٢٤١ عن شيبان وغيرهم .

عمارة بن زاذان وثقه أحمد وابن معين ويعقوب بن سفيان والعجلي ، وقال ابو زرعة وابن طهمان لابأس به ، وذكره ابن شاهين وابن حبان في الثقات ، وظلمه ابن حجر بقوله : صدوق كثير الخطأ ؛ راجع تهذيب الكمال : ٢٤٢/٢١ ، وثابت البناني مجمع على ثقته ، فالحديث بمرتبة الحسن ، بل الصحيح .

كربلاء[1] .

رواية معاذ بن جبل

الطبراني : حدثنا الحسن بن العباس الرازي ، نا سلم بن منصور بن عمار ، نا أبي .

وحدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي ، نا عمرو بن بكر بن بكار القعنبي ، نا مجاشع بن عمرو .

قالا : نا عبدالله بن لهيعة عن أبي قبيل حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص أن معاذ بن جبل أخبره ، قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم متغير اللون ، فقال : أنا محمد أوتيت فواتح الكلام وخواتمه ، فأطيعوني مادمت بين أظهركم ، فإذا ذهبت ، فعليكم بكتاب الله عز وجل أحلوا حلاله وحرموا حرامه ، أتتكم الموتة ، أتتكم بالروح والراحة ، كتاب من الله سبق ، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم ، كلما ذهب رسل جاء رسل ، تناسخ النبوة ، فصارت ملكاً رحم الله من أخذها بحقها وخرج منها كما دخلها ، أمسك يامعاذ واحص ، قال : فلما بلغت خمسة ، قال : يزيد لا بارك الله في يزيد ، ثم ذرفت عيناه صلى الله عليه اله وسلم ، ثم قال : نعي إلي حسين واتيت بتربته وأخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لايقتل بين ظهراني قوم لايمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم ، وسلط عليهم شرارهم وألبسهم شيعاً ، ثم قال : واهاً لفراخ آل محمد صلى الله عليه واله وسلم ، من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف ، أمسك يامعاذ ، فلما بلغت عشرة قال : الوليد اسم

---

(١) مجمع الزوائد : ١٩٠/٩ ، قال : واسناده حسن .

فرعون هادم شرائع الاسلام يبوء بدمه رجل من أهل البيت يسل الله سيفه ، فلا غماد له ، واختلف الناس وكانوا هكذي وشبك بين أصابعه ، ثم قال : بعد العشرين ومائة مت سريع وقيل ذريع ، ففيه هلاكهم ويلي عليهم رجل من ولد العباس[1] .

رواية كعب الاحبار

الطبراني : حدثنا علي بن عبدالعزيز نا ابو نعيم نا عبدالجبار بن العباس ، عن عمار الدهني قال : مر علي رضي الله عنه على كعب ، فقال : يقتل من ولد هذا الرجل رجل في عصابة لايجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه واله وسلم ، فمر حسن رضي الله عنه ، فقالوا : هذا ياابا اسحاق ؟ قال : لا ، فمر الحسين ، فقالوا : هذا ؟ قال : نعم[2] .

وغيرهم من الصحابة بطرق مختلفة وأسانيد متعددة .

رواية رأس الجالوت

الطبراني بسند عن العلاء بن أبي عائشة عن أبيه عن رأس الجالوت قال : كنا نسمع أنه يقتل بكربلاء بن نبي فكنت إذا دخلتها ركضت فرسي حتى أجوز عنها ، فلما قتل الحسين جعلت أسير بعد ذلك على

---

(١) المعجم الكبير : ٣٨/٢٠.

(٢) المعجم الكبير : ١١٧/٢ حديث ٢٨٥٣ * مجمع الزوائد : ١٩٣/٩ قال : رجاله ثقات * تهذيب الكمال : ٤١٠/٦ * تاريخ دمشق : ٢٠٠/١٤ عن ابي نعيم والطبراني * بغية الطلب : ٢٦٠٢ * تهذيب الكمال : ٤١٠/٦ * سير أعلام النبلاء : ٢٩٠/٣.

هيأتي[1] .

ملحق ٢

« الروايات الناهية للسيد عائشة عن الخروج على إمام زمانها »

الامام أحمد : حدثنا يحيى عن اسماعيل حدثنا قيس قال : لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب ، قالت : أي ماء هذا ؟ قالوا: ماء الحوأب ، قالت : ما أظنني إلا راجعة ، فقال بعض من كان معها[2] : بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله عز وجل ذات بينهم ، قالت : إن رسول الله صلى الله عليه واله قال لها ذات يوم : كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب[3] .

الامام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم : أن عائشة قالت لما أتت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت : ما أظنني إلا راجعة ، إن رسول الله صلى الله عليه واله قال لنا : أيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب ، فقال لها الزبير :

---

(١) المعجم الكبير : ١١١/٢ حديث ٢٨٢٧ * تاريخ الطبري : ٢٩٦/٤ * سير اعلام النبلاء : ٢٩١/٣ * تاريخ دمشق : ٢٠٠/١٤ * بغية الطلب : ٢٦٠٢/٦ .

(٢) وهو الزبير كما في عدة من الروايات .

(٣) المسند : ٥٢/٦ * المصنف لابن أبي شيبة : ٧٠٨/٨ عن ابو اسامة عن اسماعيل * مسند ابن راهويه : ٨٩١/٣عن جرير عن اسماعيل * مسند أبو يعلى : ٢٨٢/٨ عن محمد بن فضيل عن اسماعيل * المصنف لابن أبي شيبة : ٧٠٨/٨ حديث ١٥ * مسند ابن راهويه : ٨٩١/٢ * صحيح ابن حبان : ١٢٦/١٥ عن وكيع وعلي بن مسهر عن اسماعيل * مجمع الزوائد : ، قال : رواه أحمد وابو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح ، وفيه : فقال الزبير : ترجعين عسى الله ....

ترجعين عسى الله عز وجل أن يصلح بك بين الناس[١] .

البزار بسنده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله لسنائه : ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الادبب ، تخرج فينبحها كلاب الحوأب ، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت[٢] .

عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه واله قال لنسائه : أيتكن تنبحها كلاب ماء كذا وكذا ـ يعني الحوأب ـ فلما خرجت عائشة الى البصرة نبحتها الكلاب ، فقالت : ما أسم هذا الماء ؟ فأخبروها ، فقالت : ردوني ، فأبىٰ عليها ابن الزبير[٣] .

الامام أحمد والبزار بسند عن أبي رافع : انّ رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي بن أبي طالب أنه سيكون بينك وبين عائشة أمر ، قال : فأنا أشقاهم يارسول الله ، قال : لا ، ولكن إذا كان ذلك فارددها الى مأمنها[٤] .

قالت الباحثة أم خالد المالكي : ووجه دلالة الحديث على خطأ

---

(١) المسند : ٩٧/٦ * المستدرك : ١٢٠/٣ بسنده عن يعلي بن عبيد عن اسماعيل * مجمع الزوائد : ٢٣٤/٧ قال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، ورجال أحمد رجال الصحيح * فتح الباري : ٤٥/١٣ قال : أخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار ، وصححه بن حبان والحاكم ، وسنده على شرط الصحيح .

(٢) مجمع الزوائد : ج٧/٢٣٤ ، قال : رواه البزار ورجاله ثقات * فتح الباري : ٤٥/١٣ قال : رواه البزار ورجاله ثقات .

(٣) المصنف : ٣٦٥/١١ حديث ٢٠٧٥٣ .

(٤) فتح الباري : ٥٦/١٣ ، وقال أن اسناده حسن .

عائشة رضي الله عنها هو فهم عائشة للحديث إذ ارتاعت وتذكرت الحديث وأسفت على الخروج مما يدل على أنها تعرف أن الحديث فيه نهي لها عن الخروج أو كراهية من النبي صلى الله عليه واله لخروجها ، ولو كان الحديث مجرد خبر لما حزنت عائشة ولا قالت : ما أظنني إلا راجعة !![١] .

ملحق ٣

تواتر قوله صلى الله عليه واله « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » .

قال العلامة الشريف ابو الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي صاحب تاج العروس في لقط اللالي المتناثرة في الاحاديث المتواترة : ١٤٩ ، رواه من الصحابة خمسة عشر نفراً ، وذكر أسماءهم ، وأورده الكتاني في نظم المتناثر وأضاف حديث الحسن بن علي عليهما السلام .

وفي كتاب « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، تواتره ودلالته » للسيد حسين محمد الرضوي نقل روايته عن عشرين من الصحابة وهم :

١ / أبي سعيد الخدري[٢]   ٢ / أبي هريرة[٣]

(١) بيعة علي بن ابي طالب في ضوء الروايات الصحيحة : ٨٤.

(٢) سنن الترمذي : ج٥/٦٥٦ ، بسندين ثم قال : هذا حديث صحيح .

(٣) المعجم الكبير : ج٣/٣٦ ، مجمع الزوائد : ج٩/١٨٣ ، قال : رواه الطبراني وفيه مروان الذهلي ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ، قلت : في المعجم الكبير : ٢٢/٤٠٣ محمد بن مروان الذهلي ، والحديث في تهذيب الكمال :

٣ / أسامة بن زيد[١] ٤ / أنس بن مالك[٢]

٥ / البراء بن عازب[٣] ٦ / بريدة

٧ / جابر[٤] ٨ / جهم[٥]

٩ / حذيفة[٦] ١٠ / الحسن عليه السلام

١١ / الحسين عليه السلام[٧] ١٢ / عبدالله بن مسعود[٨]

٣٩١/٢٦ بسنده عن محمد بن مروان عن أبي حازم عن أبي هريرة، قال فيه ابن حجر: مقبول، ولم ينفرد بالحديث بل رواه غيره عن أبي هريرة.

(١) المعجم الكبير: ج٣٩/٣، المعجم الاوسط: ج٢٤٢/٥، مجمع الزوائد: ج١٨٣/٩ قال: رواه الطبراني وفيه زياد الجصاص وهو متروك ووثقه ابن حبان وقال ربما يهم.

(٢) الكامل: ج٤١٣/٢، ج٢٨٤/٧.

(٣) المعجم الاوسط: ج٣٢٥/٤، مجمع الزوائد: ١٨٤/٩، ثم قال: رواه الطبراني واسناده حسن.

(٤) المعجم الكبير: ج٣٩/٣، مجمع الزوائد: ج١٨٣/٩، قال: رواه الطبراني وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف.

(٥) معجم الصحابة: ج١٤٣/١.

(٦) رواه عنه زر وقيس والشعبي وغيرهم راجع: مصنف ابن ابي شيبة: ج٣٧٨/٦، فضائل الصحابة للنسائي: ج٧٦/١ * مسند الامام أحمد: ج٣٩١/٥، السنن الكبرىٰ: ج٨٠/٥، ٩٥ * صحيح الترمذي: ج٦٦٠/٥، ثم قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث اسرائيل.

(٧) مجمع الزوائد: ج١٨٤/٩ وقال: رواه الطبراني في الاوسط وفيه من لم أعرفهم.

(٨) المستدرك على الصحيحين: ج١٨٢/٣، ثم قال: هذا حديث صحيح بهذه الزيادة ولم يخرجاه، وشاهده ماحدثناه ابو الحسن محمد بن عبدالله .... عن نافع عن ابن عمر * حلية الاولياء: ج٥٨/٥ بسند آخر.

١٣ / عبدالله بن العباس [١]	١٤ / عبدالله بن عمر [٢]
١٥ / علي عليه السلام [٣]	١٦ / علي الهلالي [٤]
١٧ / عمر بن الخطاب [٥]	١٨ / قرة بن اياس [٦]
١٩ / مالك بن الحويرث [٧]	٢٠ / المسورة بن مخرمة [٨]

ملحق ٤

« مارفع حجر إلا وتحته دم عبيط يوم قتل الحسين عليه السلام »

قال الطبراني : حدثنا علي بن عبدالعزيز ، نا أبراهيم بن عبدالله

---

(١) الكامل : ج٣/٤٣٤ .

(٢) سنن ابن ماجة : ٤٤/١ ، المستدرك : ج٣/١٨٢ بنفس النسد ، ابن عدي في الكامل : ج٦/٣٧٣ عن عبدالله بن ابراهيم القصري ومحمد بن هارون بن حميد كلاهما عن الحسن بن علي الحلواني عن معلى .

(٣) رواه عن علي عليه السلام كل من : الحسين بن علي عليه السلام ، وشريح ، وابراهيم التميمي ، عبدالله بن يحيى ، ضمرة ، الحارث ، زيد بن يثيع ، أبي ابو اسحاق ، وغيرهم .

(٤) المعجم الكبير : ج٣/٥٧ ، المعجم الاوسط : ج٦/٣٢٧ ، مجمع الزوائد : ج٩/١٦٦ ، ثم قال : رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه الهيثم بن حبيب قال ابو حاتم منكر الحديث وهو متهم بهذا الحديث .

(٥) المعجم الكبير : ج٣/٣٥ ، مجمع الزوائد : ج٩/١٨٢ ، قال : رواه الطبراني وفيه حكيم بن حزام ابو سمير وهو متروك .

(٦) المعجم الكبير : ج٣/٣٩ ، مجمع الزوائد : ج٩/١٨٣ قال : رواه الطبراني وفيه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٧) المعجم الكبير : ج١٩/٢٩٢ ، مجمع الزوائد : ج٩/١٨٣ قال : رواه الطبراني وفيه عمران بن أبان ومالك بن الحسن وهما ضعيفان وقد وثقا .

(٨) السنن الكبرى : ج٥/١٤٨ .

الهروي ، أنا هشيم ، أنا ابو معشر ، عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص ، عن الزهري ، قال : قال لي عبدالملك بن مروان : أي واحد أنت إن أخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي ، قال : قلت : لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط ، فقال لي عبدالملك : إني وإياك في هذا الحديث لقرينان[1] .

وقال يعقوب بن سفيان : ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ، عن معمر قال : أول ماعرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبدالملك ، فقال الوليد : أيكم يعلم مافعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي ؟ فقال الزهري : بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط[2] .

والحديث مستفيض عن الزهري رواه عنه كل من : ابن جريح ، وأبو بكر الهذلي ، ومحمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص ، والبصري بن

---

(١) المعجم الكبير : ١١٩/٣ * مجمع الزوائد : ١٩٦/٩ قال : ورجاله ثقات قال : ما رفع حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم قال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح * ورواه ابن ابي جرادة في بغية الطلب : ٢٦٣٧/٦ بسنده عن عيسى بن يونس عن ابي بكر الهذلي عن الزهري ، وعن حماد عن معمر عنه .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي : ٤٧١/٦ * تاريخ ابن عساكر : ٢٢٩/١٤ * تهذيب الكمال : ٤٣٤/٦ * تهذيب التهذيب : ٣٥٣/٢ * بغية الطلب : ٢٦٣٦/٦ * سير أعلام النبلاء : ٣١٤/٣.

والسند من أصح الاسانيد كل من فيه ثقة ثبت حافظ ، يعقوب بن سفيان ، ثقة حافظ من الحادية عشر ، سليمان بن حرب ثقة إمام حافظ من التاسعة ، حماد بن زيد ثقة ثبت فقيه ، معمر بن راشد ، ثقة ثبت فاضل ، راجع تقريب التهذيب لابن حجر .

يحيى .

قال الطبراني: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، نا محمد بن المثنى ، نا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج ، عن ابن شهاب قال : مارفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم[1] .

قال : حدثنا الحضرمي ، نا يزيد بن مهران أبو خالد ، نا أسباط بن محمد ، عن ابي بكر الهذلي عن الزهري قال : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه لم يرفع حجر ببيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط[2] .

وروى ابن عساكر بسند متصل الى محمد بن سعد عن عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه قال : أرسل عبدالملك الى ابن رأس الجالوت فقال : هل كان في قتل الحسين عليه السلام علامة ؟ قال : ماكشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط[3] .

قال أبو العرب : حدثني بكر بن حماد حدثني ابراهيم بن سليمان الرملي حدثني سعيد بن كثير بن غفير عن يحيى بن وشاح عن البصري بن يحيى عن الزهري قال : دخلت على عبدالملك وهو في القبة فقال لي

---

(١) المعجم الكبير : ١١٣/٢ حديث ٢٨٣٥ * مجمع الزوائد : ١٩٦/٩ قال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح * ورواه ابوالعرب التميمي في المحن : ٤٠ قال : حدثني عمر بن يوسف ثنا ابراهيم بن مرزوق حدثني أبو عاصم عن ابن جريح عن ابن شهاب : قال : لما قتل الحسين بن علي لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

(٢) المعجم الكبير : ١١٣/٢ حديث ٢٨٣٤ .

(٣) تاريخ دمشق : ٢٣٠/١٤ * تاريخ الاسلام للذهبي : ٣٤٩/٢ عن الواقدي عن عمر بن محمد .

: استدر من وراء ا لسجف ، فاستدرت ، فقال : أتدري ماحدث في الارض يوم قتل الحسين ؟ قلت : نعم ، قال : لم يقلب حجر ولم يكشف إناء ببيت المقدس إلا أصابوا تحته دماً عبيطاً ، فقال لي : إنيي وإياك غريبان في هذا الحديث ، فإياك أن أسمعه من أحد(١) .

يعقوب بن سفيان : حدثني أيوب بن محمد الرقي حدثنا سلام بن سليمان الثقفي عن زيد بن عمرو الكندي قال : حدثتني عن أم حبان قالت : يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ولم يمس منا أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق ، ولم يقلب حجر ببيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط(٢) .

ملحق : ٥

« رضى يزيد بقتل الحسين (ع) وسبي نساء أهل البيت وفرحه بذلك »

* **الذهبي** : عن حمزة بن يزيد الحضرمي قال : رأيت أمرأة من أجمل النساء وأعقلهن ، يقال لها : ريا ، حاضنة يزيد ، يقال : بلغت مئة سنة ، قالت : دخل رجل على يزيد ، فقال : أبشر ، فقد امكنك الله من الحسين ، وجيء برأسه ، قال : فوضع في طست .... فقيل لها : أقرع ثناياه بقضيب ؟ قالت : إي والله ، ثم قال حمزة : وقد حدثني بعض أهلنا أنه

---

(١) المحن : ٤٠ * اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى : ٢١٦/١ قال : حكى السري بن يحيى عن ابن شهاب .

(٢) الخصائص الكبري للبيهقي : ١٢٦/٢ * تهذيب الكمال : ٤٣٤/٦ * تاريخ ابن عساكر : ٢٢٩/١٤ * بغية الطلب : ٢٦٣٧/٦ .

رأىٰ رأس الحسين مصلوباً بدمشق ثلاثة أيام[1] .

وروى عن الزبير بن بكار والليث بن سعد انهما ذكرا حمل الراس الى الشام ، ووضعه بين يدي يزيد وتمثل يزيد بالبيت ، كما روى عن الليث بن سعد ضرب يزيد ثنيتي الحسين عليه السلام ، وعن ابن سعد والمديني القدوم برأس الحسين الى الشام ويزيد بن معاوية .

* **وقال ابن حبان** : انفذ عبيدالله بن زياد راس الحسين بن علي الى الشام ، مع اسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على اقتاب مكشفات الوجوه والشعور ... وادخلوا دمشق كذلك ، فلما وضع الراس بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينقر ثنيتة بقضيب كان في يده ، ويقول : ما أحسن ثناياه[2] .

وقال ابن ابي الدنيا : ثم دعا ابن زياد زحر بن قيس ، فبعث معه براس الحسين ورؤوس أصحابه الى يزيد[3] .

* وروى ابن عساكر بسند متصل عن الزبير بن بكار ـ في رواية ـ وفيها : وخرج الحسين بن علي الى الكوفة ساخطاً لولاية يزيد فكتب يزيد بن معاوية الى عبيد الله بن زياد وهو واليه على العراق : إنه قد بلغني أن حسيناً سار الى الكوفة وقد ابتلي به زمانك من بين الازمان ، وبلدك من بين البلدان ، وابتليت به من بين العمال ، وعندها تعتق أو تعود عبداً كما تعتبد العبيد .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ٣١٩/٣ قال : والحكاية قوية الاسناد.

(٢) الثقات لابن حبان : ٣٢١/٢.

(٣) الرد على المتعصب العنيد : ٤٥.

قال: حدثني ذلك محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي عن أبيه: فقتله عبدالله بن زياد وبعث برأسه إليه فلما وُضع بين يديه تمثل قول الحصين بن الحمام[1].

وروى بسند متصل الى القاسم بن بخيت ـ في رواية ـ لما أقبل وفد أهل الكوفة برأس الحسين دخلوا مسجد دمشق وقال لهم مروان ... الحديث[2].

وروى بسند متصل الى عبدالواحد القرشي قال: لما أتي يزيد بن معاوية برأس الحسين بن علي عليهما السلام تناوله بقضيب فكشف عن ثناياه فوالله ما البرد بأبيض من ثناياه ثم أنشا يقول:

يُفلقن هاماً من رجال أعزة ... علينا وهو كانوا أعق وأظلما

فقال له رجل عنده: ياهذا ارفع قضيبك فو الله لربما رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه واله في مكانه يقبله فرفعه متذمراً عليه فغضب[3].

---

(١) تاريخ دمشق: ج٦٥/٣٩٦ * مجمع الزوائد: ١٩٣/٩ قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن الضحاك لم يدرك القصة.

(٢) تاريخ دمشق: ج٦٢/٨٥.

(٣) تاريخ دمشق: ج٦٨/٩٥ * أسد الغابة: ج٥/٣٨١، قال: أخرجه أبو نعيم * قال ابن الجوزي: اخبرنا ابن نصر اخبرنا ابن احمد السراج اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف اخبرنا ابو الحسين بن اخي ميمي اخبرنا ابو الحسن بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد القرشي حدثني محمد بن صالح حدثنا علي بن محمد عن خالد بن يزيد بن بشر السكسكي عن ابيه عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي قال: لما قدم برأس الحسين فلما وضع بين يدي يزيد ضربه بقضيب كان في يده ... الرواية.

* **المزي**: قال ابو الوليد أحمد بن جناب المصيصي حدثنا ابن يزيد بن أسد بن عبدالله القسري قال حدثنا عمار بن أبي معاوية الدهني قال قلت لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: حدثني بقتل الحسين عليه السلام حتي كأني حضرته، قال: مات معاوية ... فوفده الى يزيد ومعه الرأس فوضع بين يديه وعنده أبو برزة الاسلمي، فجعل يزيد ينكث بالقضيب على فيه ويقول:

يُفلقن هاماً من رجـال أعـزة   علينا وهو كانوا أعق وأظلما

فقال له ابو برزة: ارفع قضيبك، فو الله لربما رأيت فاه رسول الله صلى الله عليه واله فيه يلثمه ... فقام رجل منهم أحمر أزرق ونظر إلى وصيفة من بناتهم، فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه، فقالت زينب: لا، والله ولا كرامة لك ولا له، إلا أن يـخرج مـن ديـن اللـه، فأعـادها الازرق، فقال له يزيد: كف[1].

* روى الطبراني بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن معاذ بن جبل أخبره قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله متغير اللون، فقال: أنا محمد أوتيت فواتح الكلام وخواتمه فأطيعوني مـادمت بـين أظهركم فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عز وجل أحلوا حلاله وحرموا حرامه، أتتكم بالروح والراحة كتاب من الله سبق، أتتكم فتن كقطع الليل

---

(١) تهذيب الكمال: ج٦/٤٢٨ * تاريخ الطبري: ج٤/٢٩٣ قال: حدثني زكـريا بن يحيى الضرير حدثنا أحمد بن جناب المصيصي حدثنا خالد بن يزيد بن عبد الله القسري حدثنا عمار الدهني.
ابن كثير في تاريخ: ج٨/٢٠٩: وقد رواه ابن ابي الدنيا عن خالد بن يزيد بن اسد عن عمار الدهني.

المظلم كلما ذهب رسل جاء رسل ، تناسخت النبوة فصارت ملكاً رحم الله من أخذها بحقها وخرج منها كما دخلها ، أمسك يامعاذ واحص ، قال: فلما بلغت خمسة قال : يزيد لايبارك الله في يزيد ثم ذرفت عيناه صلى الله عليه واله وقال : نعي إليّ حسين ، وأتيت بتربته واخبرت بقاتله والذي نفسي بيد لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم وألبسهم شيعاً ، ثم قال : واهاً لفراخ آل محمد صلى الله عليه واله من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف ، أمسك يامعاذ ... الحديث(١) .

ملحق : ٦

« قاتلَ بالحسين سبعين ألفا »

الحاكم : حدثنا ابو بكر بن عبدالله الشافعي من أصل كتابه ، ثنا محمد بن شداد المسمعي ، ثنا أبو نعيم .

وحدثني أبو محمد الحسن بن محمد السبيعي الحافظ(٢) ، ثنا

---

(١) المعجم الكبير : ١٢٠/٣ حديث ٢٨٦١ .

(٢) هو الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني السبيعي أبو محمد ، ذكره الذهبي في تذكر الحفاظ : ٩٥٢ رقم ٨٩٨ وقال : وكان عسراً في الرواية زعر الاخلاق من أئمة هذا الشأن على تشيع فيه وثقه ابو الفتح بن ابي الفوارس ، وقال ابن اسامة : لو لم يكن للحلبيين من الفضل إلا الحسن لكفاهم ، كان وجيهاً عند الملك سيف الدولة ، وكان يزور السبيعي في داره ، وصنف له كتاب التبصرة في فضل العترة المطهرة ، قال الخطيب كان ابو محمد السبعي ثقة حافظاً مكثر عسراً في الرواية .

عبدالله بن محمد بن ناجية[1] ، ثنا حميد بن الربيع[2] ، ثنا أبو نعيم .

وأخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن أخي طاهر العقيقي العلوي[3] في كتاب النسب ، ثنا جدي ، ثنا محمد ابن يزيد

---

(١) ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠٤/١٠ وقال: كان ثقة ثبتاً ، سمعت البرقاني يقول: عبدالله بن ناجية أجل شيخ لابي القاسم ولابي الحسين ابني مظفر ، وقال ابو بكر ابو محمد الشيخ الثبت الفاضل ، وقرىء على ابن المنادى فقال: كان ابو محمد محمد بن ناجية أحد الثقات المشهورين بالطلب والمكثرين في تصنيف المسند .

(٢) اللخمي طعن فيه ابن معين وكان أحمد بن حنبل يحسن القول فيه ، قال ابو بكر البرقاني :كان الدارقطني يحسن القول فيه ، وقال ابن ابي حاتم: ماكان أحمد بن حنبل يقول في حميد إلا خيرا ، وكذلك وأبو زرعة ، قال ابو بكر المروذي : سألت أحمد بن حنبل عن حميد فقلت له إن يحيى يتكلم فيه ، قال: ماعلمته إلا ثقة .

وعن المروذي قال: سالت ابا عبدالله عن حميد ، قال: كنا نزلنا عليه أنا وخلف أيام أبي اسمامة ، وكان أبو اسامة يكرمه ، قلت يكتب عنه ؟ قال أرجو ، وأثنى عليه ، قلت: إني سألت يحيى عنه فحمل عليه حملاً شديداً وقال: رجل سرق كتاب يحيى بن آدم من عبيد بن يعيش ثم ادعاه ! قلت: يا أبا زكريا أنت سمعت عبيد بن يعيش يقول هذا ؟ قال: لا ، ولكن بعض أصحابنا أخبرني ، ولم يكن عنده حجة غير هذا ، فغضب أبو عبدالله وقال: سبحان الله يقبل مثل هذا عليه ! يسقط رجل مثل هذا ، قلت: يكتب عنه ؟ قال: أرجو ، وسئل الدارقطني عن حميد ، فقال: تكلم فيه يحيى وقد حمل الحديث عنه الائمة ورووا عنه ومن تكلم فيه لم يتكلم فيه بحجة ، راجع تاريخ بغداد: ١٦٢/٨ .

قلت: فأقل الاحتمالات حديثة بمرتبة الحسن بذاته .

(٣) ذكره الخطيب في تاريخه: ٤٢١/٧ ولم يقدح فيه أصلا وإنما روى عنه قوله صلى الله عليه واله «علي خير البشر فمن أبى فقد كفر» وقال هذا حديث منكر لا

الادمي ، ثنا أبو نعميم .

وأخبرني أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الاحمسي من كتاب التاريخ ، ثنا الحسين بن حميد بن الربيع ، ثنا الحسين بن عمرو العنقزيى والقاسم بن دينار ، قالا : حدثنا أبو نعيم .

وأخبرنا أحمد بن كامل القاضي[1] ، حدثني يوسف بن سهل التمار ، ثنا القاسم بن إسماعيل العزرمي ، ثنا أبو نعيم .

وأخبرنا أحمد بن كامل القاضي ، ثنا عبدالله بن ابراهيم البزار[2] ، ثنا كثير بن محمد أبو أنس الكوفي[3] ، ثنا أبو نعيم قال :

حدثني عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : أوحى الله الى محمد صلى

أعلم رواه سوى هذا العلوي بهذا الاسناد ، وظلمه الذهبي بذكره في الميزان .

(١) ذكره الخطيب في تاريخه : ٣٥٧/٤ قال : تقلد قضاء الكوفة من قبل ابي عمر محمد بن يوسف ، وكان من العلماء بالاحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس وتواريخ اصحاب الحديث ، روى عنه الدارقطني والمرزباني وغيرهما من قدماء الشيوخ ، قا لابن رزقويه : لم تر عيناي مثله ، قال الدارقطني : كان متساهلاً وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه ، وأهلكه العجب ، فانه كان يختار ولايضع لاحد من العلماء الائمة أصلا ، وقال الذهبي : لينه الدارقطني وقال : كان متساهلا ، ومشاه غيره ، وكان من أوعية العلم ، وكان يعتمد على حفظه فيهم ، قلت : فحديثه على أقل التقادير حسن بذاته ، بل قوي قريب من الصحة .

(٢) ابو محمد البزار ، ذكره الخطيب في تاريخه : ٤٠٦/٩ ووثقه .

(٣) ذكره الخطيب في تاريخه : ٤٨٤/١٢ قال : قدم بغداد وحدث ، روى عنه محمد بن مخلد وابو القاسم المروزي وابو العباس بن عقدة وغيرهم » ولم يقدح فيه ، كما لم يذكر في كتب الضعفاء فحديثه في مرتبة الحسن .

الله عليه واله وسلم إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً ، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً .

هذا لفظ حديث الشافعي ، وفي حديث القاضي ابي بكر بن كامل : إني قتلت على دم يحيى بن زكريا ، إني قاتل على دم ابن ابنتك ، هذا حديث صحيح الاسناد[(١)] .

فالحديث مستفيض عن أبي نعيم ، رواه عنه أكثر من سبعة : منهم : محمد ين يزيد الادمي[(٢)] ، القاسم بن دينار[(٣)] ، محمد بن شداد المسمعي ، حميد بن الربيع ، الحسين بن حميد بن الربيع ، القاسم بن اسماعيل العزرمي ، كثير بن محمد ابو أنس ، الحسين بن عمرو العنقري ، القاسم بن ابراهيم بن علي الهاشمي الكوفي .

والحاكم النيسابوري يرويه عن خمسة من مشايخه[(٤)] .

---

(١) المستدرك على الصحيحين : ج١٧٨/٣ ووافقه الذهبي على شرط مسلم * ورواه ابن ابي جرادة في بغية الطلب : ٢٦٤٤/٦ بسنده عن أبي بكر الشافعي . وكذا الخطيب في تاريخه : ، والمزي في تهذيب الكمال : ٤٣١/٦ .

(٢) قال ابن حجر في التقريب رقم ٨٣٤: ثقة عابد روى عنه النسائي .

(٣) الظاهر انه بن زكريا بن دينار ، قال المزي وربما نسب الى جده ، وثقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة ، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(٤) السند : أبو نعيم هو الفضل بن دكين الاحول ، قال يعقوب بن شيبة : ابو نعيم ثقة ، ثبت ، صدوق ، وقال أحمد : هو على قلة روايته أثبت من وكيع ، وقال : أبو نعيم الحجة الثبت ، كان ابو نعيم ثبتاً ، وقال : أبو نعيم عندي صدوق ثقة موضع للحجة في الحديث ، وقال ابن معين : مارأيت اثبت من رجلين : ابي نعيم ، وعفان ، وقال الموصلي : أبو نعيم متقن حافظ إذا روى عن الثقات فحديثه أحج

ملحق : ٧

« تحول الورس إلى رماد ، والبُدن الى دم مثل العلقة »

الطبراني : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، نا اسماعيل بن موسى السدي ، نا دويد الجعفي عن أبيه قال : لما قتل الحسين رضي الله عنه انتهبت جزور[١] من عسكره ، فلما طبخت إذا هي دم ، فاكفوها[٢] .

مايكون ، وقال أحمد بن صالح : ما رأيت محدثاً أصدق من أبي نعيم ، وقال ابن ابي شيبة : حدثنا الاسد ، فقيل له من هو ؟ فقال : الفضل بن دكين ، وقال العجلي : ثقة ثبت في الحديث ، وقال يعقوب بن سفيان : أجمع أصحابنا أن أبا نعيم كان غاية في الاتقان ، ووثقه ابو حاتم وابن سعد ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان أتقن أهل زمانه ، قال النسائي : أبو نعيم ثقة مأمون ، وقال وكيع : إذا وافقني هذا الاحول ماباليت من خالفني ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت وهو كذلك ، قال يوسف بن حسان : قال ابو نعيم : ماكتبت على الحفظة أني سببت معاوية ، قلت : أحكي عنك هذا ؟ قال : نعم أحكه ، روى له الستة وغيرهم.

عبدالله بن حبيب ، ابو عبدالرحمن السلمي من أصحاب الصحاح الستة ، وثقه العجلي والنسائي وابن سعد وابن عبدالبر ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، ولم يقدح فيه أصلا وإنما اختلف في انه سمع من بعض الصحابة أم لا .

حبيب بن ابي ثابت ابو يحيى ، من أصحاب الصحاح الستة ، المجمع على ثقته ، قال العجلي : تابعي ثقة وكان مفتي الكوفة قبل حماد ، وقال : كان ثقة ثبتاً في الحديث ، وقال القتات : قدمت الطائف مع حبيب وكأنما قدم عليهم نبي ، وقال ابن معين : ثقة حجة ، ، قال ابن ابي مريم عن ابن معين : حبيب ثبت ؟ قال : نعم ، إنما روى حديثين ، قال : أظن يحيى يريد : منكرين ، حديث : « تصلي المستحاضة وإن قطر الدم على الحصير » وحديث « القبلة للصائم » ، وقال أبو حاتم : صدوق ثقة ، راجع تهذيب الكمال : ١٩٧/٢٣ ، ٤٠٨/١٤ ، ٣٥٨/٥ .

(١) الجزور هو الجمل أو الناقة الصغيرة .

(٢) المعجم الكبير : ١٢١/٣ حديث ٢٨٦٤ * مجمع الزوائد : قال : رجاله ثقاة *

يعقوب بن سفيان حدثنا ابو بكر الحميدي حدثنا سفيان قال حدثتني جدتي قالت : لقد رأيت الورس عاد رماداً ، ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين[1] . والسند صحيح .

الطبراني : حدثنا علي بن عبدالعزيز ، نا اسحاق بن اسماعيل ، نا سفيان ، حدثتني جدتي أم أبي قالت : رأيت الورس الذي أخذ من عسكر الحسين صار مثل الرماد[2] .

المزي : قال عباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين ثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد ، قال : قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة ، صار الورس الذي كان في عسكرهم رماداً ، واحمرت آفاق السماء ، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران[3] .

الحجج البينات في اثبات الكرامات : ٨٤ للشريف ابو الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري الحسيني ، ونقل توثيق الهيثمي له .

(١) بلغة الطلب : ٢٦٣٩/٦ * دلائل النبوة : ٤٧٢/٦ قال : أخبرنا ابو الحسين اخبرنا عبدالله حدثنا يعقوب حدثنا ابو بكر الحميدي * تهذيب الكمال : ٤٣٥/٦ عن الحميدي وعن محمد بن المنذر البغدادي عن سفيان * سير أعلام النبلاء : ٣١٣/٣ عن سفيان * تهذيب التهذيب : ٣٠٥/٢ عن الحميدي .

(٢) المعجم الكبير :١١١/٣ حديث ٢٨٥٨ * سير أعلام النبلاء : ٢١١/٣ * تهذيب التهذيب : ٣٥٣/٢ * مجمع الزوائد : ١٩٧/٩ ، قال : ورجاله الى جدة سفيان ثقات * تاريخ دمشق : ٢٣٠/١٤ عن الحميدي عن سفيان * تهذيب الكمال : ٤٣٥/٦ عن الحميدي .

(٣) تهذيب الكمال : ٤٣٤/٦ ، يزيد بن أبي زياد قال فيه يعقوب بن سفيان : وإن كان قد تكلم الناس فيه لتغيّره في آخره فهو على العدالة والثقة وإن لم يكن مثل منصور والحكم والاعمش ، فهو مقبول القول ثقة .

الطبراني : قال حميد الطحان : كنت في خزاعة ، فجاؤا بشيء من تركة الحسين فجعلوه على جفنة ، فلما وضعت صارت ناراً[1] .

حماد بن زيد : حدثني جميل بن مرة قال : أصابوا إبلا في عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل فنحروها وطبخوها فصارت مثل العلقم[2] .

ابن عساكر عن أبي نعيم أنبأنا عقبة ابن أبي حفصة السلولي عن أبيه قال : إن كان الورس من ورس الحسين يقال به هكذا فيصير رماداً[3] .

ملحق ٨

«السماء امطرت دماً يوم قتل الحسين (ع)»

الطبراني : حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ، نا منجاب بن الحارث ، نا علي بن مسهر ، حدثتني جدتي أم حكيم قالت : قتل الحسين بن علي وأنا يومئذ جويرية ، فمكثت المساء أياما مثل

---

(١) المعجم الكبير : ١٢١/٣ حديث ٢٨٦٣ * مجمع الزوائد : ١٩٦/٩ * تاريخ ابن عساكر : ٢٣١/١٤ * بغية الطلب : ٢٦٤٠/٦ بسنده عن الطبراني ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا احمد بن شعيب عن ابي حميد الطحان * تهذيب الكمال : ٤٣٥/٦ عن الحضرمي بسنده .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي : ٤٧٢/٦ بسنده عن يعقوب عن سليمان * تاريخ دمشق : ٢٣١/١٤ * بغية الطلب : ٢٦٤١/٦ بسند متصل الى يعقوب ثنا سليمان بن حارث اخبرنا حماد بن زيد حدثنا جميل بن مرة * تهذيب الكمال : ٤٣٥/٦ عن حماد بن زيد * تاريخ الاسلام : ٣٤٨/٢ * سير أعلام النبلاء : ٣١٣/٣ عن حماد .

(٣) تاريخ دمشق : ٢٣٠/١٤ عن أبي نعيم * بغية الطلب : ٢٤٤٠ .

العقلة[1] .

ابن سعد قال : أنبأنا علي بن محمد عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال : احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم .

قال : فحدثت بذلك شريكاً ، فقال لي : ما أنت من الاسود ؟ قلت : هو جدي أبو أمي ، قال : أما والله إن كان لصدوق الحديث عظيم الامانة مكرماً للضيف[2] .

يعقوب بن سفيان حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثتنا ام شوقي العبدية حدثتني نضرة الازدية قالت : لما قتل الحسين مطرت السماء دماً

---

(١) المعجم الكبير : ١١٣/٣ حديث ٢٨٣٦ * مجمع الزوائد : ١٩٦/٩ قال : ورجاله إلى أم حكيم رجال الصحيح * دلائل النبوة للبيهقي : ٤٧٢/٦ بسند متصل الى اسماعيل بن الخليل حدثني علي بن مسهر * تاريخ دمشق : بعدة أسانيد عن علي بن مسهر .

(٢) تاريخ دمشق : ٢٢٧/١٤ بسند متصل الى ابن سعد * تهذيب الكمال : ٤٣٢/٦ عن المدائني عن علي بن مدرك * سير أعلام النبلاء : ٣١٢/٣ عن المدائني .

وسنده صحيح ، على بن مدرك روى له أصحاب الصحاح الستة ، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وابن حجر ، وقال ابو حاتم : صالح الحديث ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ولم يقدح فيه ، راجع تهذيب الكمال : ١٢٦/٢١ .

الاسود بن قيس العبدي الكوفي وثقه ابن معين والنسائي وأبو حاتم والعجلي وزاد حسن الحديث ، وعن يعقوب عن شريك : أما والله إن كان لصدوق الحديث عظيم الامانة مكرماً للضيف ، وقال الذهبي : مجمع على ثقته ، تهذيب الكمال : ٢٢٩/٣ .

فاصبحنا وكل شيء ملان دماً[1] .

ابن ابي جرادة : بسند متصل الى عمر بن سهل ثنا محمد بن الصلت عن مسعدة عن جابر عن قرط بن عبدالله قال : مطرت ذات يوم بنصف النهار ، فأصابت ثوبي فإذا دم ، فذهبت بالابل الى الوادي ، فإذا دم ، فلم تشرب ، وإذ هو قتل الحسين رحمه الله[2] .

سليم القاص ابو ابراهيم : قال مطرنا يوم قتل الحسين دماً[3] .

جعفر بن سليمان قال : حدثتني خالتي أم سالم قالت : لما قتل الحسين مطرنا مطراً كالدم على البيوت والخدر ، قالت : وبلغني أنه كان بخرسان والشام والكوفة[4] .

المزي : قال ابو القاسم البغوي حدثنا قطن بن نسير ابو عباد ثنا جعفر بن سليمان قال : حدثتني خالتي أم سالم ..[5] .

الطبراني : الحضرمي ، نا عثمان بن ابي شيبة ، حدثني أبي ، عن جدي عن عيسى بن الحارث الكندي قال : لما قتل الحسين رضي الله عنه ، مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة ، ونظرنا الى الكواكب يضرب بعضها

---

(١) دلائل النبوة : ٤٥٨/٦ * الثقات لابن حبان : ٤٨٧/٥ * تاريخ دمشق * تهذيب الكمال : ٤٣٣/٦ قال : قال مسلم بن ابراهيم .

(٢) بغية الطلب : ٢٦٣٠/٦ .

(٣) الثقات لابن حبان : ٣٢٩/٤ قال : روى عنه حماد بن سلمة وابن علبة .

(٤) تاريخ الاسلام : ٣٤٩/٢.

(٥) تهذيب الكمال : ٤٣٣/٦ * بغية الطلب : ٢٦٣٥/٦ وفي ذيله : حتى كنا لانشك أنه سينزل عذاب .

بعضا[1] .

ابن ابي جرادة قال : بسند عن عمر بن حبيب القاضي عن هلال بن ذكوان قال : لما قتل الحسين مطرناً مطراً بقي أثره في ثيابنا مثل الدم[2] .

ملحق : ٩

« بكاء السماء وظهور الحمرة فيها »

ابن سعد : أخبرنا موسى بن اسماعيل حدثنا يوسف بن عبدة قال : سمعت محمد بن سيرين يقول : لم تكن هذه الحمرة في السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى قتل الحسين عليه السلام[3] .

الطبراني : حدثنا الحضرمي ، نا عبدالله بن يحيى بن الربيع بن ابي راشد الكاهلي ، نا منصور بن ابي نويرة ، عن ابي بكر بن أبي عياش ، عن جميل بن ز زيد قال : لما قتل الحسين احمرت السماء ، قلت : أي شيء يقول : فقال : إن الكذاب منافق ، إن السماء أحمرت حين قتل[4] .

المزي : قال الحسين بن اسماعيل المحاملي ثنا الحسين بن شيب المؤدب ثنا خلف بن خليفة عن أبيه قال : لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً ، حتى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط

---

(١) مجمع الزائد : ١٩٧/٩ * تاريخ دمشق : ٢٢٧/١٤ * تاريخ الاسلام : ٣٤٨/٢ * تهذيب الكمال : ٤٣٢/٦ عن عثمان بن محمد بن ابي شيبة .

(٢) بغية الطلب : ٢٦٤٩/٦ .

(٣) الطبقات الكبرى : ج٨ حديث ١٣٣ .

(٤) المعجم الكبير : ١١٤/٣ حديث ٢٨٣٧ * مجمع الزوائد : ١٩٧/٩ .

التراب ا لاحمر[١] .

ابن ابي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا عبدالسلام ابن عاصم حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا المستورد بن سابق عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال : مابكت السماء منذ كانت الدنيا إلا عى اثنين ، قلت لعبيد : أليس السماء والارض تبكي على المؤمن ؟ قال : ذاك مقامه حيث يصعد عمله ، قال : وتدري مابكاء السماء ؟ قلت : لا ، قال : تحمر وتصير وردة كالدهان ، إن يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام ، لما قتل احمرة السماء وقطرت دماً ، وإن الحسين بن علي رضي الله عنهما لما قتل احمرت السماء[٢] .

ابن ابي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو زنيج ، حدثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد قال : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما أحمرت آفاق السماء أربعة أشهر ، قال يزيد : واحمرارها بكائها ، وهكذا قال السدي الكبير وقال عطاء الخرساني : بكائها أن تحمر أطرافها[٣] .

ابن عساكر : أخبرنا أبو عبدالله الخلال أنبأنا سعيد بن أحمد العيار انبأنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني أنبأنا عمر بن الحسين بن علي بن مالك الشيباني القاضي أنبأنا أحمد بن الحسن

---

(١) تهذيب الكمال : ٤٣٢/٦ * تاريخ ابن عساكر : ٢٢٦/١٤ .

(٢) تفسير القران لابن كثير : ١٥٤/٤ * بغية الطلب : ٢٦٣٩/٦ بسنده عن إبراهيم النخعي ، قال : لما قتل الحسين احمرت السماء من أقطارها ، ثم لم تزل حتى تقطرت فقطرت دماً .

(٣) تفسير القرطبي : ١٤١/١٦ * تفسير ابن كثير : ١٥٤/٤ .

الخزاز أنبأنا أبي أنبأنا حصين بن مخارق عن داود بن ابي هند عن ابن سيرين قال : لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي[1] .

أبو العرب التميمي المغربي : حدثني بكر بن حماد حدثني علي بن سليمان الهاشمي ـ قال ابو العرب وكان قدم المغرب وكان ثقة ـ عن حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس : إنما حدثت هذه الحمرة التي في السماء حين قتل الحسين[2] .

الطبراني : حدثنا قيس بن ابي قيس النجاري ، نا قتيبة بن سعيد ، نا ابن لهيعة ، عن أبي قبيل قال : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه انكسفت الشمس كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي[3] .

---

(١) تاريخ دمشق : ٢٢٥/١٤ ❁ تاريخ حلب : ٢٦٣٤/٦ ❁ سير أعلام النبلاء للذهبي : ٣١٢/٣.

(٢) المحن : ٤٠.

(٣) المعجم الكبير : ١١٤/٣ حديث ٢٨٣٨ ❁ تاريخ ابن عساكر : ٢٢٨/١٤ ❁ تهذيب الكمال : ٤٣٣/٦.

الفهرس

ملاحق الكتاب

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد
وآخر تابع له على ذلك